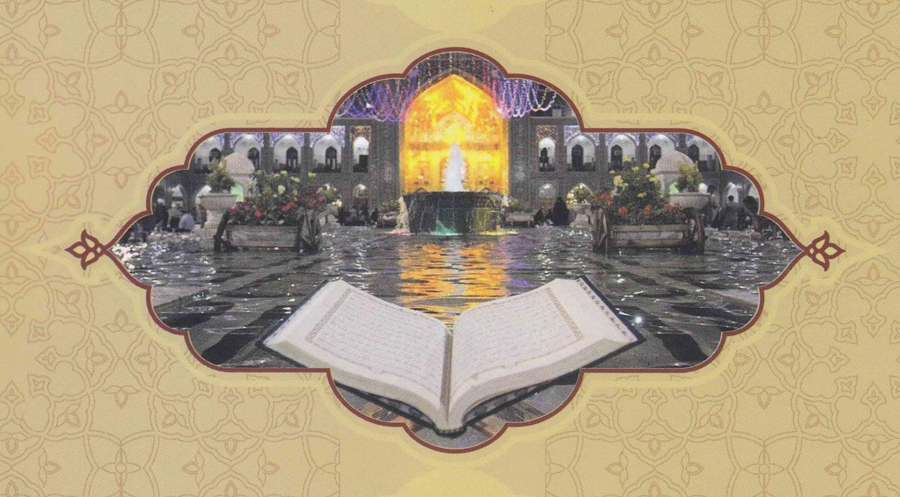


تعليم القرآن

في السيرة النبوية



الدكتور محسن رجبي قدسي
مهدي غفّاري فارساني، الدكتور حسين مرادي زنجاني
تعريب: عبد الحسين أنصاري زاهد، عبد الله شهود

بسم الله الرحمن الرحيم

تعليم القرآن في السيرة النبوية

الدكتور محسن رجبي قدسي

مهدي غفّاري فارساني، الدكتور حسين مرادي زنجاني

تعريب: عبد الحسين أنصاري زاهد، عبد الله شهود

سرشناسه	رجبي، محسن، ١٣٥٥ -.
عنوان قراردادی	آموزش قرآن در سیره نبوي .عربی.
عنوان و نام پدیدآور	تعليم القرآن في السيرة النبويّة/محسن رجبي قدسي، مهدي غفاري فارساني، حسين مرادي زنجانی؛ تعریب عبدالحسین أنصاری‌زاهد، عبدالله شهود.
مشخصات نشر	مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٣٩ق.=١٣٩٧ش.
مشخصات ظاهری	٢٢٢ص.
وضعیت فهرست‌نویسی	فیپا. 978-600-06-0297-0
موضوع	قرآن -- آموزش.
موضوع	قرآن-- بررسی و شناخت.
موضوع	قرآن -- راهنمای آموزشی
شناسه افزوده	غفاری، مهدی، ١٣٥٦ -.
شناسه افزوده	مرادی زنجانی، حسین، ١٣٥١ -.
شناسه افزوده	انصاری زاهد، عبدالحسین، ١٣٣٦-، مترجم.
شناسه افزوده	شهود، عبدالله، مترجم
شناسه افزوده	بنیاد پژوهشهای اسلامی.
رده بندی دیویی	١٠٧ / ٢٩٧
رده بندی کنگره	BP ٦٥ / ٢ / ر ٣ آ ٨٠٤٣ ١٣٩٧
شماره کتابشناسی ملی	٥٥٠١٨٢١



تعليم القرآن في السيرة النبويّة

الدكتور محسن رجبي قدسي، مهدي غفاري فارساني، الدكتور حسين مرادي زنجانی

تعريب عبدالحسين أنصاري‌زاهد، عبدالله شهود

المقوّم: محمد حسن مؤمن زاده

التدقيق: علاء بصيري مهر

تنضيد الحروف: حسين الطائی

تصميم الغلاف: نيما نقوي

الطبعة الأولى: ١٤٤٠ق / ١٣٩٨ش

٢٠٠ نسخة ـ وزيري / الثمن: ٣٤٠٠٠٠ ريال إيرانيّ

الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٣٢٢٣٠٨٠٣

www.islamic-rf.ir info @islamic-rf.ir

كلمة النّاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال: سَمِعتُ أبا الحسن عليَّ بنَ موسى الرضا عليه السلام يقول:

«رَحِمَ الله عبداً أحيا أمرَنا»، فقلتُ له: وكَيفَ يُحيي أمرَكم؟ قال: «يَتَعلَّمُ عُلومَنا ويُعلِّمُها النّاسَ، فَإنَّ النّاسَ لَو عَلِمُوا مَحاسِنَ كَلامِنا لَاتَّبعُونا»[1].

نحمد الله العظيم العليم، حمداً لا أمد له ولا حدّ، إذ جعل غاية خلق الإنسان معرفة صفاته، وعبادة ذاته، فقال جلّ وعزّ: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإنْسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[2]، ونصلّي على أنبياء الله أجمعين، لاسيّما خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله، إذ مهّدوا الطريق لهذا الهدف السّامي بالتزكية وتعليم الكتاب والحكمة، ونسلّم على الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ونخصّ بالسّلام منهم عالم آل محمّد، الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، الكوكب الساطع في سماء المعرفة والعبوديّة، ودليل الخلق إلى صراط العلم والوحدانيّة، ونحيّي العلماء والباحثين الّذين عكفوا على إحياء أمر إمامة المسلمين وولاية أمير المؤمنين من خلال نشر العلوم والمعارف الإسلاميّة على مدى العصور، وأطلعوا النّاس على معالم وعوالم

---

١. *عيون أخبار الرّضا* ١/٣٠٧.

٢. الذّاريات: ٥٦.

وثقافة أهل البيت عليهم السلام، وعلى مكارم أخلاقهم ومحامد صفاتهم ومحاسن أفعالهم.

وانطلاقاً من النظرة الحكيمة للفقيد المتولّي لهذه البقعة المباركة، وبتوجيه من سماحته تأسّس مجمع البحوث الإسلاميّة التّابع للعتبة الرّضويّة المقدّسة سنة ١٣٦٣هـ ش (١٩٨٤م)، و استلهاماً لما كان ينشده قائد الثّورة الإسلاميّة الكبير سماحة الإمام الخمينيّ قدس سره، واستمداداً من الرؤية المستقبليّة المدروسة لخلفه الصّالح، مرشد الثّورة الإسلاميّة سماحة آيةالله العظمى السّيّد الخامنئيّ مدّ ظلّه الوارف، واستجابة للتوجيهات الرشيدة المنبثقة عن العتبة الرضويّة المقدّسة. فقد استأنف المجمع عمله في التّحقيق ونشر العلوم الإسلاميّة والمعارف النّبويّة وسيرة أهل البيت عليهم السلام من أجل تأمين ما يحتاج إليه المجتمع والنّظام الإسلاميّ وجيل الشّباب و زائرو الرّحاب الشّريف للإمام الرضا عليه السلام، بعد إيجاد أقسام تحقيقيّة في مختلف الدراسات، والاستفادة من الكوادر الكفوءة من أساتذة الحوزات العلميّة والجامعات الإسلاميّة، فسجّل ـ والحمد لله ـ نجاحاً باهراً في هذا الميدان.

هذا الكتاب يتبنّى نهجاً عصريّاً ورؤية علميّة جديدة في أساليب تعليم ونشر المفاهيم القرآنيّة أوساط الشباب المسلم، دون أن يدعوإلى توقّف النشاطات القرآنيّة الدائرة في العالم الإسلاميّ. وقد بقيت هذه الأساليب محفوظة بفضل بيان القرآن لها، وشرعيّة قول وفعل وتقرير النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام، ونقل كبار الصحابة وخيار التابعين. ثمّ وصلت إلينا مؤطّرة ببيانات وتوضيحات جملة من المُفسّرين والمحدِّثين، وجاءت بحمد الله مُتوافقة مع المعايير العقليّة والأُسس العلميّة حائزة على ثقة ذوي الاختصاص في حقول المعرفة البشريّة.فتعليم القرآن على ضوء القرآن والسُّنّة لا يُميِّز بين عُمْر وآخر، ومتعلّم وأُمّيّ، ولغة أخرى وقوميّة، فالجميع مُخاطَبه على السواء.

مجمع البحوث الإسلاميّة

التابع للعتبة الرضويّة المقدّسة

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كُنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا خاتم النبيّين وآله الطاهرين.

من خلال النظر إلى النُّظُم والأساليب المتداولة في تعليم القرآن الكريم وترويجه في عصرنا الراهن نرى أنّ التخطيط والبرمجة في هذا الموضوع المهمّ ما كانا ولم يكونا على أساس التعاليم القرآنيّة وسيرة النبيّ الأكرم. لذلك، فإنّ أكثر الآيات والروايات التي توضّح وتظهر هذا الموضوع وجوانبه المختلفة تُركت بلا تفسير. وكان ما يُفهم أحياناً بشكلٍ خاطئٍ أو ناقص من هذه التفاسير يؤخذ على أنّه أصل يُعمل به. وفي الحقيقة، لقد رأينا في أغلب الأحيان جهوداً رائدة في مجال ترويج القرآن ونشره، وبِغَضّ النظر عن أنّ أساليبنا وبسبب عدم استنادها إلى الكتاب والسنّة والعقل والإجماع صارت أحد العوامل الأساسيّة لهجر القرآن في المجتمعات الإسلاميّة، ووقفت عائقاً أمام نشر كلام الله .

إنّ تعليم القرآن الكريم وترويجه لأيّ هدف كان أو فلسفة سيكون مؤثّراً وبشكل كبير في رسم أساليب وطرق تعليمه.

والغاية النهائيّة من تعليم القرآن في السيرة النبويّة، هي ترويج لغة القرآن

الكريم بعنوان أنّها لغة عامّة، ووسيلة ارتباط بين الله والعباد، وبين العباد مع بعضهم البعض، وذلك بغية نشر الثقافة الإلهيّة للقرآن في كلّ أنحاء العالم.

ومع الأخذ بنظر الاعتبار هذه الغاية نرى أنّ الأساليب المتداولة في نشر وتعليم القرآن المجيد لا تملك الكفاءة الكافية وأنّها غير جديرة بإظهار عظمة كلام الله تعالى؛ والطريق الوحيد لتدارك هذا الضعف، هو الاستعانة بالقرآن والرجوع إلى الأُسوة الحسنة لرسول الله، وتجنّب الأذواق والأساليب المبتدعة والتي لاتستند إلى الكتاب والسنّة، والعقل والإجماع.

قد اتّضحت جميع الأُمور المتعلّقة بترويج القرآن الكريم، والتي جاءت في بيان القرآن، وقول وفعل وتقرير الرسول الأعظم والأئمّة الأطهار والصحابة والتابعين، وقد بقيت محفوظة ووصلت إلينا وهي تحمل آراء وتوضيحات نيِّرة من قِبَل المفسّرين والمحدّثين.

في الوقت الحاضر ورغم مضيّ أكثر من ١٤ قرناً فما زالت تجري نفس النُظُم والأساليب التي كانت على عهد رسول الله والأئمّة الأطهار وعصر الصحابة والتابعين، وأنّها على ضوء المعايير العقليّة والأُسس العلميّة، وهي تحظى بتأييد المتخصّصين في شتّى المجالات العلميّة والإنسانيّة.

إنّ الخطّة الشاملة لتعليم القرآن الكريم على أساس تعاليم الكتاب والسنّة ولجميع الأعمار من أُمّيّين ومثقّفين هي واحدة على مستوى العالم، وتشمل جميع اللغات والمذاهب والأعراق.

إنّنا نرى أنّ أهمية لغة القرآن الكريم تكمن في أنّها عندما تنتشر، تنقل معها المعاني والمفاهيم والأهداف وثقافة القرآن؛ لأنّ من ميزات كلّ لغة أنّها تحمل ثقافة أهلها، فتنتقل من خلال تعلّم وتعليم تلك اللغة.

إنّ تطبيق نظام أفضل لتعليم القرآن على أساس تعاليم السيرة النبويّة سيؤدّي

إلى تعلّم لغته وترسيخه في قلوب متعلّميه، كما يسهّل الطريق عليهم في التأمّل والتدبّر في فهم معانيه وأهدافه والعمل به في كلّ لحظة من لحظات الحياة. بحيث يكون بوسعه أن يكمل ويصحّح في حياة هؤلاء أُسس الفكر العالمي، والسلوك والعواطف، والطرق والأساليب الخاطئة والناقصة.

وعمليّة هذا التصحيح تكون من جهة مرتبطة بمستوى التعلّم، والأُنس، والمجالسة مع متعلّمي القرآن وكذلك بطهارتهم: ﴿**لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾ (الواقعة، ٧٩)؛ ومن جهة أخرى، مرتبطة بدرجات ومراتب العلم، ومعرفتهم لذواتهم والمجتمع ونظام الخلق والوجود: ﴿**كتابٌ فُصِّلَت آياتُهُ قرآناً عربيّاً لِقومٍ يَعلَمون**﴾ (فصّلت، ٣)، ﴿**هو آياتٌ بيّناتٌ فى صدورِ الّذينَ أوتوا العِلم**﴾ (العنكبوت، ٤٩).

إنّ طرق تعليم القرآن في العصر الراهن، فضلاً عن كونها لاتقدّم الخطّة المناسبة ولا تؤمّن الطريقة الناجعة للتدبّر والتأمّل والأنس بالقرآن بالنسبة لطلبة القرآن ومتعلّميه، فهي تساهم إلى حدٍّ كبير في سدّ الطريق أمام ظهور تلك الطرق والخطط.

وهذه الأشياء يمكن أن يكون سببها الأساسي هو ضعف ونقص المعرفة القرآنيّة لدى المسلمين والتي أدت إلى اتّخاذ طرق وأساليب خاطئة في تعليم القرآن الكريم.

ولهذا السبب فإنّ الاعتقاد السائد لأكثر المتصدّين لتعليم القرآن الكريم يستند إلى أنّه يجب على طلبة ومتعلّمي القرآن إمّا أن يتعلّموا اللغة العربيّة، أو يعتمدوا مراجعة الترجمات والتفاسير من أجل إدراك معاني ومفاهيم القرآن الكريم. فأمّا تعلّم اللغة العربيّة فغير ممكن للجميع، وبما أنّ لغة القرآن الكريم هي «عربيّ مبين» وليست العربيّة العامّيّة فنجد أنّ التفاوت بين اللغة العربيّة العامّيّة واللّغات الأخرى بالنسبة إلى عربيّة القرآن هو تفاوت شاسع وكالمسافة بين مركز الدائرة وبين

كلّ نقطة على محيطها.

وفي حديث للإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام في تبيين ﴿**بلسانٍ عربى مبين**﴾[الشعراء، ١٩٥] قال: «يُبينُ الألسنَ ولا تُبينُهُ الألسنُ»؛[1] فإنّ هذا لا يعني أنّه إذا كان الشخص عربيّاً أو يعرف العربيّة بإمكانه أن يأنس بالقرآن أو يفهمه،[2] بل يجب الإنصات والاستماع والمتابعة، وقراءة وترتيل وتكرار ومراجعة الآيات القرآنيّة بعلم ومعرفة، من دون عجلة أو تسرّع وذلك من أجل أن تأخذ مكانها في القلب، ويلهج بها لسان الإنسان في النهار والليل. وبهذا تتهيّأ الأرضيّة اللازمة للتدبّر والتفكّر، والبيان والتبيين، ونيل شفاء ورحمة القرآن، وتعلّم لغته.

ولهذا يُحذّر الخالق الحكيم أنّه لو لم يتدبّر الناس في القرآن فإنّهم لن يفهموا مراد الله تعالى، ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ (محمّد، ٢٤).

وعن هذا يقول الملّا صدرا (م١٠٥٠ ق): «في الحقيقة، إنّ أباجهل وأقرانه وشعراء العرب في العصر الجاهلي، ومع أنّهم على معرفة كبيرة بالأدب العربي، واختصاصهم بربط وترتيب الكلمات، فإنّهم ما سمعوا كلمة واحدة من كلمات القرآن، وبسبب فقدهم لضمائرفهم لم يفهموا حتّى كلمة منه أيضاً. ﴿**وما يَذَّكَّرُ الّا أولوا الَالباب**﴾ (آل عمران، ٧)، ﴿**إنَّ فى ذلك لَذِكرى لِأُولِى الألباب**﴾ (الزّمر، ٢١).[3]

فعلى أساس علم القرآن في مدرسة أهل البيت، ينبغي على متعلّمي القرآن من خلال مواجهتهم لشؤون الحياة الاجتماعية والفرديّة المتنوّعة استنطاق القرآن ذاته لكي يحصلوا على الحلول القرآنيّة بالاستنباط والتدبّر ثمّ يوظّفوها في حياتهم؛ إلّا أنّ في الأساليب المتداولة في تعليم القرآن الكريم وترويجه في عصرنا الراهن،

---

١ . الكليني، *الكافي*، ج٢، ص٦٣٢.

٢ . يُنظر: الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، ج٣، ص٧٦-٨٠.

٣ . صدر الدين الشيرازي، *مفاتيح الغيب*، ص١٥١.

فإنّ متعلّمي القرآن لم يتعلّموا لغة القرآن بشكل مباشر، ولم يكن لهم مداومة على سُوَره، فإذا لم تفتح لهم آفاق التدبّر والأسئلة البحثيّة، فالتراجم والتفاسير وعلى أيّ مبنىً كانت، فلا تستطيع مساعدتهم في تدبّر ومعرفة لغة القرآن بشكل مؤثّر؛ حيث منذ البداية، كانت التراجم والتفاسير تعتبر بالنسبة لهم مؤشّراً لمعلومات متشتّتة وتاريخيّة، وأحياناً تكون متناقضة، وغالباً ما تخضع للآراء اللفظيّة والفقهيّة والفلسفيّة والعرفانيّة والنحويّة والبلاغيّة للمفسّر والمترجم، بحيث لا يمكن بسهولة درك ارتباطها بشؤون حياتهم.

وبناءً على هذا فإنّه لا يمكن التوقّع من العامّة أن يقرؤوا ويفهموا كتاباً تخصّصيّاً لأحد الفروع الجامعية للجامعة الأكاديميّة أو الحوزويّة، كما لا يجب التوقّع من العامّة أن يكون بإمكانهم قراءة وفهم كتب التفسير، لأن التفسير علم وتخصّص كسائر العلوم والتخصّصات الأخرى، له أناسه الخاصّة به، وهو غير قابل للنشر والترويج على المستوى العام، في الوقت الذي يكون التدبّر من المواضيع التي يمكن أن تكون في متناول العامّة.

ويعود تاريخ هذا البحث والتحقيق الذي قدّم سلسلة من الأبحاث والجهود الفرديّة والجماعيّة، الى الدورات الأُسبوعيّة المتنقّلة لتعليم القرآن في أصفهان ثمّ في طهران، والتي بدأت من سنة ١٣٨٦ إلى ١٣٩٦ق، والتي أسست بجهود و إيثار الباحث والأستاذ الفضيل السيد الدكتور محمّدعلي لسانيفشاركي، والتي دامت ٣٠ سنة وبإخلاص لا مثيل له ومتابعة دؤوبة.

ومنذ ذلك الوقت وإلى الآن، فعلى الرغم من كثرة العطاءات على مستوى الداخل ـ وعلى مستوى الخارج منها معدودة ـ إلّا أنّها بلطف الخالق المتعال قد احتلّت منزلة موثّرة بحيث طبعت أوّل كتاباته وهي «خودآموز وروش تدريس قرآن مجيد، تجويد كامل» ـ باللغة الفارسيّة ـ (الطبعة الأولى، انتشارات حافظ، طهران

١٣٤٨ش، عشرات المرّات).

وفي سنة ١٤١٤ق، وكثمرة من ثمرات جانب التعاون التعليمي للأستاذ مع جامعة الإمام الصادق، فقد وضعت نتائج الدراسات والأبحاث في هذا البحث في متناول طلاب وأساتذة تلك الجامعة، وبسرعة بالغة، وجدت موافقاً صديقاً ومعارضاً مُحبّاً، وقد تمخّض عنها في النهاية تشكيل مؤتمر علمي تحت عنوان «ضرورة إعادة النظر في طرق وأساليب تعليم القرآن وترويجه» بدعوة من مكتب الأبحاث في كلية الإلهيّات والمعارف الإسلاميّة والإرشاد في نهاية ربيع عام ١٤١٦.

وبعد أُسبوعين من المؤتمر المذكور، تشكّلت طاولة حوار استغرقت ثلاث ساعات، ثمّ من خلالها، وعلى ضوء الاهتمام والمناقشة الحكيمة والعلميّة للمعترضين والمؤيّدين، تمّ انتشار دعوات واسعة شملت جميع أنحاء الجامعة تضمّنت البحث والتحقيق في طرق وأساليب تعليم القرآن، وأُقيمت دورات ودروس إضافيّة لتعليم لغة القرآن داخل وخارج الجامعة استجابة للطلبات المقدّمة، وتبنّى هذه المحاضرات والدورات هم الطلاب المعيدون في الجامعة.

في صيف عام ١٤١٨ وفي محاولة لإلفات نظر عدد من الطلاب من المدن الأخرى لتنفيذ المشروع في مسقط رأسهم، وجّه أحد الأساتذة في قسم القرآن الكريم في إدارة التربية والتعليم في مدينة فارسان (محافظة جهار محال وبختياري) كتاباً إلى جامعة إعداد المدرّس دعا فيه هذا الأستاذ إلى تشكيل دورة توجيهيّة تربويّة لتعليم لغة القرآن.

وقد أُقيمت هذه الدورة لمدّة أُسبوع، وعلى مدار الساعة من صيف عام ١٤١٨ في معسكر الشهيد جمران بطهران احتضنت عدداً من المعلّمين والمربّين القادمين من مدينة فارسان، وقام هؤلاء بعد العودة إلى أماكن عملهم وعلى ضوء الخطّة بتعليم لغة القرآن ضمن البرامج المدرسيّة المقرّرة أو الإضافيّة وفي

الحسينيّات والمساجد والمنازل وفي الدورات الدوريّة التي تقام في المنازل أُسبوعيّاً.

وكان حصيلة الثلاثين ساعة من الدروس التوجيهية في المعسكر الصيفي ـ من شهر ذي الحجّة لعام ١٤١٩ ق، هو طبع ونشر نتاجاً ثقافياً بعنوان «گزارشي از طرح جامع آموزش زبان قرآن» ـ باللغة الفارسيّة ـ بلغ ١١٤ صفحة، ووزّعت على عدد من المربّين والمحقّقين وذوي الاهتمام.

في نهاية شهر ربيع من عام ١٤١٩، تمّت المصادقة على أوّل مرحلة عمليّة للخطّة الشاملة لتعليم اللغة والتي كانت عبارة عن إعداد وتحرير للوثائق القرآنيّة والحديثية وكذلك العلميّة الداعمة للخطّة، وكانت بعنوان خطّة بحثيّة في مركز أبحاث جامعة الإمام الصادق وبفضل المدد الإلهي وبركة أهل البيت عليهم السلام، وبمساعدة ومشاركة ثلاثة من أساتذة ومدرّسي جامعة الإمام الصادق، وثمانية من طلاب هذه الجامعة ـ الذين زاد عددهم إلى الضعف ـ فقد جمعت خلال سنتين الوثائق القرآنيّة والحديثية والعلميّة للخطة، وقدّمت إلى مركز الأبحاث بصفة تقرير نهائي للخطة البحثية بعنوان «آموزش زبان قرآن / تعليم لغة القرآن» على شكل مجلّد ضخم ، ضمّ ٦٠٠ صفحة كبيرة (وحوالي ١٠٠٠ صفحة عادية) و كان ذلك في شهر ربيع الأوّل من عام ١٤٢١.

ويعدّ هذا الكتاب الحالي تتمّة وتكملة لكتابين، الأوّل: حمل قرآن؛ پژوهشي در روش‌شناسي تعليم وتحفيظ قرآن مجيد ـ باللغة الفارسيّة ـ (پژوهشگاه حوزه ودانشگاه، قم، ١٣٨٨ ش/١٤٣٠ ق). والثاني: آيين قرائت وكتابت قرآن كريم در سيرۀ نبوى ـ باللغة الفارسيّة ـ (بوستان كتاب، قم، ١٣٨٩ ش/١٤٣١ ق)، وهو توسيع أكبر لتقرير الـ ١١٤ صفحة والذي يشمل الخطة الدراسية والتخطيط المفصّل لتعليم لغة القرآن. هذا، ونأمل أن يكون بمقدور هذا العمل تلبية حاجات المعلّمين

والمتعلّمين وذوي الاهتمام والمحقّقين.

في خاتمة هذه المقدّمة، نتقدّم ومن موقع الواجب؛ بالشكر الجزيل لكلّ الأعزّة الذين ساهموا بجهود مخلصة في إعداد هذا الكتاب، ونخصّ بالذكر، السيّد عبدالحسين الأنصاري والسيّد محمدصادق هدايت‌زاده، و كذا الشكر موصول إلى الأخ علاء البصريّ على مراجعاته الدقيقة والقيّمة؛ متناً و هامشاً، والتي كان لها دور كبير في تتبّع الأخطاء و إصلاحها، سائلاً العليّ القدير أن يتقبّل منّا ومنهم، إنّه سميعٌ مجيب. ﴿رَبّنا لا تؤاخِذنا إن نَسينا أو أخطأنا، ربّنا ولا تَحمِل علينا إصراً كما حَمَلته عَلَى الّذينَ مِن قَبلِنا، ربّنا ولا تُحَمِّلنا ما لا طاقَةَ لَنا بِه وَاعفُ عَنّا وَاغفِر لَنا وَارحَمنا، أنتَ مَولانا فَانصُرنا عَلَى القَوْمِ الكافرين﴾.

كما أنّ هذا الكتاب قد صدر بترجمته الإنجليزيّة من قِبَل مجمع البحوث الإسلاميّة التابع للعتبة الرضويّة المقدّسة عام ٢٠١٧م، تحت عنوان:

Instructhion of the quran in the prophet's (S.A.W) sira

إيران- مدينة مشهد المقدّسة- ٢٧ ربيع الأوّل ١٤٤٠

Email: rajabi@quran.ac.ir
Gaffari.m@gmail.com
hmoradiz@yahoo.com

القسم الأوّل:

أُصول وأُسس تعليم لغة القرآن

عندما يُطرح اليوم «تعليم القرآن الكريم»، فسوف ترتسم في ذهننا صور تتعلق بدروس قراءة القرآن، والتجويد، والحفظ، والصوت واللحن، والقراءة الفنيّة وتفسير القرآن الكريم وترجمته؛ وفي عُرفنا أنّ تعلّم القرآن هو القدرة على القراءة لسور القرآن من المصحف الشريف، والمصداق الأمثل لمتعلّم القرآن عندنا هو القارئ الذي أينما فتح القرآن، استطاع أن يقرأ بهدوء وبلا خطإٍ.

ما كانت ولم تكن واحدة من هذه الأُمور قاعدة لتعليم القرآن في سيرة النبيّ الأكرم وسنّته الشريفة والأئمّة الأطهار والصحابة الكبار، بل كان تعليم القرآن الكريم عندهم عبارة عن «تعليم لغة القرآن».

فالمرحلة الأولى في تعليم لغة القرآن، هي أن يُعلَّم القرآن بكلّ بساطة وبلا إضافات لكي تنفذ آيات القرآن وسوره إلى قلوب المتعلّمين وتستقرّ فيها وتتردّد على ألسنتهم، ثمّ بعد تلقّيهم القرآن، فإنّهم بأنفسهم وبرغبتهم سيختارون درس التعليم والصف المعدّ لهم.

لقد سجّل صدر الإسلام نجاحات باهرة في حقل تعليم القرآن الكريم ونشره حيث اعتمد على البُنية الأساسيّة في الموضوع وهي تعليم لغة القرآن.

لغة القرآن:

على ضوء بيان القرآن وما جاء في الأحاديث النبويّة المعتبرة فإنّ القرآن الكريم

نزل على الرسول الأعظم «بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ»، ولغته لغة خاصّة[1] لم يوجد لها نظير ولم تختصّ بلهجة من اللهجات العربيّة قديمها وحاضرها، يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إنّ الله لم يُنزله لزمانٍ دون زمانٍ، ولا لناسٍ دون ناسٍ، فهو في كلّ زمان جديد وعند كلّ قوم غضٌّ إلى يوم القيامة».[2]

إنّ من عظمة القرآن أنّه لا يحدّه زمان ولا مكان، وهذا يعود أوّلاً، إلى بنائه وتركيبه اللفظيّ كونه كلاماً إلهيّاً، أي أنّ القرآن كلام الله تعالى ولا نظير له؛ قال رسول الله: «فضلُ القرآنِ (كلام الله)[3] على سائر الكلام كفضل الله على خلقه،[4] وذلك أنّ القرآن منه خرج وإليه يعود».[5]

وثانياً، لكون رسالة خاتم الأنبياء محمّد المصطفى أبديّة وشاملة، وقومه هم الناس كافّة، ﴿**قُل يا أيُّها الناسُ إنّي رسولُ اللهِ إلَيكُم جميعاً**﴾ (الأعراف، ١٥٨). ولتطابق لسان الرسول وقومه ﴿**وما أرسَلنا مِن رسول إلّا بِلسانِ قَومِه لِيُبَيِّنَ لهم**﴾ (إبراهيم، ٤)؛ فلغة القرآن لغة عالمية وللناس كافّة.

تتألّف كلّ لغة من دائرتين: محدودة وواسعة؛ فالدائرة المحدودة تخصّ العلامات وأمّا الواسعة فتخصّ المعاني، وطريقة الربط بين هاتين متفاوت بين اللغات المختلفة، وفي القرآن الكريم الذي هو كلام الله، فإنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي ربط بين هاتين الدائرتين وليس البشر، لذا لا يصحّ أن تكون لغة القرآن هي

---

١ . الشعراء، ١٩٥؛ النحل، ١٠٣.

٢ . ابن بابويه، *عيون أخبار الرضا*، ج٢، ص١٦٦-١٦٧.

٣ . *سنن الدارمي*، ج٢، ص٣١٤، ح٣٣٥٦.

٤ . الطبرسي، *مجمع البيان*، ج٩، ذيل آية ١١ سورة المجادلة؛ المجلسي، *بحار الأنوار*، ج٨٩، ص١٩.

٥ . ابن بطّة، *الإبانة*، ج٥، ص٢٢٧ - ٢٢٨، ح٢٠٠٤.

اللغة العربيّة المألوفة عند العرب.

ومن أجل التعرّف على القرآن وبيانه، يجب أوّلاً الإحاطة بلغة القرآن الخاصة، وفي هذا يصبح لا فرق بين العربي وغير العربي، كما أنّنا كنّا شاهدين منذ زمن النزول على اعترافات كثيرة تثبت الفرق بين لغة القرآن ولغة العرب العادية رغم اعتقادهم بأنّها لغة رصينة لا تضاهى.[1]

وقد خاطب عمر بن الخطّاب وهو قرشيّ رسول الله قائلاً: يا رسول الله، ما لكَ أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟[2] إنّك تأتينا بكلام من كلام العرب وما نعرفه، ولنحن العرب حقّاً، فقال رسول الله: «إنّ ربّي علّمني فتعلّمت، وأدّبني فتأدّبت».[3]

ذهبَ عتبة بن ربيعة وهو من كبار قريش إلى رسول الله، فبعد أن استمع لمطالبه في ترك رسالته ودعوته، قرأ الرسول عليه هذه الآيات من القرآن: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم . حمٓ . تَنزيلٌ مِنَ الرّحمنِ الرحيم . كِتابٌ فُصِّلَت آياتُهُ قرآناً عربياً لِقومٍ يعلمون. بشيراً ونذيراً فَاَعرَضَ اَكثَرُهُم فهم لا يسمعون . وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه**﴾ (فصّلت، ١-٥). «فقام عتبة إلى أصحابه، ...قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أنّي قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة؛ يا معشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، وخلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكوننّ لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فمُلكه مُلكُكم، وعزّه عزّكم، وكنتم أسعد

---

١ . يُنظر: بنت الشاطئ، *إعجاز بياني قرآن*، ص١٠٠-١٢٢.

٢ . السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ج١، ص١٦٥.

٣ . الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ج١، ص٣٨. يقول ابن مسعود: «إنّ أدبَ اللهِ القرآنُ» (أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٥١).

الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه».[١] «ويلك يكلّمك رجلٌ بالعربيّة ولا تدري ما قال؟!»[٢].

«إنّ الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش وكان ذا سنّ فيهم، وقد حضر الموسم [الحجّ]، فقال: يا معشر، إنّه قد حضر الموسم، وإنّ وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا، فأجمعوا فيه رأياً واحداً، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً، ويردّ قول بعضكم بعضاً، فقالوا: فأنت يا عبد شمس فقل وأقم لنا رأياً نقوم به، فقال: بل أنتم؛ قولوا أسمع، فقالوا: نقول: كاهن، فقال: ما هو بكاهن، لقد رأيت الكهّان فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه، فقالوا: نقول مجنون، فقال: ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه، فما هو بِخَنقه، ولا تخالُجِه، ولا وسوستِه، فقالوا: نقول: شاعر، فقال ما هو بشاعر، قد عرفنا الشعر برجزه وقريضه، ومقبوضه، ومبسوطه، فما هو بالشعر. قالوا: فنقول: ساحر، قال: ما هو بساحر، قد رأينا السحّار وسحرهم، ما هو بِنَفثه ولا عَقْده. قالوا: فما نقول [يا أبا عبد] شمس؟ قال: والله إنّ لقوله لحلاوة، إن أصله لعَذق، وإن فرعه لجَناة، فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلّا عرف أنّه باطل».[٣]

قال عكرمة: جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله فقال: اقرأ عليّ، فقال: ﴿**إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلّكم تذكّرون**﴾ (النحل: ٩٠) فقال: أعد، فأعاد، فقال: والله إنّ له الحلاوة والطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمعذق، وما هذا بقول بشر».[٤] إنّ النبي لمّا أُنزل عليه ﴿**حمٓ . تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم . غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب**﴾ قام إلى المسجد

---

١ . ابن هشام، *السيرة النبويّة*، ج١، ص٣٢٢- ٣٢٣.

٢ . الحاكم النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، ج٢، ص٢٧٨، ح٣٠٠٢.

٣ . سيرة ابن إسحاق، ص١٥٠- ١٥١.

٤ . المجلسي، *بحار الأنوار*، ج١٨، ص١٨٦-١٨٧.

والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته، فلمّا فطن النبيّ لاستماعه لقراءته أعاد قراءة الآية، فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه ـ بني مخزوم ـ فقال: والله لقد سمعت من محمّد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجنّ، وإنّ له لحَلاوة، وإنّ عليه لطُلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر وإنّ أسفله لمغدق، وإنّه ليعلو وما يُعلى».[1]

إنّ ظاهر القرآن عربيّ، يعني استخدمت فيه نفس أصوات اللغة العربيّة المستعملة في ذلك الزمن، أمّا مزج وتنظيم هذه الأصوات التي تشكل التركيب اللفظي لـ(آيات وسور القرآن) فقد أُخذت من العلوم الإلهيّة، وأمّا أداء النغمة وفواصل آياته فتتحدّد بالترتيل، ونهاية الأمر فإنّ اكتشاف هدف القرآن وثقافته للعرب وغيرهم هو موضوع له حداثته وطراوته.

قد طلب حاكم الحبشة النجاشي من المسلمين المهاجرين أن يقرؤوا له ما جاء به النبيّ الأكرم من عند ربّه، فقرأ له جعفر بن أبي طالب أوّل الآيات من سورة مريم (كٓهيعٓصٓ)، وعندما سمع النجاشي ومَن معه من الأساقفة هذه الآيات المباركة جرت أعينهم دموعاً حتّى ابتلّت لحاهم.[2]

لذا فالخطوة الأولى لمعرفة القرآن هي الاستماع الواعي لآياته، والإيمان بكونه كلام الله حيث إنّهما يشكّلان الدور الأساسي لمعرفة ودرك القرآن ﴿**ولَو جَعلناهُ قرآناً أعجمياً لَقالوا لَولا فُصِّلَت آياتُه ءَاعجميٌّ وعربيٌّ قل هو لِلذينَ آمنوا هُدىً وشِفاءٌ والذينَ لا يُؤمنونَ في آذانِهم وَقرٌ وهو عليهم عَمى أولئكَ يُنادَوْنَ مِن مكانٍ بعيد**﴾ (فصّلت، ٤٤).

---

١ . الطبرسي، *مجمع البيان*، ج١٠، ذيل آية ٢٥ سورة المدّثّر.

٢ . ابن هشام، *السيرة النبويّة*، ج١، ص٣٦٢ . في ذلك الزمن، كان لغة أهل الحبشة هي جعزى، وهي من أقدم لغات الساميّين آنذاك في تلك المنطقة (الحجازي، *علم اللغة العربيّة* ـ باللغة الفارسيّة ـ، ص١٨٠-١٨٤).

اصول وقواعد تعليم لغة القرآن وفقاً لتعاليم القرآن والسيرة النبويّة الشريفة:

والتي جاءت كلّ واحدة منهما في هذا الكتاب ضمن فصل مستقلّ وكما يلي:

١) الحزب المُفَصَّل: النصّ التعليمي للغة القرآن.

٢) التعليم بالاستماع والمحاورة.

٣) القراءة بوضوحٍ وتأنٍّ للقرآن.

٤) تجنّب خلط تعليم القرآن بالصوت والتجويد واللحن العربي.

٥) التعليم التدريجي بالابتعاد عن كلّ نوع من أنواع التسرُّع.

٦) الاهتمام بطبيعة تعدّد صفوف تعليم القرآن.

٧) تجنّب الإجبار والتكليف.

٨) تسهيل طريقة التعليم والوقوف أمام كلّ تشدّد.

٩) تصحيح أخطاء المتعلّمين بطريقة غير مباشرة.

١٠) عرض القراءة للتأكّد من صحّتها.

١١) كتابة القرآن والتشجيع على القراءة من المصحف الشريف.

١٢) التكرار والمداومة.

١٣) مكانة تعليم الترجمة والمفاهيم.

١٤) الأصالة النوعيّة في تعليم لغة القرآن.

الأصل الأوّل:

حزب المفصّل: النصّ التعليمي للغة القرآن

إنّ الكتاب التعليمي للغة القرآن هو حزب المفصّل، من سورة الناس الى سورة قاف، وهو القسم الوحيد في القرآن، الذي إذا أُهمل أو قصّر في تعليمه فإنّ مشروع تعليم القرآن سيكون فاشلاً.

وبما أنّ لآيات وسور حزب المفصّل مزايا تخصّها، فقد وَضّح رسول الله منزلة حزب المفصّل في تعليم القرآن بقوله: «إنّ لكلّ شيءٍ سناماً وإنّ سنام القرآن البقرة، وإنّ لكلّ شيءٍ قلباً وقلب القرآن يس، وإنّ لكل شيءٍ باباً وباب القرآن المفصّل».[1]

وأيضاً روي عن ابن مسعود مرفوعاً أنّه قال: «إنَّ لكلّ شيءٍ سناماً وإنّ سَنامَ القرآنِ سورةُ البقرةِ وإنّ لكلّ شيءٍ لُباباً ولُبابُ القرآنِ المفصّل».[2]

لذا من الخطأ، البدء بالتعليم والبحث في القرآن من سنام القرآن (سورة البقرة)، والصحيح هو البدء من باب ولباب القرآن،[3] أي من حزب المفصّل (البدء بسورة الناس والختم بسورة البقرة).[4]

فعن سعيد بن جبير قال: إنّ الذي تدعونه المفصّل هو المحكم؛ قال: وقال ابن

---

١ . الشيباني، *نهج البيان عن كشف معاني القرآن*، ج١، ص٢٣.

٢ . *سنن الدارمي*، ج٢، ص٣١٩، ح٣٣٧٧.

٣ . اللباب: المختار الخالص من كلّ شيء.

٤ . لساني فشاركي ومرادي الزنجاني، *مناهج البحث في القرآن الكريم* ـ باللغة الفارسيّة ـ.

عبّاس: «توفّي رسول الله وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المُحكم».[١] وروي عن ابن مسعود أنّه قال: «نزل المفصّل بمكّة فمكثنا حِججاً نقرؤه لا ينزل غيره»[٢] أو «قرأنا المفصّل بمكّة حِججاً».[٣]

البراء بن عازب، يقول: «أوّل من قدم علينا المدينة يعني في الهجرة مصعب ابن عمير، وابن أمّ مكتوم فكانا يَقرءان القرآن ... جاء رسول الله فما قدم رسول الله حتى قرأت *سبّح اسم ربّك الأعلى*، *والليل إذا يغشى* في سور من المفصّل».[٤]

وعلى هذا فقد بدأ نزول القرآن وتعليمه بسور حزب المفصّل[٥]، وكانت أوّل سورة في حزب المفصّل هي سورة قٓ وآخر سورة هي سورة الناس؛ أمّا على ضوء الطريقة القرآنيّة الحكيمة لتعليم القرآن فإنّ سورة الناس تكون هي أوّل سورة[٦] وسورة قٓ آخر سورة حزب المفصّل والمجموع ٦٥ سورة، علماً أنّ بعض السور قد نزلت في المدينة مثل سورة التحريم، والنساء القصرى[٧] (الطلاق) والممتحنة، والمجادلة ثمَّ وضعت في موضعها الأصلي.

تمنح طريقة بدء النزول وتعليم القرآن بالسور القصيرة لحزب المفصّل والمنسجمة مع الآيات القصيرة والمتشابهة ذات اللحن المنسجم صبغة خاصّة لهذا القسم من القرآن، وذلك لمسايرتها مع الأُصول والقواعد الأساسيّة لشؤون

---

١ . صحيح البخاري، ج٦، ص١٩٣، ح٥٠٣٥ و٥٠٣٦. أيضاً يُنظر: ابن وهب، *الجامع*، ج٣، ص١٤، ح١٧.

٢ . الطبراني، *المعجم الأوسط*، ج٦، ص٢٥٨، ح٦٣٤٤.

٣ . ابن أبي شيبة، *المصنّف*، ج٦، ص١٤٠، ح٣٠١٤٣.

٤ . *مسند* الطيالسي، ج٢، ص٨٠، ح٧٣٩.

٥ . يُنظر: صحيح البخاري، ج١٩، ص١٢، ح٤٦٧٣؛ أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٣٦٥.

٦ . يُنظر: شريعتي، *تفسير نوين*، ص٤٢٧.

٧ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٢٧٦.

الحياة الفرديّة والاجتماعيّة للإنسان، والتي سهّلت من منهج التعليم والبحث فيه.[١]

وعلى هذا يكون باستطاعة تلامذة القرآن تعلّم أكبر عدد من سور القرآن بسهولة وبشكل جيّد، فضلاً عن كونه في أوّل مرحلة من مراحل تعليم القرآن، وإنّ ما سَيُشعِرهم بالرغبة والرضا، هو أنّ ما تعلّموه سيستخدمونه في كلّ مكان وزمان وبسهولة، وهذا الأمر سيحفّزهم أكثر لتعلّم بقيّة سور القرآن الكريم.

تقسيم القرآن إلى سبعة أحزاب

وفي هذا الجانب من خلال الحديث التالي، سيتّضح أهمّ الأدلّة الروائية لتقسيم القرآن إلى سبعة أحزاب:

* عندما دخل وفد ثقيف المدينة في شهر رمضان من السنة التاسعة للهجرة[٢] كانوا أمام مجموعة كاملة ـ تقريباً ـ من القرآن المكتوب التي رتّبت أحزابها، وعيّنت سور كلّ حزب.

يقول أوس بن حذيفة: «قدمنا على رسول الله وفد ثقيف، فأنزَلَنا عليه في قبّة له [بين مصلّاه ومسكن أهله وبنى لهم خياماً لكي يسمعوا القرآن ويروا الناس إذا صلّوا[٣]]، فنزل إخواننا من الأحلاف على المغيرة بن شعبة [فقال رسول الله: تنزلهم حيث يسمعون القرآن[٤]] فكان رسول الله يأتينا بعد العشاء فيحدّثنا،... فأبطأ علينا ذات ليلة، فأطول، فقلنا: يا رسول الله، لقد أبطأت، فقال: إنّه طرأ عليّ حزبي من

---

١ . الزركشي (م٧٩٤ ق) وفي توضيح له للأحكام الإلهيّة في تقسيم القرآن، يُشير إلى هذه الحكمة، بأن البدء بعمليّة تعليم القرآن تدريجيّاً من السور الأقصر، هو تيسير وتسهيل للعباد من قبل الخالق لتعلّم القرآن وحمله (*البرهان في علوم القرآن*، ج١، ص٣٦٢).

٢ . ابن هشام، *السيرة النبويّة*، ج٤، ص١٨٠- ١٨٢.

٣ . ابن شبّة، *تاريخ المدينة المنوّرة*، ج٢، ص٥٠٢ و٥٠٨-٥٠٩.

٤ . المصدر نفسه، ج٢، ص٥٠١ .

القرآن، فكرهت أن أخرج حتى أقضيه، فسألنا أصحاب رسول الله: كيف كان رسول الله يحزّب القرآن؟ فقالوا: كان يحزّبه ثلاثاً، وخمساً، وسبعاً، وتسعاً، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصّل»،[١] (أوّله قاف؛[٢] مِن قاف حتى يختم،[٣] وَما بَينَ قاف وَالقُرآنِ المجيد إلى آخِرِ المُفَصَّلِ حِزبٌ حَسَنٌ)؛[٤] يعني أنّ الرسول الأكرم قسّم القرآن إلى سبعة أحزاب، وعلّم الأصحاب هذا التقسيم: الحزب الأول يشمل السور الثلاث الأولى (البقرة، آل عمران، النساء)؛ والحزب الثاني، السور الخمس التالية؛ والحزب الثالث، السور السبع التالية؛ والحزب الرابع، السور التسع التالية؛ والحزب الخامس، السور الإحدى عشرة التالية؛ والحزب السادس، الثلاث عشرة التالية؛ وحزب المفصّل من سورة قٓ إلى سورة الناس -٦٥ سورة- وهو الحزب السابع.[٥]

فمجموع هذه السور١١٣ سورة، ومع سورة الحمد، تصبح ١١٤. ونظراً لمنزلة سورة الحمد بعنوان «أم القرآن» و«أم الكتاب»[٦] فقد خرجت من أحزاب القرآن؛ واسمها المشهور أيضاً «فاتحة الكتاب»[٧] وهذا يشير إلى أنّ القرآن مجموعة منسجمة مرتّبة تبدأ بهذه السورة. وعندما كان ابن عبّاس يختم القرآن عند أبيّ بن كعب كان يعلّمه أن يقرأ الحمد ثانية مع خمس آيات من البقرة، وكان يقول: هكذا علّمني

---

١ . الطبراني، *المعجم الكبير*، ج١، ص٢٢٠، ح٥٩٩؛ وانظر: أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص١٨٤و١٨٥؛ الفيض الكاشاني، *المحجّة البيضاء*، ج٢، ص٢٢٣.

٢ . ابن شبّة، *تاريخ المدينة المنورة*، ج٢، ص٥٠٩.

٣ . *مسند* أحمد بن حنبل، ج٢٦، ص٨٩، ح١٦١٦٦.

٤ . الطبراني، *المعجم الكبير*، ج١٧، ص٤١، ح٨٧.

٥ . ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، ج٤، ص٢٣٥.

٦ . *سنن أبي داود*، ج٢، ص٧١، ح١٤٥٧: قالَ رَسولُ اللهِ: «الحَمدُ لله رَبِّ الْعالَمين، أُمُّ الْقُرآنِ، وَأُمُّ الكِتابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثاني».

٧ . *سنن الدارمي*، ج٢، ص٣١٨-٣١٩، ح٣٣٧٣؛ ابن بابويه، *عيون أخبار الرضا*، ج١، ص٦٠٩.

رسول الله حين أختم القرآن عنده.[١]

وروى اليعقوبيّ أنّ عليّ بن أبي طالب كان جمع القرآن وجزّأه سبعة أجزاء.[٢]

قال رسول الله ﷺ: «فضّلت بالمفصّل ... وهو مهيمن على سائر الكتب».[٣]

كان تقسيم القرآن إلى سبعة أحزاب متواتراً، وبعد ذلك قسّم تدريجيّاً إلى ٣٠ جزءاً و٦٠ أو ١٢٠ حزباً، وعلى هذا التقسيم فإنّ بداية الجزء أو الحزب ونهايته كان يأتي في وسط السورة، أو أثناء القصّة فيبقى محور الكلام ناقصاً. وعلى الظاهر فإنّ تقسيم القرآن إلى ٣٠ جزءاً كان في عهد الحجّاج بن يوسف الثقفي (م٩٥ ق)، وبأمر منه؛[٤] أو كان في عهد المنصور الدوانيقي (م١٥٨ ق) حيث قال لعمرو بن عبيد: «إنّي أريد أن أحفظ القرآن، ففي كم تقول إنّي أحفظه؟ فقال: إذا يسّر الله عزّ وجلّ ففي سنة. فقال: إنّي أحبّ أن أجزّئ ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص، أحفظ منها كلّ يوم جزءاً، لا أخلّ به يوماً واحداً. فقال عمرو: أتحبّ أن أصنع ذلك؟ قال: نعم، فقسّم القرآن على ذلك وكتبها مصاحف، وجعل كلّ اثني عشر من تلك الأجزاء جزءاً واحداً، فصارت ثلاثين جزءاً، وفصّل بين الأجزاء بخط من ذهبٍ في آخر كلّ جزء».[٥]

قد بات من الطبيعي ألّا يكون هناك نظم موضوعي في تقسيم أمثال الحجّاج والمنصور، فهؤلاء لا يعيرون أهمّيّة لفهم القرآن ولا للتدبّر فيه، فهم بعيدون عن السيرة النبويّة، ومن ذلك العصر فإنّ أتباعاً من قبيل الحسن البصري (م١١٠ ق) وابن

---

١ . ابن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، ج٢، ص٤٨٥.

٢ . *تاريخ اليعقوبي*، ج٢، ص٩٢.

٣ . الكليني، *الكافي*، ج٢، ص٦٠١؛ أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٢٢٥.

٤ . أبوطالب المكّي، *قوت القلوب*، ج١، ص٨٥.

٥ . السخاوي، *جمال القرّاء وكمال الإقراء*، ج١، ص٣٧٨ - ٣٧٩.

سيرين (م١١٠ ق) قد ردّوا وانكروا هذه التقاسيم.[١]

قال أبوطالب المكّي (م٣٨٦ ق): أحزاب القرآن سبعة وهوسنة فذلك أشدّ لمواطأة القلب وأقوم للترتيب، وأدنى إلى الفهم.[٢]

ويرى أبوحامد الغزّالي (م٥٠٥ ق) والفيض الكاشاني (م١٠٩١ ق) - وهما من كبار علماء مذهب العامّة والإماميّة ـ أنّ تسبيع القرآن إلى سبعة أحزاب توقيفيٌّ، وممّا علّمه النبيّ الأكرم وسار عليه الأصحاب؛ وأنّ ما يقابله من تقسيمات أخرى فهي «مُحدَثة» وفاقدة لكلّ اساس،[٣] والذي يلفت النظر هو أنّ الفيض الكاشاني غالباً ما ينتقد كلام الغزّالي أو يضيف إليه شيئاً، إلّا أنّه ينقل كلامه حول التقسيم السباعي للقرآن بلا أدنى زيادة أو نقص.[٤]

ويوجد هناك معاجم قديمة في لغة القرآن بالفارسيّة منها: *لسان التنزيل*؛ *الدّرر في الترجمان* تأليف محمد بن منصور المتحمّد المروزي؛ *تراجم الأعاجم* - النسخة المؤرّخة ٦٦٨ ق – كانت لأبي المعالي أحمد بن محمد الغزنوي ؛ *خلاصة جواهر القرآن* لإسحاق بن تاج الدين الملتاني (م٧٣٦ ق)؛ *ترجمان القرآن*، تأليف ميرسيّد شريف الجرجاني (م٨١٦ ق) وتناول فيه معاني ألفاظ القرآن بعد سورة

---

١ . أبوطالب المكّي، *قوت القلوب*، ج١، ص٨٥.

٢ . نفس المصدر.

٣ . الغزالي، *إحياء علوم الدين*، ج١، ص٢٧٦؛ الفيض الكاشاني، *المحجّة البيضاء*، ج٢، ص٢٢٣. لغرض التعرّف على رأي ونقد سائر العلماء والفقهاء في هذا الموضوع، يُنظر: أبوداود، *مختصر التبيين*، ج٢، ص٢٢٩ والهامش ٧.

٤ . تُقام هذه السُنّة الحسنة في شبه القارّة الهنديّة، فقد قام كُتّاب وناشرو القرآن الكريم بتسمية كلّ حزبٍ بـ«المنزل»، وقد أشاروا في أعلى أو أسفل كلّ صفحة من القرآن إلى ذلك، فمثلاً الصفحة ٢ من القرآن (الآيات الأُولى من سورة البقرة) تخصّ المنزل ١، وسورة الناس في نهاية المنزل ٧.

فاتحة الكتاب، سورة الناس إلى البقرة.[1]

ابتدأ المفسّران المصريّان جلال الدين المحلّى (م ٨٦٤ ق) وجلال الدين السيوطي (م٩١١ ق) تفسيرهما ـ *تفسير الجلالين* ـ من سورة الحمد، ثمّ من سورة النّاس إلى سورة البقرة. فقام جلال الدين المحلّى ـ بعد تفسير سورة الحمد ـ بتفسير سورة الناس إلى أن انتهى عند سورة الكهف؛ ثمّ أكمل جلال الدين السيوطي التفسير من سورة الإسراء إلى سورة البقرة. ومع الأخذ بنظر الاعتبار مثل هذه الكتب الموضوعة لعامّة الناس،[2] فيمكن أن يقال: إنّها دليل على استمرار سُنّة تعليم القرآن من الحزب المفصّل إلى القرن التاسع الهجري كأدنى حدٍّ.

---

١ . يُنظر: الغزنوي، *تراجم الأعاجم*، ص ١ ـ ٥.

٢ . لساني فشاركي، «البقرة»، *دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى* ، باللغة الفارسيّة، ج١٢، ص٣٨٧ .

الأصل الثاني:

التعليم بطريقة النطق والاستماع

يقول الله تعالى ـ وهو المعلّم الأوّل للقرآن ـ في بيان طريقة تعليم القرآن حيث يخاطب نبيّه الأكرم: ﴿سَنُقرِئُكَ فلا تَنسى﴾(الأعلى، ٦). وجاءت الآية ١٨ من سورة القيامة لبيان معنى الإقراء وطريقته: ﴿فَإِذا قَرَأناهُ فَاتَّبِع قُرآنَه﴾، أي يَقرأ الآيات التي تُقرأ عليه من دون أيّ تغيير فيها.

ويقول ابن عبّاس في تفسير هذه الآية الكريمة: «فكان رسول الله إذا أتاه جبريلُ استمع، فإذا انطلق قرأه كما أقرَأه».[1]

وأيضاً يعتقد الفيض الكاشاني أنّ «نقرئك» في الآية ﴿سَنُقرِئُكَ فلا تَنسى﴾ بمعنى «نُعلِّمك»،[2] أي أنّ تعليم القرآن هو إقراء الآيات، وإقراء الآيات هو نفسه تعليم القرآن.

وقد اتّبع الرسول الأعظم الطريقة الإلهيّة في تعليم القرآن (الإقراء) فكان بهذه الطريقة يقرأ للمتعلّمين الآيات القرآنيّة؛[3] فعن الإمام عليّ ـ وهو أوّل مَن آمن ومِن

---

١ . *صحيح مسلم*، ج١، ص٣٣٠، ح١٤٨. ويُنظر: *صحيح البخاري*، ج١، ص٨، ح٥.

٢ . الفيض الكاشاني، *الصافي في تفسير القرآن*، ج٢، ص٨٠٩.

٣ . بما أنّ هذا القياس هو مع الفارق إلّا أنّه لن يكون التفاوت في المراتب هو دليل على تفاوت الأساليب أبداً، وهنا تجري طريقة التعليم الإلهيّة للقرآن، أي الإقراء على يد الرسول الأعظم والتي هي تنزيل إلهي على رسول له سمة بشريّة.

حملة القرآن ـ[١]: «ما نزلت آية على رسول الله إلّا أقرأنيها...».[٢]

لقد استعملت عبارات متنوّعة في العديد من الروايات التي تخصّ آيات وسور القرآن وهي تدلّ على طريقة تعليم القرآن على يد الرسول الأكرم، مثل: «اَقرِئني، اَقرَأني، اَقرَأَهُ، اَقرَأنا، يُقرِئُنا وعَلّمَني، عَلّمنا، يُعَلّمُنا، يُعَلّمني، يُعَلّمُهم».[٣]

يقول النبيّ الأكرم: «خيرُكم من تعلّم القرآن وعَلّمه».[٤] ويقول لتوضيح طريقة تعليم القرآن: «خيرُكم من قرأ القرآن وأقرَأهُ»،[٥] وأيضاً يقول: «تَعلَّموا القرآن وعلّموه الناس»،[٦] وأيضاً «تعلّموا القرآن ... وأقرئُوه».[٧]

فالمُقرئ أو معلّم القرآن هو من يُعلّم القرآن بطريقة الإقراء، والمستقرئ أو متعلّم القرآن هو من أراد تعلّم القرآن وذلك بالحضور عند مُقرئ القرآن ليُعلّمه مُطالباً إيّاه بالإقراء والقراءة؛ والإقراء طريق تعليم القرآن، وهي على ثلاث مراحل أساسيّة «إسماع»، «استماع» و«إتّباع».

في هذه الطريقة يقرأ المعلّم كلّ خمس آيات قصيرة، أو خمسة أجزاء[٨] من آية

---

١ . ابن هشام، *السيرة النبويّة*، ج١، ص٢٨.

٢ . الفيض الكاشاني، *الصافي*، ج١، ص١١.

٣ . انظر، النوري، *مستدرك الوسائل*، ج٤، ص٢٠٦، ح٤٥٠٢/١؛ *سنن أبي داود*، ج٢، ص٧٣، ح١٤٦٢؛ *صحيح مسلم*، ج١، ص٣٠٢ و٤١٣، ح٥٩؛ *سنن ابن ماجة*، ج١، ص٢٣، ح٦١ و....

٤ . *صحيح البخاري*، ج٦، ص١٩٢، ح٥٠٢٧؛ النوري الطبرسي، *مستدرك الوسائل*، ج٤، ص٢٣٥.

٥ . الطبراني، *المعجم الأوسط*، ج٣، ص٢٥٢، ح٣٠٦٢؛ الري شهري، *ميزان الحكمة*، ج٣، ص٢٥٢١.

٦ . *سنن الدارمي*، ج١، ص٦٩، ح٢٢١.

٧ . *سنن الترمذي*، ج٥، ص٦، ح ٢٨٧٦.

٨ . يمكن أن يقال لكلّ قسم من الآية مرموز بالرمز «ط»، جزء؛ وللاطّلاع على جدول الأجزاء لحزب مفصّل، انظر هذا الكتاب، القسم الثاني، الفصل الثالث.

واحدة أو عدّة من آيات طويلة؛ ويقوم بعد ذلك بإسماع كلّ آية أو جزء من الآية كلمة كلمة وجملة جملة بشكل واضح وبتأنٍّ (إسماع)، ويقوم المستمع بتكرار الأجزاء جملة جملة بعد الإصغاء لها بشكل جيّد (إتباع)، وباستمرار تلفّظ هذه الآيات من قِبل المعلّم تجاه المتعلّم، ثمّ إعادتها ثانية من قبل المتعلّم فإنّ الآيات المأخوذة سوف تنتقل من قلب ولسان المعلّم إلى قلب ولسان المتعلّم ليصبح المتعلّم كالمعلّم حاملاً ومعلّماً لهذه الآيات الكريمة.

لسان المعلّم ← أذن المتعلّم ← لسان المتعلّم ← أذن المعلّم ← لسان المعلّم...

ويكرّر هذا عادة ثلاث مرّات، قال أنس بن مالك: «كان رسول الله ﷺ يعيد الكلمةَ ثلاثاً لِتُعقَلَ عنه».[1]

وتدلّ الآية القرآنيّة: ﴿**وَإذا قُرِئَ القرآنُ فَاستَمِعوا لَهُ وأَنصِتوا لَعلّكُم تُرحَمون**﴾(الأعراف، ٢٠٤)، على صورة التواصل التي هي القارئ ـ المستمع ← المستمع ـ القارئ والتي تكون نتيجتها ﴿**لعلّكم ترحمون**﴾.

مكانة المصحف الشريف في تعليم القرآن:

إنّ أساس تعليم القرآن في سيرة الأُسوة الحسنة تعتمد على الأذن واللسان، ويُستفاد من العين في الوقت والمكان المُناسبين، ويمكن الاستغناء عنها مطلقاً، وقد أُخذت هذه الطريقة من آخر سورة في القرآن، وهي سورة الناس التي تُعدّ بداية تعليم القرآن والخطوة الأولى في تعليمه.

وبدأت أوّل سورة بكلمة «قل»، وبدأت الثانية بكلمة «قل»، وبدأت الثالثة بكلمة «قل» أيضاً، وكذلك في سورة الكافرون جاءت كلمة «قل».

وتدلّ الكلمة «قل» التي جاءت في بداية أول سور الدورة التعليميّة لتعليم لغة

---

١. *سنن الترمذي*، ج٦، ص٣٧، ح٣٦٤٠.

القرآن؛ على أنّ أساس التعليم هو «اسمع ـ قل»، وإذا كان هناك رغبة لأحد بأن يقرأ القرآن بالاعتماد على العين فيمكنه ذلك، ولكن ضمن شروط ومقرّرات خاصّة، وفي هذه الطريقة نرى أنّه لا فرق من الناحية التعليميّة بين المتعلّم والأميّ، كما أنّه إذا أراد أحد أن يستخدم كتاباً فإنّه سيُعلم كيفيّة استخدامها في المكان المناسب.[١]

وتعليم القرآن بطريقة القراءة المكتوبة ستُغيّر من طبيعة نظام تعليم القرآن، وسيكون لها آثار متعدّدة. وفيها بدل تعليم القرآن تحلّ مهارة تبديل العلامات الكتابيّة إلى علامات صوتيّة فقط، وبما أنّ كلّ شيء يتعلّمه المرء في البداية يعدُّه أصلاً وما بعده فرعاً، لذا لو استطاع أحد استخدام موهبة القراءة الجهريّة بشكل جيّد، فإنّ التدبّر والمسائل المهمّة التي تُعلّم لاحقاً، فسوف لا يعير لها أهميّة أو يهملها.

---

١ . للأسف إنّ واحدة من المسائل الشائعة في مجتمعنا، وخلافاً لنظام التعليم الذي عيّنه رسول الله، هي خلط العلم بالقراءة والكتابة، وإنّ الكثير من الناس الذين يستطيعون قراءة وتلاوة الآيات القرآنيّة، وبسبب كونهم لا يجيدون الكتابة يُعتبرون أمّيين؛ مع أنّ أعدادهم كثيرة في أرياف ومدننا الإسلاميّة، ويُطلق على معرفتهم هذه «المعرفة القرآنيّة»، وهذه تحمل قيمة عالية. وتشتمل هذه المعرفة على قسمين: الأوّل: معرفة الكتابة، والثاني: معرفة القراءة، وعلى ضوء القياس فإنّ معرفة القراءة أهمّ من معرفة الكتابة. وأحد الطرق المؤثرة والأساسيّة لتطوير تعليم القراءة والكتابة هو طريق تعليم القرآن، أي إذا كان الشخص أُمّياً وتعلّم قراءة القرآن يُمنح شهادة تعلّم القراءة، وإذا تعلّم الكتابة يُمنح شهادة تعلّم الكتابة. وعلى هذا ففي دروس تعليم القرآن يجلس الأمّيّ الى جانب الآخرين، ويُحذف اصطلاح الأمّية من قائمة الأميّين منذ البداية، ويجلسون إلى جانب بعضهم البعض ويتعلّمون القرآن (لساني فشاركي، الدورة التوجيهيّة لإعداد معلّمي لغة القرآن، الشؤون التربويّة لإدارة التربية والتعليم مدينة فارسان، محافظة جهارمحال وبختياري، معسكر الشهيد جمران/ طهران، مرداد، ١٣٧٦ش).

ونلاحظ في تعاليم الأئمّة الأطهار أنّ فضيلة قراءة القرآن من المصحف الشريف، تأتي بعد استطاعة تلامذة القرآن قراءته على ظهر القلب وليس قبل ذلك.

في جواب الإمام الصادق لإسحاق بن عمّار حيث قال: جعلت فداك إنّي أحفظ القرآن على ظهر قلبي، فأقرأه على ظهر قلبي أفضل، أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لي: «بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل، أما علمت أنّ النظر في المصحف عبادة؟»؛[1] لذا فالنظر إلى سورة لم تُعلّم ليس بعبادة.

القلب هو المكان الأنسب للقرآن

يُعتبر قلب الإنسان المكان والهدف الأساس لنزول الوحي وتعليم القرآن ﴿**وإنَّه لَتنزيلُ ربِّ العالمين . نزل بِه الروحُ الأمين . على قلبِكَ لِتَكونَ مِنَ المُنذِرين . بلسانٍ عربى مبين**﴾(الشعراء، ١٩٢- ١٩٥). وقد جاءت كلمتا «سمَع» و«قلب» بشكل مترادف في كثير من آيات القرآن.[2]

ويقول الإمام الرضا عليه السلام في منزلة القلب: «... فمَلِك الجسد القلب، وحصن الجسد وحِرزه الأُذنان».[3]

ويعتبر القرآن الكريم أنّ التعقّل والتفكّر والتدبّر والإيمان واليقين والخشوع هي من أفعال القلب،[4] ويعدل القلب في بعض الآيات وجود الإنسان كلّه: ﴿**إنَّ فى ذلكَ لَذِكرى لِمَن كانَ لَهُ قلبٌ أو اَلقى السمعَ وهو شهيد**﴾(قٓ،٣٧).

وربّما كان اعتباره مساوياً لوجود الإنسان كلّه بسبب تأثير مركز الإدراك هذا على جميع أنحاء الجسم، وبسبب مقامه الرفيع، فهو مالك وأمير على جميع أعضاء

---

١ . الكليني، *الكافي*، ج٢، ص٦١٣.

٢ . يُنظر: الأعراف (٧): ١٠٠؛ لقمان (٣١): ٧٥؛ فصّلت (٤١): ٣-٥.

٣ . المجلسي، *بحار الأنوار*، ج٥٩، ص٣٠٩.

٤ . يُنظر: الحديد (٥٧): ١٦؛ محمّد (٤٧): ٢٤؛ الحجّ (٢٢): ٤٦؛ الرعد (١٣): ٢٨.

الجسم؛ يقول الإمام الكاظم عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح بني آدم وقسّمه عليها... فمنها قلبه الذي به يعقِل ويفقَه ويفهَم، وهو أميرُ بدَنه الذي لا تورد الجوارحُ ولا تصدر عن رأيِهِ وأمرِهِ».[١]

ويُطمئِن النبيّ الأكرم أباذرّ الغفاريّ من خوفه على من تعلّم القرآن ولم يعمل به «لا يُعذِّب الله قلباً أسكَنه القرآن»،[٢] و دخول القرآن إلى قلب الإنسان سيهيّئ أرضيّة العمل والتزكية ويسلك به طريق معرفة الله والقرآن.

فيقول صلى الله عليه وآله:

- «إقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فَإِذَا اختَلَفتُم فَقوموا عنه»؛[٣]
- «اقرؤوا القرآن واستظهروهُ، فإنّ الله تعالى لا يُعذّب قلباً وعى القرآنَ»؛[٤]
- «أغنى الناس حملةُ القرآن مَن جعله الله في جوفه»؛[٥]
- «إنّ الذي ليس في جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخرب»؛[٦]
- «وددتُ أنّ تبارك الذي بيده المُلك في قلب كلّ مؤمن»؛[٧]
- وعندما سمعت الملائكة هذا القرآن قالت: «...طوبى لِأُمّةٍ يَنزلُ هذا عليها، وطوبى لِأجسامٍ [لِأجوافٍ] تحمِلُ هذا، وطوبى لِألسُنٍ تَنطِقُ بِهذا»؛[٨]

---

١ . الكليني، *الكافي*، ج٢، ص٣٨.

٢ . الطبرسي، مقدّمة مجمع *البيان*، الفنّ السادس.

٣ . صحيح البخاري، ج٦، ص١٩٨، ح٥٠٦١.

٤ . النوري الطبرسي، *مستدرك الوسائل*، ج٤، ص٢٤٥، ح ١/٤٦٠٨.

٥ . الرازي، *فضائل القرآن وتلاوته*، ص١٢٢، ح٨٩.

٦ . *مسند* أحمد بن حنبل، ج٣، ص٢٩٠، ح١٩٤٧.

٧ . *حديث سَرّاج*، ج٣، ص٢٣٣، ح٢٦٠٨. النوري الطبرسي، *مستدرك الوسائل*، ج٤، ص٣٠٦، ح٢/٤٧٥٠.

٨ . ابن أبي عاصم، *السنّة*، ج١، ص٢٦٩، ح٦٠٧.

ولذا يجب تعليم القرآن بطريقةٍ يمكن من خلالها إدخال الآيات والسور في قلب المتعلّم بشكلٍ تدريجيّ، وتوفّر أرضيّة القراءة والتلاوة لهم في كلّ زمان ومكان.

الأركان الأساسيّة في تعلّم اللغة:

اللغة[١] أُسلوب فكريّ لإقامة العلاقات ونقل الثقافة والآراء بين شعوب العالم المختلفة؛ فالنطق[٢] يرمزإلى صوت اللغة، والكتابة[٣] هي مجموعة علامات مرئيّة أو ملموسة غرضها حفظ الكلام وصياغته؛ وهذان أداتان يختلفان عن بعضهما البعض، والخطّ جاء لإظهار النطق. والشيء الذي كان له دور أساسيّ في تعلّم اللّغة، هوتعلّم النطق بها وليس كتابتها.[٤]

وبما أنّ اللغة تحمل طابعاً شفهياً منذ القِدَم فيجب ابتكار طرق تعليم جديدة تتناسب مع طبيعتها الشفهيّة. وإذا كان الغرض من التعلّم هوإتقان اللغة والقدرة على الكلام بحيث لاتعدّ الأُخرى أجنبيّة، فالطريقة المُثلى هي التعليم بطريقة الاستماع والنطق، وفي هذا الأُسلوب تكون مراحل التعليم على النحو التالي:

١) الاستماع؛ ٢) النطق؛ ٣) القراءة؛ ٤) الكتابة.

من المبادئ الأساسيّة في هذه الطريقة هوتقدّم الطريقة الشفهيّة في التعليم على القراءة المكتوبة، لأنّ تعلّم القراءة المكتوبة ابتداءً سيكون له أثرسلبيّ على أُسلوب تعلّم اللغة، ومانعاً من الاندفاع نحوتعلّم طريقة النطق بسهولة. لذا يجب تأجيل تعليم الطالب على الكتابة إلى الحدّ الذي يصبح مُتقناً للغة بصورة كلامية، ثمّ بعد ذلك يُعرض له النصّ المكتوب للنطق به، وإلّا سيعتمد الطالب على

---

١ . Language

٢ . Speech

٣ . Writing

٤ . دي سوسير، دورة لغويّة عامّة، باللغة الفارسيّة، ص٣٦.

النصوص أكثر من اللازم. وإذا لم يستطع التلاميذ استيعاب قواعد اللغة بشكل كامل، فلا ينبغي تعليمهم إلّا النصوص التي تتناسب مع الدروس التي تعلّموها شفهيّاً.[١]

ولم يقتصر هذا المبدأ على المراحل الأُولى لتعليم اللغة فقط، بل من الأفضل أيضاً تقديم الدروس الجديدة شفهيّاً في مراحل التعليم المتقدّمة.

---

١. باسل، «مقام لغة الكلام ولغة الكتابة في التعليم»، باللغة الفارسيّة، ص١٧٩و١٨٨؛ آذري نجف آباد، «طرق تعليم اللغة»، باللغة الفارسيّة، ص٢٠٢؛ ريورز، «ماهي الطريقة السمعيّة ـ الشفهيّة» باللغة الفارسيّة، ص١٢٢و١٥٥؛ دوكمب، «علم اللغة وتعليم اللغات الأجنبية» ـ باللغة الفارسيّة ـ، ص٧٤- ٧٥.

الأصل الثالث:

قراءة القرآن بترتيل ووضوح

يعتبر الإسماع والاستماع الخطوة الأساس في تعليم القرآن، وهناك عدّة عوامل مؤثّرة فيها، منها: طول الآيات والجمل، ووضوح الحروف والكلمات عند النطق بها، ولياقة صوت القارئ ولباقته، وسرعة انتقاله وكيفيّة ذلك.

وقد عرَفَ النبيّ الأكرم ـ وهو أوّل متعلّم للقرآن عند الخالق المتعال ـ كيفيّة النزول، و إقراء، وقراءة العزيز الحكيم آية آية، و حرفاً حرفاً، وهو قوله: «ما نزل عليَّ القرآن إلّا آية آية وحرفاً حرفاً»[1]. وهذا الحديث يفسّر قوله تعالى: ﴿**ورتّلناه ترتيلاً**﴾ (الفرقان، ٣٢).

والحديث النبويّ «أُنزلَ القرآنُ بالتفخيم»[2] يؤكّد أيضاً على أنّ القرآن نزل بشكل متقن وبعيد عن كلّ ضعف.

ومع الالتفات إلى الأمر الإلهي ﴿**ورَتّلِ القرآنَ ترتيلاً**﴾ (المزّمّل، ٤)، نرى أنّ طريقة تعليم النبيّ الأكرم لقراءة القرآن و إقرائه، كانت هي الترتيل، ولحسن الحظّ قد

---

١. الحلبي، *السيرة الحلبيّة*، ج١، ص٢٦.

٢. ابن الأنباري، *إيضاح الوقف والابتداء*، ص٢٣؛ الحاكم النيشابوري، *المستدرك على الصحيحين*، ج٢، ص٢٥٢ و٢٦٤، ح٢٩٠٨ و٢٩٥٣. يقول المناوي (م١٠٣١ ق): «أُنزل القرآن بالتفخيم، أي: التعظيم، ومن تفخيمه، إعطاؤه حقّة وقفاً وابتداءً، فإنّ رعاية الفواصل تزيد في البيان، وزيادته تورث التوقير، أي التعظيم، يعني اقرؤوه على قراءة الرجال، ولا تخضعوا الصوت به ككلام النساء» (*فيض القدير شرح الجامع الصغير*، ج٣، ص٥٦، ح٢٧٣١).

وجدت في الروايات آثار طريقته في ذلك بشكل واضح وشامل، وأركانه هي كما يلي:

١. الإظهار والبيان الكامل لحروف وكلمات القرآن:

وصفت زوجة النبيّ أُمّ سلمة أمّ المؤمنين، قراءة النبيّ للقرآن بقولها: «قراءةً مفسّرةً حرفاً حرفاً»،[١] يعني أنّ النبيّ كان يقرأ الكلمات والحروف بأُسلوب واضح بحيث يتلقّاها المستمع كاملة وبسهولة. وجاء عن الفيض الكاشاني بعد أن عرّف الترتيل بأنّه: «حفظ الوقوف وبيان الحروف»، أي: اقرأ متفكّراً على هينتِك، كما قيل: إنّه يكون بحيث لو أراد السامع عدّ حروف الكلمات لَعدَّها، كما روى في قراءة رسول الله.[٢]

ولذا فقد كانت قراءة النبيّ الأكرم في تعليم القرآن بعيدة عن أيّ نوع من الإبهام والتعقيد كإدغام النون الساكنة بمجيء أحد حروف «يرملون»، والإخفاء، والإقلاب (إقلاب الميم)، وعن عدم إظهار حالات الإعراب.

ويعبّر الزركشي عن اعتقاده بقوله: «فحقّ على كلّ امرئ مسلم قرأ القرآن أن يُرتّله، وكمال ترتيله تفخيم ألفاظه، والإبانةُ عن حروفه، والإيضاح لجميعه بالتدبّر حتّى يَصل بكلِّ ما بعده... وألّا يُدغم حرفاً في حرف».[٣]

ويُعرِّف ابن الجزري (م٨٣٣ ق) الترتيل نقلاً عن علماء الشافعيّة: «أيّ تلبّث في قراءته، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتدخِل بعض الحروف في بعض».[٤]

---

١ . *سنن الترمذي*، ج ٥، ص ٣٢، ح ٢٩٢٣.

٢ . *المحجّة البيضاء*، ج٢، ص٢٢٥.

٣ . *البرهان في علوم القرآن*، ج٢، ص٨٢.

٤ . *التمهيد في علم التجويد*، ص٦٠.

قد كتب إبراهيم أنيس: «ويظهر أنّ النون قد تطوّرت تطوّراً كبيراً في لهجات الكلام منذ القرون الإسلاميّة الأُولى، فمالت إلى أن تدغم مع الكثرة الغالبة من الأصوات الساكنة ممّا جعل القرّاء يحرصون على وضع قواعد خاصّة بالنون ... وفناء النون ظاهرة شائعة في اللغة العبريّة أكثر من شيوعها في اللغة العربيّة؛... كذلك قد شاع في بعض الشعوب كاليهود فهم يميلون النطق بمعظم الأصوات من أنوفهم... مع أنّ إظهار النون من الظواهر اللغويّة القديمة في اللغات السّاميّة».[1]

إنّ كبار الفقهاء أمثال السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزدي (م١٣٣٧ ق) والسيد محسن الحكيم (م١٣٩٠ ق) والإمام الخميني (م ١٤٠٩ق) والسيد محمّد رضا الموسوي الكلبايكاني (م١٤١٤ق) والسيد علي السيستاني لا يوجبون رعاية قواعد التجويد مثل القلب إلى الميم، وإدغام التنوين والنون الساكنة لحروف «يرملون» كذلك والإخفاء،[2] وكما يعتقد السيد مصطفى الخميني الراحل (م١٣٩٧ق) أنّ بعض قواعد التجويد مثل الإدغام لحروف «يرملون» لا أصل صحيح لها، وبشكل عام فإنّ إضفاء الصيغة الشرعيّة على أحكام التجويد لا يُعدّ صحيحاً.[3]

---

١. *الأصوات اللغويّة*، ص٦١-٦٣.

٢. الطباطبائي اليزدي، *العروة الوثقى*، ج٢، ص٥١٩ و٥٢١، مسأله ٤٩ و٥٤؛ الحكيم، *مستمسك العروة*، ج٦، ص٢٤٢ و٢٤٧؛ الخميني، *تحرير الوسيلة*، ج١، ص١٦٧، مسألة ١٣؛ الخوئي، *كتاب الصلاة*، ج٣، ص٤٧٢ و٤٨٠؛ أيضاً *منهاج الصالحين*، ج١، ص١٦٥؛ الكلبايكاني، *هداية العباد*، ج١، ص١٥٣، المسألة ٧٧٣؛ السيستاني، *منهاج الصالحين*، ج١، ص٢٠٨؛ حجّت، *القرآن في منظار الأحكام*، باللغة الفارسيّة، ص٨١ و٨٢.

٣. لساني فشاركي، *تفسير روحاني*، ص٥٢ـ٥٣؛ أيضاً يُنظر: «*الإدغام في العلوم القرآنية*»، باللغة الفارسيّة، «تجويد»، «ترتيل»، *دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى* ـ باللغة الفارسيّة ـ، ج٧، ١٤ و١٥؛ الطالقاني، *أضواء من القرآن*، باللغة الفارسيّة، ج٣ و٤، ص ٢ـ٣؛ الحمد، *الدراسات الصوتية عند علماء التجويد*، ص٢٤.

٢- رعاية الوقف عند بداية كلّ آية ومواضعه الأُخرى

كانت قراءة النبيّ الأعظم آية آية، ويقف عند كلّ آية، فمثلاً الآية الرابعة من سورة المسد فيها مقطعان، فبعد قراءة المقطع الأوّل منها: ﴿**وَامرَأتُه**﴾ هناك وقف، ثمّ يُكمل مقطعها الثاني: ﴿**حَمّالَةَ الحَطَب**﴾. وتقول أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين:

ـ «كانَ النبيُّ يُقَطّعُ قِراءَتَهُ آيةً آيةً»؛[1]

ـ «إنَّ النبيَّ كان يُقطّع قراءته آيةً آيةً: ﴿**الحَمدُ للهِ ربِّ العالَمين**﴾ ثُمَّ يَقِف ﴿**الرّحمنِ الرّحيم**﴾ ثُمَّ يَقِف»؛[2]

ـ «كانَ النبيّ يَقرَأُ: ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد للهِ ربِّ العالمين...**﴾ يُقَطّعها حرفاً حرفاً».[3]

إنّ هذه القراءة المتقطّعة هي في قبال القراءة المتواصلة والتي لم تراعَ فيها الفواصل الضروريّة بين أجزاء الكلام، والتي تُقرأ على سرعة بحيث يكون المستمع غير قادر على فهم الكلام.

وكان النبيّ الأكرم ومعلّمو القرآن اقتداءً به، يُعلِّمون مواضع الوقف لتلامذة القرآن (الصحابة).

وفي هذا يقول عبد الله بن عمر: «تنزل السورة على محمّدٍ فنتَعلَّمُ حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عندهُ منها».[4]

ويُعرّف النبيّ الأكرم معنى الترتيل في الآية الكريمة ﴿**وَرَتّلِ القرآنَ ترتيلاً**﴾ بقوله:

---

١. الحرّ العاملي، *تفصيل وسائل الشيعة*، ج٤، ص٨٥٦؛ *مسند* أحمد بن حنبل، ج٤٤، ص٢٠٦، ح٢٦٥٨٢.

٢. الحاكم النيشابوري، *المستدرك على الصحيحين*، ج٢، ص٢٥٢، ح ٢٩١٠.

٣. نفس المصدر، ج١، ص٣٥٦، ح٨٤٧.

٤. السيوطي، *الإتقان*، ج١، ص٢٥٨.

«بَيِّنهُ تبييناً (ثَبِّتهُ تَثبيتاً)،[١] ولا تَنثُرهُ نَثرَ الرَّملِ، ولا تَهذُّهُ هَذَّ الشِعرِ، قِفوا عندَ عَجائبِهِ، حَرِّكوا بِه القلوبَ ولا يَكُن هَمُّ اَحدُكم آخِرِ السُّورَةِ»؛[٢] وبدون ذلك فلا خير في قراءاتكم.[٣]

وقد رويَ عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: «الترتيل هو حفظ الوقوف، وبيان الحروف»،[٤] فحفظ الوقوف هو قراءة آية آية، ورعاية الوقوف على رؤوسها؛ وأمّا بيان الحروف، وأداء الحروف، وتجويد الحروف، تعبير آخر لِوصف قراءة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: «مفسّرة حرفاً حرفاً» والتي تقدّمت سابقاً. وقد قيل: إنّه في الكثير من اللهجات العربيّة لا تُلفظ بعض الحروف بسبب الإدغام والإخفاء، وقواعد القراءة الأخرى.[٥]

فعلى هذا ومع الأخذ بنظر الاعتبار عصر وظروف صدور هذه الروايات فإنّ «أداء الحروف» و«تجويد الحروف» لم يكونا بالمعنى الذي يفهم من قبل القرّاء والمجوّدين.

وفي بعض الروايات، جاءت كلمة الترتيل في القرآن مقابل كلمة «هذرمة»، بمعنى السرعة والعجلة فقد جاء: «إنّ القرآن لا يُقرأ هذرمة، ولكن يرتّلُ ترتيلاً».[٦]

وعلى ضوء تعاليم أئمّة أهل البيت عليهم السلام فإنّ ﴿**وَرَتِّلِ القرآنَ ترتيلاً**﴾ (المزّمّل، ٤)، تعني أنّ قراءة القرآن تكون بتلاوة الحروف والجمل بشكل واضح، والآية بعد الآية

---

١ . النوري الطبرسي، *مستدرك الوسائل*، ج٤، ص٢٦٩، ح٤٦٧٠/١.

٢ . نفس المصدر، ج٤، ص٢٤٢، ح٤٦٠٠/١١؛ المتقي الهندي، *كنز العمّال*، ج٢، ص٣١٨، ح٤١١٧.

٣ . يقول الإمام علي عليه السلام: «لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر» (الكليني، *الكافي*، ج١، ص٣٦).

٤ . الفيض الكاشاني، *المحجّة البيضاء*، ج٢، ص٢٢٥.

٥ . أنيس، *الأصوات اللغويّة*، ص٦٠-٦٣.

٦ . الكليني، *الكافي*، ج٢، ص٦١٧. أيضاً يُنظر: أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص١٥٧.

بدون الفصل الكثير بين الكلمات ولا إلصاقها بعضها ببعض، أي اقرأ متفكّراً على هِينتِك.[١]

وبهذا، فإنّ الترتيل المعروف عندنا هو ليس ما تؤكّد عليه الآية الكريمة، وكذلك لم يكن هناك توضيح من أئمّتنا كما يقال، ثمّ إنّ الزمن الذي صدرت فيه تلك الروايات لم يكن للترتيل نفس المعنى الموجود في عصرنا الحاضر. وللأسف فإنّ القرّاء يقرؤون هذا الحديث من جهة، ويقومون بتعليم قواعد التجويد من جهة أخرى، ويعتبرون تلاوة المنشاوي[٢] وتلاوة الآخرين هي المصداق، فيعلّمونها للغير.

وهذه الطريقة المتداولة حاليّاً في الترتيل لا يوجد لها حجّة شرعيّة، ولا شهرة عرفيّة بل هي تعبّر عن سليقة فقط، ولكون القرّاء يتناغمون وينسجمون مع هذه الطريقة في القراءة لذا يعلّمونها للآخرين ليقرؤوا مثلهم، وهذا ربّما يرجع إلى أنّ الترتيل المتداول هو مقبول عند بعض الناس، وغير مقبول عند البعض الآخر، وذلك لتفاوت رغبات وميولات الناس الباطنية والنفسية.

والشيء الذي يحمل العموميّة هو القرآن، وقوله تعالى: ﴿**كافّةً للناس**﴾ (سبأ، ٢٨) مصداق القراءة البسيطة وبلا تكلّف، حيث إنّ اضافة هذه الأُمور ستؤدّي إلى ملالة الكثيرين، وكما أنّها تتنافى وقانون عموميّة القرآن، وستقف حائلاً أمام ترويج ونشر القرآن وسَيُحرم الكثيرون من بركات وفوائد القرآن الكريم.[٣]

---

١ . يُنظر: ابن الجوزية، *زاد المعاد في هدي خير العباد*، ج١، ص٣٨٤ .أورد السيوطي ذيل ﴿**ورَتّلِ القرآنَ ترتيلاً**﴾ نفس الروايات التي ذكرت في مجال كيفية قراءة النبيّ (*الإتقان*، ج١، ص٣٣٢).

٢ . محمّد صدّيق المنشاوي (١٩٢٠-١٩٦٩م) واحد من روّاد التلاوة، في جمهورية مصر العربيّة.

٣ . لساني فشاركي، المؤتمر العلمي «ضرورة مراجعة طرق وأساليب تعليم وترويج القرآن»، مكتب الأبحاث العلمية لكلية الإلهيّات والمعارف الإسلاميّة والإرشاد في جامعة الإمام الصادق عليه السلام، ١٣٧٤ ش. أيضاً، «ترتيل»، *دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى*، باللغة الفارسيّة، ج١٥.

علامات الوقف:

كانت مواضع الوقوف معيّنة منذ القدم وبحسب مرتبتها، لذلك أوجد العلماء علامات وضعوها على كلمات القرآن لتدلّ على تعاليم النبيّ الأكرم ﷺ.

فبالاستفادة من المصاحف القديمة والتي لم تتعرّض فيها رموز الوقوف إلى تغيير أو تصرّف، يمكن تعلّم رموز الوقف وعلاماتها الخمس وهي: «ط»، «ج»، «ز»، «ص»، «لا». فيعنى الرمز:

ط: الوقف المطلق، يعني الوقوف عند مشاهدة «ط» ومثاله آخر الآيات.

ج: الوقف الجائز، يعني أنّ الوقف مناسب، ولا تأكيد على لزومه.

ز: الوقف المجاز، يعني لا إشكال بالوقف عند هذه العلامة في كلّ الأحوال.

ص: الوقف المرخّص، يعني إذا قَصُر نَفَس القارئ لأيّ سبب كان يمكنه الوقف.

لا: عدم الوقف، يعني إذا استطاع القارئ إكمال الآية إلى آخرها، أو إلى علامة الوقف التالية، فالأفضل أن لا يقف، وإذا لم يمكنه الوقف هنا، فالأفضل أن يقف قبل أو بعد العلامة.

والعلامة الأخرى الموجودة في بعض المصاحف والتي لا أساس لها هي علامة «م» وتعني الوقف اللازم. ومن خلال تحقيق واسع ومطالعة دقيقة في هذا الموضوع ظهر أنّ هذه العلامة هي من صنع أناس كأنّهم أحرص من مرضعة على ولدها، وكانوا يعتقدون بأنّ عدم الوقف عند هذه العلامة يغيّر معنى الآيات. وبما أنّ هذا الوقف لم يكن مُعتَبراً عند الأُسوة الحسنة فلا يُلزم العمل به.

ويعتبر المجلسي الأوّل (م١٠٧٠ ق) أنّ أكثر علامات الوقف الموجودة حاليّاً والتي تُعتبر مستحبّة وأحياناً واجبة هي من اجتهادات ومصطلحات المجتهدين

في التجويد، وكان يصرّح بأنّ هذه الأشياء لم تكن موجودة في زمن أمير المؤمنين؛[1] وعن صاحب الجواهر (م١٢٦٦ ق)، حكاية عن والد العلّامة المجلسي في الترتيل أنّه: حفظ الوقوف، قال: لم يثبت عندي استحباب رعاية ما اصطلح عليه أهل التجويد من الوقف اللازم، والتامّ، والحسن، والكافي، والجائز، والمجوّز، والمرخّص والقبيح، لأنّها من مصطلحات المتأخّرين، ولم تكن في زمن أميرالمؤمنين.[2]

والعلامة الوحيدة التي تُعلّم في تعليم القرآن، ويلزم الوقوف عندها وعند آخر الآيات هي علامة «ط»، أمّا الوقف عند باقي العلامات؛ فهو ليس بلازم.

وأما التزام الوقف عند «ط» له محاسن كثيرة، ونشيرإلى اثنين منهما، وهما:

١ـ إنّ الوقف عند كلمة ﴿**وامرأته**﴾ من سورة المسد، الآية الرابعة سيرفع إبهام من أنّ ﴿**حَمّالَةَ الحَطَب**﴾ و ﴿**فى جيدِها حَبلٌ مِن مَسَد**﴾ تخصّ فقط ﴿**وامرأته**﴾، بل هنا يحدث تصوّر على أنّ كلّ ما قيل بحقّ أبي لهب هو كذلك بحقّ ﴿**امرأته**﴾[3] فأخبث من اللهبيّين نساؤهم؛ وإذا قُلنا في أبي لهب ثلاث آيات فيجب أن نقول في امرأته خمس آيات، كما إذا لعنّا إسرائيل ثلاث مرّات فيجب أن نلعن الموساد خمس مرّات.

٢ـ إنّ الوقف عند كلمة ﴿**وَاستَغفِره**﴾ من سورة النصر، والتي تحتوي على حرفين ساكنين وتنتهي بحرف الهاء تمكّن القارئ على استشعار حال الرسول الأعظم، ثمّ إيجاد هذه الحالة وحضور القلب في نفس القارئ، وثمّ تنتقل إلى الآية ﴿**إِنَّهُ كانَ تَوّاباً**﴾.[4]

---

١ . النجفي، *جواهر الكلام*، ج٩، ص٣٩٦-٣٩٧.

٢ . نفس المصدر، ص٣٩٥.

٣ . لساني فشاركي، «تبّت»، *دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى*، باللغة الفارسيّة، ج١٤.

٤ . نفسه، *الورشة التعليمية البحثيّة للتفسير الترتيبي*،
http://quran١٧.ir/downloads.

ونقدّم لكم جدولاً كاملاً بعلامة الوقف المطلق «ط» لكونها حذفت من المصاحف المشهورة أو وضعت بشكل ناقص أو خاطئ، وهو كما يلي:

جدول الوقوف المطلق «ط» في حزب المفصّل

اسم السورة	محلّ الوقف المطلق (رقم الآية)
المسد	وَامراته (٤)
النصر	واستغفره (٣)
البيّنة	فيها (٦)، أبداً (٨)، عنه (٨)
العلق	كلّا (١٩)
الأعلى	الله (٧)
البروج	والأرض (٩)، الأنهار (١١)
المطفّفين	مِسك (٢٦)
الانفطار	شيئاً (١٩)
عبس	نطفة (١٩)
النازعات٢ *	اَمِ السّماء (٢٧)
النبأ ٢	صفّاً (٣٨)
الإنسان ٢	الله (٣٠)، رحمته (٣١)
المدّثّر٢	كلّا (٥٣)، الله (٥٦)
المدّثّر١	كلّا (١٦)، مثلاً (٣١)، يشاء (٣١)، هو(٣١)
المزّمّل ٢	معك (٢٠)، والنهار (٢٠)، من القرآن (٢٠)، حسناً (٢٠)، اجراً (٢٠)، واستغفروا الله (٢٠)
المزّمّل ١	به (١٨)

الجنّ ٢	رسالاته (٢٣)
الجنّ ١	بـه (٢)، للسّـمع (٩)، ذلـك (١١)، بـه (١٣)، القاسـطون (١٤)، فيه (١٧)
نوح ٢	والمؤمنات (٢٨)
نوح ١	مسمّىً (٤)
المعارج ٢	كلّا (٣٩)، ذلّة (٤٤)
المعارج ١	يُبَصَّرونَهم (١١)، كلّا (١٥)
الحاقّة ٢	شاعر (٤١)، كاهن (٤٢)
الحاقّة ١	اَرجائها (١٧)
القلم ٢	ذلّة (٤٣)، الحديث (٤٤)، لهم (٤٥)
القلم ١	كذلك العذاب (٣٣)
الملك ٢	رزقـه (١٥)، حاصـباً (١٧)، يقبِضـن (١٩)، الـرحمن (١٩)، الرّحمن (٢٠)، والأفئدة (٢٣)
الملك ١	أحسـن عمـلاً (٢)، طباقـاً (٣)، تفـاوت (٣)، جهـنّم (٦)، الغيظ (٨)، به (١٣)، خَلَق (١٤)
التحريم ٢	نصوحاً (٨)، عليهم (٩)، جهنّم (٩)، لوط (١٠)
التحريم ١	أزواجَك (١)، هذا (٣)، اليوم (٧)
الطلاق ٢	النّور (١١)، أبداً (١١)، مِثلَهُن (١٢)
الطلاق ١	مبيّنة (١)، وتلك حدود الله (١)، نفسَه (١)، للهِ (٢)، واليـوم الآخِـر (٢)، لا يحتسِـب (٣)، حسـبه (٣)، أمرِهِ (٣)، لَـم يَحضـن (٤)، حملَهُـن (٤)، إلـيكم (٥)، لتضـيّقوا علـيهنّ (٦)، سَعَته (٧)، آتاه الله (٧)، آتاها (٧)

التغابن ٢	الله(١١)، قلبَه(١١)، الرسول(١٢)، هو(١٣)، فاحذروهم(١٤)، فتنَة(١٥)، لِأنفسِكم(١٦)، يغفر لكم(١٧)
التغابن ١	الأرض(١)، مؤمن(٢)، تُعلنون(٤)، واستغنى الله(٦)، لَن يُبعثوا(٧)، بما عملتم(٧)، أنزلنا(٨)، التّغابن(٩)، أبداً(٩)، فيها(١٠)
المنافقون ٢	أجلُها(١١)
المنافقون ١	لرسولُه(١)، سبيل الله (٢) أجسامُهم(٤)، لِقولِهِم(٤)، مسَنَّدة(٤)، عليهم(٤)، فاحذَرهم(٤)، تستغفر لهم(٦)، لن يغفر الله لَهم(٦)، ينفضّوا(٧)، الأذلّ(٨)
الجمعة ٢	البيع(٩)، قائماً(١١)، من التّجارة(١١)
الجمعة ١	بهم(٣)، يَشاء(٤)، اَسفاراً(٥)، بآيات الله(٥)، اَيديهم(٧)
الصفّ ٢	أنفسِكم(١١)، عَدن(١٢)، تحبّونها(١٣) قريب(١٣)، إلى الله(١٤)
الصفّ ١	إليكم(٥)، قلوبَهُم(٥)، أحمد(٦)، الإسلام(٧)
الممتحنة ٢	مودّة(٧)، قدير(٧)، إليهم(٨)، فامتحنوهنّ(١٠)، بإيمانِهنّ(١٠)، الكفّار(١٠)، لَهُنّ(١٠)، أنفقوا(١٠)، أُجورهَن(١٠)، ما اَنفقوا(١٠)، حكم الله(١٠)، بينكم(١٠)، اَنفقوا(١١)، واستغفر لهنّ الله(١٢)
الممتحنة ١	رَبّكم(١)، اَعلَنتُم(١)، بينَكُم(٣)، مِن شَيءٍ(٤)، واليوم الآخِر(٦)
الحشر ٣	واتّقوا الله(١٨)، أنفسهم(١٩)، الجنّة(٢٠)، الله(٢١)، المتكبّر(٢٣)، الحُسنى(٢٤)

الحشر٢	لننصـــــركم(١١)، الله(١٣)، جُـــدُر(١٤)، شـــديد(١٤)، شَتّى(١٤)، فيها(١٧)
الحشر١	الحشـر(٢)، الـدّنيا(٣)، يَشـاء(٦)، مـنكم(٧)، واتّقـوا الله(٧)، ورسوله(٨)، خصاصة(٩)
المجادلة ٣	علـيهم(١٤)، شـديداً(١٥)، شـيئاً(١٧)، النّـار(١٧)، شـيء(١٨)، الله(١٩)، الشـيطان(١٩)، رُسُـلي(٢١)، عشيرَتهُم(٢٢)، مِنـه(٢٢)، فيهـا(٢٢)، عنـه(٢٢)، حـزبُ الله(٢٢)
المجادلة ٢	في الأرض(٧)، القيامة(٧)، نقول(٨)، التّقوى(٩)، بإذن الله(١٠)، درجـــات(١١)، صـــدقة(١٢)، أَطهـــر(١٢)، صدقات(١٣)، رسولَه(١٣)
المجادلة ١	تحاوركمـا(١)، مـا هـنّ أُمّهـاتِهِم(٢)، وَلَـدنَهُم(٢)، زوراً(٢)، يَتماسّـا(٣)، بـه(٣)، مسـكيناً(٤)، رسـولِه(٤)، حـدود الله(٤)، بيّنات(٥)، عملوا(٦)، نسوه(٦)
الحديد ٤	رحمةً(٢٧)، لَكُم(٢٨)، يَشاء(٢٩)
الحديد ٣	الأولاد(٢٠)، حُطامـــاً(٢٠)، رضـــوان(٢٠)، رُسُـلِه(٢١)، يَشـــاء(٢١)، نَبرأَهـــا(٢٢)، آتـــاكم(٢٣)، بالبُخـل(٢٤)، بِالغيب(٢٥)
الحديد ٢	فيهـا(١٢)، نـوراً(١٣)، بـاب(١٣)، معكـم(١٤)، كفـروا(١٥)، النّار(١٥)، مولاكم(١٥)، فقست قلوبُهُم(١٦)، موتِهـا(١٧)، ربّهم(١٩)، نورهم(١٩)

الحديد ١	والأرض(٢)، يميت(٢)، على العرش(٤)، فيها(٤)، كنتم(٤)، الأرض(٥)، في الّيل(٦)، فيه(٧)، النّور(٩)، الأرض(١٠)، قاتل(١٠)، قاتلوا(١٠)، الحُسنى(١٠)
الرحمن ٣	إستبرق(٥٤)
الرحمن ٢	الأرض(٢٩)، فَانفُذوا(٣٣)
القمر٣	وجوهِهِم(٤٨)
القمر٢	لوط(٣٤)، عندنا(٣٥)
القمر١	الدّاع(٨)
النجم ٣	قبل(٥٢)
النجم ٢	علم(٢٨)، العلم(٣٠)، اللَّمَم(٣٢)، المغفرة(٣٢)، أنفسكم(٣٢)
النجم ١	ذومرّة(٦)، سُلطان(٢٣)
الطور٢	كيداً(٤٢)، الله(٤٣)
الطور١	عليكم(١٦)، شَيء(٢١)، ندعوه(٢٨)
الذاريات ٣	الله(٥٠)، آخَر(٥١)
الذاريات ٢	سلاماً(٢٥)، خيفة(٢٨)، لا تخف(٢٨)، ربُّك(٣٠)، قَبل(٤٦)
الذاريات ١	فتنتكم(١٤)، ربُّهم(١٦)، أنفُسَكم(٢١)
قٓ ٣	بسلام(٣٤)، البلاد(٣٦)، بالحقّ(٤٢)، سِراعاً(٤٤)
قٓ ٢	بالحقّ(١٩)، في الصّور(٢٠)
قٓ ١	ميتاً(١١)، قوم تُبّع(١٤)، الأوّل(١٥)

* إنّ المقصود من النازعات ٢، الوحدة الموضوعيّة الثانية لسورة النازعات من الآية ٢٧ إلى ٤٦. وللاطّلاع على جدول تقسيم القرآن إلى ٥٥٥ وحدة (ركوعات) راجع، القسم الثاني من الفصل الثاني.

القراءة المُيَسَّرة للقرآن الكريم

لقد عَمِلَ النبيّ الأكرم ﷺ بحيث يرى كلّ مسلم نفسه بأنّه قارئ القرآن، ويعرف أنّ تَعلُّم القرآن وقراءته هي هويّته، لذا جرى التأكيد على القراءة الميسّرة والواضحة للقرآن في مقام القراءة والتعليم والتبليغ العام، كقراءة القرآن أثناء صلاة الجماعة، بيد أنّه من الممكن قراءته وبلا إشكال بصورة الترجيع أو ما يماثلها في حالة القراءة الفرديّة.

إنّ زياداً النميري جاء مع جماعة من القرّاء إلى أنس بن مالك (م٩٣ ق)، فقيل له: اقرأ، فرفع صوته وطرب، وكان رفيع الصوت، فقال أنس: ما هذا! ما هكذا كانوا يفعلون؟[١] وقرأ عورك بن الحصرمي عند الأعمش [أبومحمّد سليمان بن مهران الأسدي (م١٤٨ ق)]، فقرأ هذه القراءة بالألحان، فقال الأعمش: «قرأ رجل عند أنس نحو هذه القراءة، فكره ذلك أنس».[٢]

وسَمِعَ سعيد بن المسيّب عمربن عبد العزيزيقرأ القرآن في صلاة الجماعة بتطريب فقال له: أصلحك الله، إنّ الأئمّة لا تقرأ هكذا؛ فترك عمرالتطريب بعد.[٣]

وعن الحسن [البصري(م١١٠ ق)]، «أنّه كره القراءة بالأصوات». سئل محمد بن سيرين عن هذه الأصوات التي يقرأ بها؟ فقال: «هو مُحْدَثٌ».[٤]

---

١ . القرطبي، *التذكار في أفضل الأذكار*، ص١٢١ـ١٢٢.

٢ . خلّال، *الأمربالمعروف والنهي عن المنكر*، ص٧٨.

٣ . القرطبي، *التذكار في أفضل الأذكار*، ص١٢٢.

٤ . خلّال، *الأمربالمعروف والنهي عن المنكر*، ص٧٨.

إنّ رجلاً كان يقرأ لهم بالمدينة في مسجد النبي فطرب ذات ليلة، فأنكر ذلك القاسم بن محمد وقرأ هذه الآية: ﴿**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**﴾ [فصّلت: ٤٢].[١]

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلّموا القرآن واسألوا اللهَ به قبل أن يتعلّمه قومٌ يسألون به الدنيا، فإنّ القرآن يتعلّمه ثلاثة نفر: رجلٌ يُباهي به، ورجلٌ يستأكل به، ورجلٌ يقرؤه لله عزّوجلّ».[٢]

وقال الإمام جعفربن محمد الصادق عليه السلام: «عليكم بالقرآن فتعلّموه فإنّ من الناس من يتعلّم القرآن ليقال: فلان قارئ، ومنهم من يتعلّمه فيطلب به الصوت فيقال: فلان حسن الصوت، وليس في ذلك خير، ومنهم من يتعلّمه فيقوم به في ليله ونهاره لا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه».[٣]

وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن القراءة بالألحان؟ فقال: ما يعجبني، هو مُحْدَثٌ وبدعة لا يُسمَع، إلّا أن يكون من طبع الرجل وبغير تكلّف.[٤] قال أبوالحارث، سمعت أبا عبد الله [الإمام أحمد بن حنبل]، يقول: «يعجبني من قراءة القرآن السهلة، فأمّا هذه الألحان فلا يعجبني».[٥]

ويقول عبد الرحمان المتطبّب: قلت لأبي عبد الله في قراءة الألحان؟ فقال: «يا أبا الفضل، اتّخذوه أغاني، اتّخذوه أغاني، لا تسمع من هؤلاء».[٦]

---

١ . خلّال، نفس المصدر، ص٧٨-٧٩.

٢ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٢٠٥- ٢٠٦. أيضاً يُنظر: ابن بابويه، *ثواب الأعمال*، ص٢٨٠.

٣ . الكليني، *الكافي*، ج٢، ص٦٠٩.

٤ . خلّال، *الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر*، ص٧٢- ٧٤.

٥ . نفس المصدر، ص٨٠.

٦ . نفس المصدر، ص٧٩.

وسئل الإمام أحمد بن حنبل ما تقول في القراءة بالألحان؟ فقال له أبوعبد الله: ما اسمك؟ قال: محمّد، قال: فَيَسُرُّك أن يقال: يا موحمّد؟[١]

وأشار ابن قتيبة (م٢٧٦ ق) إلى قراءة حمزة بن حبيب الزيّات الكوفي (م١٥٦ق) وهو أحد القرّاء السبعة، فقال: فإفراطه في طيّ المدّ والهمزة والإشباع، وإفحاشه في الإضجاع والإدغام، وحمله المتعلّمين على المركب الصعب، وتعسيره على الأُمّة ما يسّره الله، وتضييقه ما فسّحه ... وقد شغف بقراءته عوامّ الناس وسُوقتهم، وليس ذلك إلّا لما يرونه من مشقّتها وصعوبتها،... ورأوه عند قراءته مائل الشدقين، دارّ الوريدين، راشح الجبينين، توهّموا أنّ ذلك لفضيلة في القراءة وحذق بها، وليس هكذا كانت قراءة رسول الله، ولا خيار السلف ولا التابعين، ولا القرّاء العالمين، بل كانت قراءتهم سهلة رسلة.[٢]

وكتب السيّد جعفر مرتضى العاملي - وهو فقيه ومؤرّخ لبنانيّ - في كتابه: *حقائق هامّة حول القرآن الكريم* تحت عنوان: «القرّاء في عصرنا الحاضر» بعد عرضه كلام ابن قتيبة: فياليت ابن قتيبة معنا الآن، لينظر إلى قراءة المعاصرين، كعبد الباسط محمّد عبدالصمد، ومصطفى إسماعيل، وأضرابهما... وليرى أنّ ما وصف به قراءة حمزة، هو بعينه ينطبق على قراءة هؤلاء،.. وكما كان يفتتن الناس بقراءة أولئك، ها هم يفتتنون بقراءة هؤلاء أيضاً، فإنّها -كما ذكر ابن قتيبة- لاتشبه قراءة رسول الله، ولا السلف، ولا القرّاء العالمين، الذين كانت قراءتهم سهلة رسلة، على حدّ تعبيره.[٣]

وقال سهل بن عبد الله التُستري (م ٢٨٣ ق): وإنّي أخاف بعد ثلاثمائة إلى ما

---

١ . نفس المصدر.

٢ . ابن قتيبة، *تأويل مشكل القرآن*، ص٤٢-٤٣.

٣ . العاملي، *حقائق هامّة حول القرآن الكريم*، ص٢٩٩ - ٣٠٠.

فوقها أن يندرس القرآن بالتشاغل بالألحان والقصائد والأغاني، قيل له: وكيف ذلك يا أبا محمد؟ فقال: لأنّهم ما أحدثوا هذه الألحان والقصائد والأغاني إلّا للتكسّب بها، حتى ملك إبليس قلوبهم، كما ملك قلوب شعراء الجاهليّة، وحرّموا فهم القرآن والعمل لله به.[١]

وعن القرطبي (م٦٧١ ق) وهو فقيه ومفسّر أندلسي في كتابه *التذكار في أفضل الأذكار* ذيل باب ٣٣ تحت عنوان «في حسن الصوت بالقرآن وترك الترجيع والتطريب فيه...» يحرم الترجيع والتطريب إذا لا يفهم معنى ألفاظ القرآن، وقد نوّه إلى قراءة القرّاء المصريّين للقرآن في مجالس الأمراء، وفي تشييع الموتى والتي تعود عليهم بالمال والهدايا على أنّها لعب بكتاب الله، وتغيير فيه وزيادة في تنزيله ما ليس فيه، وخروج عن سنّة النبيّ الأكرم ﷺ وسيرة السلف الصالح، وأنّها من عمل الشيطان الذي زيّنها لهم ليظنّوا أنّها أفضل الأعمال.[٢]

وعن الإمام الخميني أيضاً: ونحن عندما نريد أن نُري للناس صوتنا الحسن وأنغامه الجميلة ، نلتجئ إلى قراءة القرآن أو الأذان، من دون أن نستهدف تلاوة القرآن والعمل بهذا المستحبّ ، وعلى كلّ حال إنّ مكايد الشيطان وأضاليل النفس الأمّارة كثيرة ، وغالباً يلتبس الحقّ بالباطل ، والحسن بالقبيح ، فيجب أن نلوذ إلى الله سبحانه ونعوذ به من هذه الأشراك والأفخاخ.[٣]

ولقد نبّه رسول الله بهذه البليّة حيث قال: «سيأتي زمانٌ على أُمّتي لا يعرفون العلماء إلّا بثوبٍ حسنٍ، ولا يعرفون القرآن إلّا بصوتٍ حسنٍ، ولا يعبدون الله إلّا في

---

١. *تفسير التستري*، ص٢١.

٢. القرطبي، *التذكار في أفضل الأذكار*، ص١٢٩- ١٣٠.

٣. الخميني، *الأربعون حديثاً* ـ باللغة الفارسيّة ـ، ص٥٠٤.

شهر رمضان». [١]

التلاوة وفرقها مع القراءة:

تُعتبر التلاوة من وظائف النبيّ الأكرم ﷺ ﴿**إِنَّمَا أُمِرتُ... وَاَن اَتلُوَا القُرآنَ**﴾(النّمل، ٩٢) وبحسب الآية الثانية من سورة الجمعة: ﴿**يَتلُوا عَلَيهِم آياتِهِ ويُزَكّيهِم وَيُعَلِّمهُم الكِتابَ وَالحِكمَة**﴾ فالتلاوة تمثّل جانب التزكية وجانب تعليم القرآن، فالمقصود أنّه لوكان التعليم مقتصراً على التلاوة، لحصل التعليم والتزكية في آنٍ واحدٍ، أمّا إذا لم يكن مقتصراً على التلاوة فلا يُعلم تحقّق هذين الركنين.

وإذا أكّد القرآن على كلمة معيّنة وعبّر إلى جانبها بكلمة أخرى مرادفة لها، وكانت واحدة منهما أكثر تقييداً فتكون هذه هي الأصل، ومثال ذلك ﴿**صَلِّ**﴾ (التوبه، ١٠٣) و﴿**اَقِمِ الصَّلوٰةَ**﴾ (هود، ١١٤) فتكون ﴿**اَقِمِ الصَّلوٰةَ**﴾أكثر تقييداً فكلّما جاءت ﴿**صَلِّ**﴾ فتكون بمعنى ﴿**اَقِمِ الصَّلوٰةَ**﴾.

قد وردت القراءة والتلاوة في القرآن الكريم، وبما أنّ للتلاوة قيوداً أكثر من القراءة، فكلّما ذُكرت القراءة شملت التلاوة أيضاً، فالآية: ﴿**فَاقرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القرآنِ**﴾(المزّمّل، ٢٠) تعني «فاتلوا ما تيسّر من القرآن».

إنّ التدبّر والترديد قيدان، وهما من الخصائص التي تمتاز بها التلاوة على القراءة، فالقراءة التي فيها تدبّر هي تلاوة، وجاء في دعاء الإمام الصادق عليه السلام: «ولا تجعل قراءَتي قراءةً لا تدبّر فيها ... ولا تجعل ...قراءَتي منه هَذَراً». [٢]

ويتجسّد التدبّر حينما تكون طريقة التعليم صحيحة بحيث تتحوّل القراءات إلى تلاوة، ويُساق تلامذة القرآن نحو التدبّر. فعلى سبيل المثال، إنّ استخدام

---

١ . المجلسي، *بحار الأنوار*، ج٢٢، ص٤٥٤.

٢ . منسوبة إلى الشيخ المفيد، *الاختصاص*، ص١٤١، الهَذَر: الهَذَيان.

القراءة العابرة، سيّما في مصاحف اليوم، فإنّها تجعل القراءات بلا تدبّر، وتقف حائلاً أمام التدبّر أيضاً. أمّا إذا كان البدء في التعليم لا بالقراءة العابرة، وكان الاعتماد في مرحلة النسخ الخطّيّة على نسخة القرآن الخالية من الإعراب والتنقيط، فسوف تأخذ القراءة بنفسها حالة التدبّر في ألفاظ القرآن النيِّرة.

ثمّ إنّ المقصود من هذا التدبّر هو الذي يكون ملازماً للقراءة، دائماً، لا الذي يلازم آية أو عدّة آيات ثمّ يَترك القارئ القرآن والقراءة ويُحلّق في عالمه الخاصّ. والتدبّر الابتدائي هو ما اكتنفته الدقّة في القراءة، ويمهّد لتدبّر عميق على مرور الزمن.

التلاوة: وهي التدبّر في القرآن، بالنسبة لتالي القرآن الذي سمع كثيراً وأودعه ذهنه وهو الآن مشغولٌ بالقراءة، فمع أنّه يقرأ مباشرة من كتابٍ إلّا أنّ الطريقة تهديه ليتدبّر في آيات القرآن التي أودعها قلبه، بدلاً عن التدبّر والتدقيق في الحركات والإعراب والتذهيب في صفحات القرآن، فيتدبّر كلمة كلمة، وجملة جملة فيتلوها ويرتّلها بعد أن يستذكرها، وهنا يصبح مصداق الترتيل والتلاوة واحد. فترتيل القرآن بالصورة الصحيحة هو تلاوته، وتلاوة القرآن بالصورة الصحيحة هو ترتيله.

وأهمّ فرق ما بين التلاوة والقراءة هو أنّ التلاوة تحمل معنى الإعادة والمراجعة، فيما لا يوجد هذا في القراءة. إنّ في منهج تعليم القرآن يكون أفضل مصداقه الذي تتبلور فيه التلاوة عند تلامذة القرآن هو حين يواجهون كلمة: «قل»، فهم يُعيدون الكلمة التي سمعوها من قبلُ عدّة مرّات، فالبدء بتعليم القراءة السطحيّة يعني نشر القراءة الخالية من التدبّر، وهكذا قراءة قد ورد عنها في الأدعية أنّها هباءٌ.

إذا شَعرَ أحد أنّ قراءة القرآن لا لذّة لها عنده فسببها هو أنّ قراءته ليست بتلاوة، وهذا يعود إلى الطريقة التي تلقّاها المتعلّم، والتي لم تقدّم قارئاً تالياً.

أمّا في طريقة تعليم لغة القرآن، فعندما يتعلّم الفرد في الصفّ سورة فإنّه يتعلم التلاوة أيضاً، لأنّه يَستمع ويردّد، وعندما يقوم بقراءتها لمرّات خارج الصفّ فهو يؤدّي التلاوة تلقائياً، لأنّه يقرأ الآيات التي سمعها سابقاً، وبقراءته لهذه التي سمعها سابقاً تتبلور تلاوة القرآن وهي نفسها القراءة بتدبّر.[1]

سؤال: إذا كانت المراجعة للآيات التي سُمعت سابقاً تكون دافعاً للتلاوة، فكيف تكون هذه المراجعة؟ وكيف تصبح تلاوة؟

الجواب: إنّ المتعلّم للقرآن بطريقة صحيحة، نتيجة لأُنسه بالقرآن فإنّه يقرأه من قلبه ولا حاجة له أن يستعين بذاكرته كي تستغرق زماناً. وعندما يردّد المتعلِّم الآيات التي سمعها لمرّات فسيشعر وكأنّه يسمعها ويردّدها ثانية، وربّما يشعر في البداية أنّ مصدر سماعه هل هو منه، أم من المعلّم، ولكون هذه المسموعات السابقة هي من صوته، أو صوت معلّمه و قد مضى عليها زمن يمكن القول بأنّ ما كان يسمعه ويتلوه هو من الله تعالى، وذلك أنّ تعليم القرآن كان ينبغي أن يكون بحيث يتناهى كلام الله إلى أُذن المتعلّم ﴿**وإن اَحَدٌ مِن المشركينَ استَجَارَكَ فَأَجِرهُ حتّى يَسمَعَ كلامَ اللهِ**﴾(التوبة، ٦).

وبعبارة أُخرى، فبما أنّ معلّم القرآن قد أودع مِن قَبْل كلام الله آية آية في قلب المتعلّم، لذا ظهرت آثار ذلك عند قراءته، وكأنه يسمع صوت الله عزّوجلّ ويتلوه. ولهذا فإنّ صوت المعلّم والقارئ هو الواسطة التي من خلالها يسمع المتعلّم كلام الله تعالى. وفي هذا يقول أولياء الله تعالى: أُتلُ القرآن تلاوة كأنّه نزل عليك، و إذا أردت أن يخاطبك الله فاقرإ القرآن. و إذا وصل القارئ عند تلاوة القرآن إلى مثل هذه المرتبة فليس هناك رابط بينه وبين الله تعالى، فهل عندها يرغب أن يترك هذا

---

١ . لساني فشاركي، *توضيحاته في درس التفسير التحقيقي للقرآن الكريم*، في كلّيّة الإلهيّات والمعارف الإسلاميّة والإرشاد في جامعة الإمام الصادق عليه السلام ـ باللغة الفارسيّة ـ، ١٣٧٩ ش.

المقام؟!

فإذا كان هناك شخص لا رغبة له في قراءة القرآن، بل يقرأهُ وهو مكره عليه فدليله أنّه يقرأُ القرآن بدون أن يتلوه، ولا يوجد مَن يرغب عن هذا، وهو يسمع كلام الله تعالى، وقد وضِع موضع المُخاطب من قبلهِ سبحانه. ثمّ إنّ بركات القرآن تنزّل على التالي، وذلك بتلاوته وترديد آياته ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرآنِ ما هو شِفاءٌ وَرَحمةٌ لِلمُؤمنينَ ولا يَزيدُ الظَّالِمينَ اِلّا خَساراً**﴾(الإسراء، ٨٢).

الأصل الرابع:

اجتناب ضمّ تعليم القرآن إلى التجويد والصوت واللحن العربي

يتطلّب التعلُّمُ ورعاية قواعد التجويد استعداداً شخصيّاً، ولا يمكن أن يكون عامّاً، لذا فتعليم القرآن مع تعليم قواعد التجويد وتحميلها العوامّ الذين يتفاوت بعضهم البعض باللهجة واللغة سوف يساهم في ملالة الناس من القرآن، وهذا شبيه بإجبار جميع أفراد المجتمع على تعلّم فنون الموسيقى والنّجارة، وهنا من الطبيعي أن تتقبلها مجموعة تتناسب و أذواقهم، يقومون بتطويرها.

إنّ التجويد هو فنّ كسائر الفنون الجميلة والفنون الظريفة الأخرى، فهو يمكن مواصلته بشكل فرديّ وجماعيّ، وعلى هذا ينبغي ألا يُفهم أنّ هناك ذمّاً للتجويد أو نيلاً من مقامه. فغايتنا هي كيف نبدأ بعمليّة التعليم، وكيف نطبّقها ونبسّطها، و إذا توجد هناك أهمّيّة للتجويد أو هناك ذوو اهتمام به، فهذا الأمر بعد تعلّم القرآن ولغته، ويمكن لهؤلاء تعلّمه بعد ذلك.

عرض ومناقشة أهمّيّة رعاية قواعد التجويد والصوت واللحن العربي عند قراءة القرآن

ألف) على ضوء الرواية يتصوّر أنّه يجب أن يقرأ جميع المسلمين القرآن بالصوت واللحن العربي، قال رسول الله: «اِقرَؤوا القرآنَ بِألحانِ العربِ واَصواتِها، وإيّاكُم ولُحونَ اَهلِ الفِسقِ (الكِتابَيْنِ) واَهلَ الكَبائرِ؛ فَإنَّه سَيَجيءُ مِن بعدي اَقوامٌ يُرجِّعونَ القرآنَ ترجيعَ الغِناءِ والنّوحِ والرُّهبانيَّةِ، لا يجوزُ تَراقِيَهُم (حَناجِرَهُم)، قلوبُهم

مَقلوبةٌ (مفتونةٌ) وقلوبُ مَن يُعجِبُه شَأنهم».[۱] غير أنّه:

أولاً: نظراً إلى وجود اختلاف اللهجات في صدر الإسلام بين القبائل العربيّة مع الأخذ بنظر الاعتبار صيغة الجمع لكلمة: «ألحان» و«أصوات»، فقد قدّر رسول الله هذا الاختلاف، وطلب من العرب أن يقرأ كلّ واحد القرآن حسب لهجة قومه وصوتهم وألحانهم.

ولذا لم يُوصِ الرسول الأكرم غير العرب بتعلّم الأصوات والألحان العربيّة، بل لم يُلزم غير القريشيّين على رعاية لهجة أهل قريش. في رواية ابن عباس أنّ جبرائيل قال: «يا محمّد! اقرئ كلّ قوم بلغتهم».[۲]

ويقول ابن قتيبة: «فكان من تيسيره أن أمر بأن يقرأ كلّ قوم بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم؛ فالهذليّ يقرأ: «عتّى حين» يريد ﴿حتّى حين﴾ [المؤمنون، ٥٤]، لأنّه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسديّ يقرأ: ﴿تعلمون﴾ و﴿تعلم﴾ و﴿تسودّ وجوه﴾ [آل عمران، ١٠٦] بكسر التاء، و﴿ألم أعهَد إليكم﴾ [يسٓ، ٦٠] بكسر همزة «أعهد»، والتميميّ يهمز والقرشيّ لا يهمز. ولو أمَرَ كلّ قوم من هؤلاء أن يتنازلوا عن لغتهم؛ وما جرت عليه عادتهم في مراحل طفولتهم ونشأتهم وكهولتهم، لاشتدّ ذلك عليه وعظمت المحنة فيهم، ولم يمكنه إلّا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للّسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متّسعاً في اللغات، ومتصرّفاً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين. ولذا فإنّ الله تعالى بلطفه ورحمته سَمِحَ لكافة الناس حُرّيّة التحكّم بالحركات الإعرابيّة والمُفردات ليبسّر على الناس دينهم».[۳]

---

١ . الكليني، *الكافي*، ج٢، ص٦١٤؛ الطبراني، *المعجم الأوسط*، ج٧، ص١٨٣، ح٧٢٢٣.

٢ . أبوشامة المقدسي، *المرشد الوجيز*، ص٩٠.

٣ . ابن قتيبة، *تأويل مشكل القرآن*، ص٣٩-٤٠.

كما أكّد ذلك أبوبكربن العربي المالكي (م٥٤٣ ق) بقوله: «إنّ القراءة لكلّ أحد إنّما تكون بقدر استطاعته؛ فمن كانت ياؤه جيماً، أو كافه شيناً، أو لامه ميماً فإنّه يجوز له أن يقرأ بذلك، وهذا هو المقدار الذي تفتقرون إليه، وما سواه، مستراح منه».[١] كما يقول أبوشامة المقدسي (م٦٦٥ق): «هذا هو الحقّ؛ لأنّه إنّما أُبيح أن يقرأ بغيرلسان قريش، توسعة على العرب، فلا ينبغي أن يوسّع على قوم دون قومٍ، فلا يكلّف أحد إلّا قدر استطاعته، فمن كانت لغته الإمالة، أو تخفيف الهمز، أو الإدغام أو ضمّ ميم الجمع، أو صلة هاء الكناية، أو نحو ذلك فكيف يكلّف غيره؟ وكذا كلّ من كان من لغته أن ينطق بالشين التي كالجيم، والجيم التي كالكاف، ونحو ذلك، فهم في ذلك بمنزلة الألثغ[٢] والأرتّ،[٣] لا يكلّف ما ليس في وسعه، وعليه أن يتعلّم ويجتهد، والله أعلم».[٤]

ثانياً: مع الأخذ بنظر الاعتبار قواعد أصول الفقه، فقد جاء بعد فعل الأمر «اقرؤوا»، نهي وحظر، وهذا يدلّ على إباحة العمل لا على الواجب أو الاستحباب، لذا فالقراءة بألحان العرب وأصواتهم ليست بواجب ولا مستحبّ.

ثالثاً: ربّما يُقال: إذا كان العرب هم المخاطبون في فعل الأمر «اقرؤوا»، فلماذا قال رسول الله: «اقرؤوا بألحان العرب»، فما فائدة هذا الأمر؟ وما الفائدة في وجوده أو عدمه؟ والعرب سيقرأ باللحن العربي على كلّ حال. وتكون هذه التأكيدات غير مُجدية، فيقال في الجواب: إنّ مثل هذه التأكيدات توجد بكثرة في المحاورات، فعلى سبيل المثال، إذا قرأ من ينطق بالفارسيّة *ديوان حافظ* بألحان عجيبة وغريبة

---

١ . ابن العربي، *القبس في شرح موطأ مالك بن أنس*، ص٤٠٢.

٢ . الألثغ: من كان بلسانه لثُغة، وهي النطق بالسين كالثاء، أو بالراء كالغين.

٣ . الأرت: من كان في لسانه رُتّة، أي عجمة وعدم أفصاح.

٤ . أبوشامة المقدسي، *المرشد الوجيز*، ص٩٦-٩٧. أيضاً يُنظر: نمر، *علوم القرآن الكريم*، ص١٥١.

وغير مفهومة فيمكن هنا أن نقول له: اقرأ بلحن وصوت فارسي، يعني اقرأ بلغتك ولهجتك المتداولة، فالقراءة الفارسية تعني القراءة المتداولة.

رابعاً: فهم من هذه الروايات غالباً أنّ: «ألحان العرب وأصواتها» هي مقابل: «ألحان العجم وأصواتها»، وجملة: «اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها» بمعنى: «لا تقرؤوه بألحان العجم وأصواتها»، في الوقت الذي تكون ألحان العرب مقابل لحون أهل الفسق وأهل الكبائر، وأهل الغناء والترجيع والنوح؛ فإنّ ألحان وأصوات العرب والعجم ليس هو موضوع الرواية، بل هدفها الأساس هو الحذر والوعي من ظهور أساليب في القراءة تعارض أهداف النزول وفلسفة تعليم القرآن، وتحوّل القراءة الميسّرة والعامّة للقرآن إلى فنّ صعب ومختصّ بمجموعة معيّنة.

ويتضح من سياق الرواية أنّه كان هذا الخطر موجوداً في ذلك الزمن بتقليد المسلمين لألحان الفسّاق وأهل الكتاب[١] في قراءة القرآن، ولذا من أجل دفع هذا الخطر المُحتَمَل، كان رسول الله يقول لهم: «اقرؤوا القرآن بلغتكم».

وبعبارة أُخرى، أنّ هدف الرواية هو اجتناب قراءة القرآن بألحان أهل الفسق والفجور، وليس وجوب القراءة بألحان العرب؛ فكلّ قراءة لا تتجاوز حنجرة القارئ، ولم تستقرّ في قلبه وروحه، وتشغله عن نفسه، بل تبعده عن الخشوع لله والخوف منه، وتوقعه في الغرور والغفلة عن آيات الله، تُعدُّ من قراءات أهل الفسق والفجور، سواء كان القارئ عربيّاً أو أجنبياً، وحتّى لو لحّنت بأعذب النغمات، وعُزفت بأرقى آلات الموسيقى.

وكما أُشير في هذه الرواية إلى ثلاثة نماذج كمصاديق على هذه القراءات

---

١ . يقول ابن الأثير (م٦٠٦ ق): «يُشْبه أَنْ يكون أرادَ هذا الَّذي يَفعَله قُرّاء الزّمان؛ مِنَ اللُّحون الّتي يَقرؤون بها النَّظائر في المَحافِل، فإنّ اليَهُود والنَّصارى يقرؤون كُتُبَهم نَحواً مِنْ ذلِك» (*النهاية في غريب الحديث والأثر*، ج٤، ص٢٤٢- ٢٤٣).

المتقدّمة وهي النوح، والغِناء، والأوراد الرهبانيّة.

وفي موضع آخرٍ، فإنّ الرسول قد خشي على المسلمين أن يُبدّلوا قراءة القرآن لتُصبح أداة عرض كالتي هي للغناء والطرب «انّي أخاف عليكم...وأن تتخذوا القرآن مزامير».[١]

وكما تقدّم القول عن الإمام الخميني حين قال: نحن عندما نريد أن نُري للناس صوتنا الحسن وأنغامه الجميلة، نلتجئ إلى قراءة القرآن أو الأذان، من دون أن نستهدف تلاوة القرآن والعمل بهذا المستحبّ، وعلى كلّ حال إنّ مكايد الشيطان وأضاليل النفس الأمّارة كثيرة، وغالباً يلتبس الحقّ بالباطل، والحسن بالقبيح، فيجب أن نلوذ إلى الله سبحانه ونعوذ به من هذه الأشراك والأفخاخ.[٢]

وعلى هذا فإنّ قراءة القرآن بأيّ لهجة ولغة في مجال تعلّم القرآن والأنس به تعدّ أمراً صحيحاً ويستحقّ التقدير. وقد قال رسول الله ﷺ: «إنّ الرجل الأعجمي من أمّتي ليقرأ القرآن بعجميّته، فترفعه الملائكة على عربيّته».[٣]

وعن جابر أنّه قال: خرج علينا رسول الله ونحن نقرؤوا القرآن وفينا الأعجميّ والأعرابيّ، فاستَمعَ فقال: «اقرؤوا، فكلٌّ حسنٌ».[٤]

فكانت هذه المسألة محلّ تعجّب جابر لكون النبيّ استحسن كلّ القراءات؛ تلاوة الأعجميّ والأعرابيّ للقرآن، مع أنّهما لا مراعاة فيهما لمخارج الحروف العربيّة الفصيحة، فالهدف هو التلاوة والأُنس بكلام الله تعالى، ولو أنّها كانت تُقرأ بلهجة

---

١. *صحيفة الإمام الرضا*، ص٧٧، ح١٦١. أيضاً انظر: الصنعاني، *المصنّف*، ج٢، ص٤٨٨، ح٤١٨٦: «... وَناسٌ يَتَّخِذونَ الْقُرآنَ مَزامِيرَ يَتَغَنَّوْنَ بِهِ».

٢. الخميني، *الأربعون حديثاً* ـ باللغة الفارسيّة ـ، ص٥٠٤.

٣. الكليني، *الكافي*، ج٢، ص٦١٩.

٤. *سنن أبي داود*، ج١، ص٢٢٠، ح٨٣٠.

أعجميّة، أو بلهجة الأعراب، أو عربيّة فصيحة (اقرؤوا فكلّ حسن).

ويقول أبوالعالية: «قرأ على رسول الله ﷺ، من كلّ خمسةٍ رجلٌ، فاختلفوا في اللغة فرضي قراءتهم كلّهم».[1]

لم يكن مؤذّن مسجد النبيّ بلال الحبشي قادراً على تلفّظ حرف السين[2]، وهذا الأمر دفع البعض أن يشتكوا إلى النبيّ فأجابهم: «إنّ سين بلال عند الله شين».[3]

وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ويخبره عن عدم صحّة ألفاظ واستهزاء المقابل به، فأجابه: «ماذا يَضُرُّ بلالاً لحنةُ إذا كانت أفعالُه مقوّمةً أحسنَ تقويم، ومهذّبةً أحسنَ تهذيب».[4]

ب) قيل: إنَ رعاية قواعد التجويد انطلاقاً من فتوى الفقهاء واجبة، فتعليمها واجب أيضاً.

ولكن في البداية نقول: إنّ هذا الوجوب يختصّ بقراءة سورة الحمد والسورة في الصلاة، ولا يعني تعلّم القرآن وتلاوته. وبما أنّ أكثر تلامذة القرآن هم من الصغار الذين لم يبلغوا سنّ التكليف الشرعي الآن، فلا وجوب لتعلّمه. ومن جانب آخر، فإنّ هذا الوجوب يشمل مَن له القدرة على تَعلّم قواعد التجويد، فليس هناك تكليف على تلامذة القرآن الذين لا قابليّة عندهم، أو قدرة على تعلّم قواعد التجويد.

ويقول البعض: لو تعلّم التلاميذ قواعد التجويد منذ الصغر، كان ذلك أفضل، ولكن مع أنّ أكثر الصغار لا يستطيعون تعلّم قواعد التجويد، لذا من الأفضل أن

---

١ . الطبري، *جامع البيان*، ج١، ص٢٤.

٢ . ابن قدامة، *المغني*، ج١، ص٤٤٥، العلّامة الحلّي، *تحرير الأحكام*، ج١، ص٢٢٨.

٣ . ابن فهد الحلّي، *عدّة الداعي*، ص٢١.

٤ . النوري الطبرسي، *مستدرك الوسائل*، ج٤، ص٢٧٨، ح٤/٤٦٩٧.

نعلّمهم القرآن دون تجويد؛ وإذا بلغوا الرشد نعلّمهم فقط القواعد اللازمة التي هي واجبة وليس كلّ قواعد التجويد المعروفة. وهذه الطريقة في تعليم القرآن كانت أيسر وأكثر قبولاً من الطرق المعهودة التي تلزم تعلّم القرآن مع التجويد.

وعلى هذا، بات من الأفضل أن يُسَمِّي المعلّمون المصرّون على تعليم القرآن مع التجويد؛ صفوفَهم بصفوف: «تعليم قواعد التجويد»، وذلك كي لا يغلق طريق تعلّم القرآن أمام الآخرين (وهُم الأكثريّة)، وكي لا يكون هؤلاء المعلّمون من الذين سيسألهم الله تعالى وهو قوله: ﴿لِمَ تَصُدّونَ عَن سَبيلِ الله مَن آمَنَ...﴾(آل عمران، ٩٩).

قد ألقى فقهاء المذاهب الإسلاميّة نظرة عمليّة وشاملة على موضوع ومسائل التجويد، وقسّموا في مقام الفتوى قواعد التجويد إلى: قواعد ضرورية، وغير ضرورية، وأفتوا بوجوب رعاية بعض القواعد الضرورية وباستحبابها.[١]

فيرى كلّ من الإمام الخميني وآية الله الكلبايكاني بأنّه لا يلزم مراعاة تدقيقات علماء التجويد في تعيين مخارج الحروف.[٢]

ويكتب آية الله المكارم الشيرازي: ليس من الضروري مراعاة الأحكام التي يقول بها علماء التجويد لتحسين قراءة القرآن.[٣]

ويستند الفقهاء في ذلك على أنّ تلك القواعد لم تكن زمن النّبيّ[٤]، فالمناط

---

١ . الطباطبائي اليزدي، *العروة الوثقى*، ج٢، ص٥٢١، مسألة رقم٥٣؛ الخوئي، *كتاب الصلاة*، ج٣، ص٤٨٠؛ نفسه، *منهاج الصالحين*، ج١، ص١٦٤-١٦٥؛ السيستاني، *المسائل المنتخبة*، ص١٢٤.

٢ . الخميني، *تحرير الوسيلة*، ج١، ص١٦٧، مسألة رقم ١٣؛ الكلبايكاني، *هداية العباد*، ج١، ص١٥٢.

٣ . النيشابوري، *الاستفتاءات القرآنيّة* ـ باللغة الفارسيّة ـ، ص٣٨، أيضاً يُنظر: ص٦٨و١٥٢.

٤ . نفس المصدر، ص٢٩٨و٣٩٨؛ الحكيم، *مستمسك العروة*، ج٦، ص٢٣٥.

الصدق في عرف العرب، ولا يجب أن يعرف مخارج الحروف على طبق ما ذكره علماء التجويد.[١]

وفي جواب للإمام الخميني عن سؤال يتعلّق بمخرج حرف «ض»، هل يكون مخرجه من ملامسة رأس اللسان للأسنان الأماميّة أو طرفه بها؟ فأفتى بشكل عام: «لا يلزم مراعاة تدقيقات علماء التجويد في تعيين مخارج الحروف، فالمناط الصدق في العرف».[٢]

ويقول سماحته موضحاً حول كَسر الكثير للحرف ما قبل حرف الياء في مثل الكلمات التالية: «غير»، «عليهم»، «علينا»، «ليلة»، «خير»: لا إشكال فيها إذا قرأ هؤلاء بطريقة تكون مقبولة عند عرف العرب.[٣]

على هذا، كان معيار قبول القراءة هو عُرف الناطقين بالعربيّة، وبما أنّهم غير متّفقين مع بعضهم البعض في مسألة لفظ الحروف الخاصة بهم دون غيرهم، ولطالما حلّلَ واستحسن رسول الله قراءة الجميع، فقراءة العرب وغيرهم صحيحة.[٤]

وكتب ابن مكّي الصقلي النحوي اللغوي (م ٥٠١ ق): «لا تكاد ترى أحداً ينطق بضاد ولا يميزها من ظاء، وإنّما يوقع كلّ واحدة منهما موقعها، ويخرجها من مخرجها، الحاذق الثاقب إذا كتب أو قرأ القرآن لا غير. فأمّا العامّة وأكثر الخاصة فلا يفرّقون بينهما في كتاب ولا قرآن».[٥] هذا يستمرّ حتى الآن بحيث لا يستطيع أحد أن يميّز بين أداء الضاد من مخرجه وبين الظاء، إلّا إذا كان متبحّراً، وهذا فقط لقراءة

---

١ . النجفي، *جواهر الكلام*، ج٩، ص٢٩١و٢٩٦.

٢ . النيشابوري، *الاستفتاءات القرآنيّة* ـ باللغة الفارسيّة ـ، ص٦٨.

٣ . نفس المصدر، ص٧٥. يُنظر: حجّت، *القرآن في منظار الأحكام*، ص٧٢و٨٣.

٤ . أنيس، *الأصوات اللغويّة*، ص٥٨-٥٩.

٥ . *تثقيف اللسان وتلقيح الجنان*، ص٦٦.

وكتابة القرآن الكريم، أمّا العوام وأكثر الخواصّ لا يستطيعون التفريق بين تلفظ هذين الحرفين.

وحذّر بعض أهل المعرفة والفقهاء والقُرّاء من الاهتمام الزائد بتدقيقات التجويد والالتزام المفرط بها ويعتبروها أحياناً من تلبيسات الشيطان وحجاب بين القرآن والإنسان.

يقول أبوحامد الغزالي: «فإنّ أكثر الناس منعوا عن فهم معاني القرآن لأسباب وحجب أسدلها الشيطان على قلوبهم، فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن...أوّلها أن يكون الهمّ منصرفاً إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها، وهذا يتولّى حفظه شيطان وكّل بالقرّاء ليصرفهم عن معاني كلام الله».[1]

وفي بيان آداب قراءة القرآن يقول الإمام الخميني: «وملخّص القول: إنّ المبتغى من خلال تلاوة القرآن هو ارتسام صورة القرآن في القلب، وتأثير الأوامر والنواهي فيه، وتثبيت الأحكام والتعاليم الإلهيّة، ولا يتحقّق هذا إلّا في ظلّ مراعاة آداب القراءة، وليس الهدف من الآداب ما هو المعروف لدى بعض القرّاء من الاهتمام البالغ بمخارج الألفاظ وأداء الحروف... إنّ هذا يعتبر من مكايد الشيطان حيث يلتهي الإنسان المؤمن إلى آخر عمره بألفاظ القرآن، بل الهدف المنشود من وراء آداب قراءة القرآن... التفكّر والتدبّر في آيات القرآن».[2]

«إنّ من أهمّ إغراءات الشيطان وحيله الدائمة هي تزيين الكمالات الوهميّة للإنسان، ويحمله على قبول ما يريد منه وما يبغي من وراء ذلك، ويقوم بإسقاط ما في عينه، فيقنع على سبيل المثال أهل التجويد بالعلم القليل، ويظهر ذلك بالمظهر اللائق أمام أنظارهم، ويسقط بهذا العمل بقيّة العلوم من اهتماماتهم،

---

١ . الغزالي، *إحياء علوم الدين*، ج١، ص٢٨٤.

٢ . الخميني، *الأربعون حديثاً* ـ باللغة الفارسيّة ـ، ص٤٢٤.

ويصوّر لهم بأنّ حملة القرآن هم أهل التجويد لا غيرهم، وكلّ هذا من أجل أن يبعدهم وينأى بهم عن فهم الكتاب الإلهي». [١]

ج) ظنّ البعض بناءً على الآية ١٢١ من سورة البقرة ﴿**اَلّذينَ آتيناهُمُ الكتابَ يَتلونَه حقَّ تِلاوتِهِ أولئكَ يؤمنونَ بِه**﴾، أنّ حقّ التلاوة هو رعاية قواعد التجويد.

ولكن في مدرسة أهل البيت فينظر إلى التلاوة على أنّها أمر، وهذا الأمر نبيل، مطلوب، وتتمتّع بمكانة مرموقة على مستوى محافل القراءة والأُنس بالقرآن.

وقد رويَ عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير: ﴿**يتلونه حق تلاوته**﴾، أنّه قال: «يرتّلون آياته، ويتفقّهون فيه، ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده، ويخافون وعيده، ويعتبرون بقصصه ويأتمرون بأوامره، ويتناهون عن نواهيه، ما هو والله حفظ آياته، ودرس حروفه، وتلاوة سوره، ودرس أعشاره وأخماسه، حفظوا حروفه، وأضاعوا حدوده، وإنّما تدبّر آياته، والعمل بأحكامه، قال الله تعالى: ﴿**كتابٌ اَنزَلناهُ اِليكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّروا آياتِه**﴾». [٢]

ويعتقد كلّ من ابن عبّاس، وعكرمة، ومجاهد أنّ الهدف من حقّ التلاوة هو: يتّبعونه حقّ اتبّاعه. [٣]

د) يُقال عادة عند عدم الدقّة في تلفّظ كلمات من أمثال: «الصمد»، «الصراط» وتبديلها إلى السمد، السراط : سوف يتغيّر معناها؛ لذا يكون تعلّم اللفظ الصحيح لتلك الكلمات واجباً.

يقول أبوعمرو بن علاء البصريّ (م١٥٤ق): «سمعتُ من بعض الفقهاء عدم جواز الصلاة خلف من لا يفرّق بين الضاد والظاء، لأنّه مدعاة إلى تغيير المعنى

---

١ . نفسه، *آداب الصلاة*، ص١٩٥.

٢ . الديلميّ، *إرشاد القلوب*، ص٢٩.

٣ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص١٣٠-١٣١.

والمراد».[1]

إنّ هذا الاستدلال ضعيف جدّاً لأنّه:

لقد ثبتَ بالتجربة في علم المعاني -كفرع مهمّ في علم اللغة - أنّ عند أخذ معنى كلّ مفردة يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار القرائن المتّصلة وغير المتّصلة بالنصّ، لأنّ سياق الكلام والقرائن الحاليّة والمقاميّة تؤثّر في معنى الكلمة بشكل ظاهر وخفيّ.

لذا فإنّ كلمة «الصمد» في سورة الإخلاص بأيّ طريقة قرئت فإنّ كلّ سامع له معرفة بهذه السورة يتبادر له أنّ المقصود هو «الله الصمد»، ولا يذهب ذهنه إلى معان أخرى مطلقاً. وكذلك إذا قرأ التركيّ هكذا: «غل هو الله أحد»، فليس أحد هناك أن يقول: غل بمعنى وردة.

وفي العديد من اللهجات العربيّة في عصر نزول الوحي كان هناك العديد من كلمات القرآن تلفظ بشكل آخر، وهي شائعة لهذا اللفظ، وتحمل نفس المعنى؛ فكلمة: «صراط» و«سراط» لهما نفس المعنى،[2] وكان عامّة العرب يلفظونها «سراط».[3]

فكان من معاني كلمة «الصمد»: عدم الحاجة، ونفس هذا المعنى يُحمل على كلمة «السمود» عند حِمْير (سكّان اليمن القدامى)؛ وإذا فسّرنا «الصمد» بمعنى «الثابت» و«المقاوم» و«الخالد» و«القائم» فلها صلة وقرب من الفعل «سمد» في معانيه واستعمالاته، فيقال: «سَمَدَ: ثبت في الأرض ودام عليه»، «سمداً: أبداً سرمداً»، «سمد: رفع رأسهُ ونصب صدرهُ» و«السامد: القائم». وعلى هذا لم يكن

---

١ . القرطبيّ، *التذكار في أفضل الأذكار*، ص١٠٧.

٢ . أبوعمرو الداني، *الأحرف السبعة*، ص٤٧؛ ابن مجاهد، *السبعة*، ص١٠٧.

٣ . ابن منظور، *لسان العرب*، «سراط».

معنى «سمد» هو السماد الحيواني مطلقاً، بل إنّ: «تسميد الأرض» و«السماد» هو بمعنى نثر السماد الحيوانيّ والرماد على الأرض لتزداد خصوبتها.[١]

وكذلك يوجد في اللغة العربيّة أمثال كلمة: «الشاسب» و«الشاسف» و«الشازب» تعني: الضعيف البنية، وكلمة «هرط» و«هرتَ» تعني: الشقّ[٢]، و«جأف» و«جفأ»، «جحف» و«جفع» و«جخف» بمعنى: «رمى».[٣]

ويظهر في القراءات أثر هذه المراحل التركيبيّة واللفظيّة، فعلى سبيل المثال قرأ ابن مسعود الآية: ﴿فأمّا اليتيم فلا تقهر﴾: «تكهر»؛ و﴿أَفَلا يَعلَمُ إذا بُعثِرَ ما فى القُبور﴾، «بُحِثَ»؛ ﴿وَإذا السماءُ كُشِطَت﴾: «قشطت»؛[٤] و﴿فَاصدَع بما تُؤمَر﴾: «فازدع».

وقرأ أُبيّ بن كعب: ﴿فَقَبضتُ قَبضَةً﴾: «قبصة»؛ و﴿سلقوكم[٥]﴾: «صلقوكم».[٦]

ولذلك لا ينبغي عَدّ تعليم القرآن وتعليم التجويد شيئاً واحداً، ولا يجب منح الشرعيّة لقواعده وأحكامه، وتبديل محيط تعليم القرآن الآمن إلى محيط يسوده الخوف والقلق والتحقير والتهديد.

وينبغي علينا أن لا نبعد أو نؤيّس عدداً كبيراً من الناس عن الحضور في

---

١ . نفس المصدر، «سمد».

٢ . عبد التّواب، *بحوث في فقه اللغة وعلم العربيّة* ـ باللغة الفارسيّة ـ، ص٢٨٣.

٣ . كيا، *القلب في اللغة العربيّة*، الصفحة الرابعة ـ باللغة الفارسيّة ـ. أيضاً يُنظر: سلّوم، *معجم الاصطلاحات الأكديّة* ـ باللغة الفارسيّة ـ، ص٣٩، ١٦٠.

٤ . الفرّاء، *معاني القرآن*، ج٣، ص٢٧٤و٢٨٦و٢٤١. يقول الفرّاء: إنّ «كشطت» و«قشطت»، «جدف» و«جدث»، «الأثافيّ» و«الأثاثيّ»، «فرقبي» و«ثرقبي»، و«عاثور» و«عافور» بمعنى واحد (نفس المصدر، ص٢٤١).

٥ . هذه الآيات في سورة العاديات (١٠٠): ٩، الحجر (١٥): ٩٤، التكوير (٨١): ١١، طه (٢٠): ٩٦ والأحزاب (٣٣): ١٩.

٦ . شاهين، *تاريخ القرآن*، ص١٥٦، ١٥٩و١٧١.

محافل تعليم القرآن، وربّما يكون ذلك من الإسلام والقرآن، أو نمنعهم من معرفة أهداف القرآن العالية والأساسيّة، أو نقيّد حركتهم ونصبح حجر عثرة أمامهم نحو الوصول إلى تلك الأهداف، و كلّ ذلك من أجل عدّة معدودة تتميّز بتركيبة حلق وفم وأسنان، وقدرة على تطويل النفس، وتعلّم التجويد، والتي شئنا أم أبينا أنّها لا محالة تحرز تقدّماً في التعلّم ومراعاة قواعد التجويد.[1]

---

١ . ممّا تجدر الإشارة إليه هو أنّه ينبغي على المسلمين الرجوع إلى ما يُوافق مذهبهم فقهيّاً وفَتاوى مراجع تقليدهم؛ بالنسبة إلى قراءة الحمد والسورة في الصلاة، وكذا بقيّة الأذكار الواجبة فيها.

الأصل الخامس:

التعليم التدريجي مع الابتعاد عن أيّ شكل من أشكال التسرُّع

إنّ بالالتفات إلى الآية ١٠٦ من سورة الإسراء: ﴿**وَقُرآناً فَرَقناهُ لِتَقرَأهُ علَى الناسِ على مُكثٍ ونزّلناهُ تنزيلاً**﴾ وكثير من الآيات الأُخرى تجد أنّ من أهمّ الأهداف والحكم من تقسيم القرآن إلى آية، وسورة، وتنزيله، وإبلاغه التدريجي، وكذا الإقراء والقراءة التدريجيّة، واتّصال آياته، هو إيجاد أرضية مناسبة لتعلّمه وتعليمه بطريقة سهلة ولغرض تيسير، ونشر، وإقامة قراءته بين الناس.

وهذا ينطلق من أنّ حقيقة القرآن وطبيعته تكون بحيث لا تتحقّق أهداف وحكم تنزيله إلّا من خلال الإقراء والقراءة التدريجيّة لآياته وسوره على لسان الرسول، ومن خلال التعلّم التدريجي والقراءة المتّصلة لآياته بين الناس. ثمّ إنّه ليس هناك أحد قادراً على تعلّم القرآن كاملاً وبمرحلة واحدة غير الرسول الأكرم، وهذا يعني أنّ الطريق الصحيح لتعليم القرآن ومعرفته هو التعليم التدريجي لآياته. لذا، وانطلاقاً من الآية القرآنيّة الكريمة: ﴿**ولا تَعجَل بِالقرآن**﴾(طه، ١١٤) نخلص إلى أنّ أي تسرُّع في التعليم والقراءة والتعلّم، والاستيعاب والفهم للقرآن، هو غير صحيح.

وعلى ضوء السيرة النبويّة فإنّ كلّ واحدة من الآيات والوحدات الموضوعيّة للسورة، تعتبر وحدة دراسية في حدود النظام التعليمي للقرآن. فلذا كان الرسول الأعظم وأساتذة القرآن يُقرئون عند كلّ فرصة تعليميّة بخمس أو عشر آيات، ويمكن كذلك تقسيم الآيات الطويلة إلى عدة مقاطع، وفي كلّ درس تُدرّس خمسة مقاطع.

ثمّ من البديهي أنّ تقسيم السّور إلى وحدات (ركوعات)،[1] ثم تقسيم هذه الوحدات إلى وحدات الخمس آيات بالاعتماد على ترقيم الآيات؛ سوف يسهّل عمليّة التعليم وتعلّم القرآن، ويكون مانعاً أمام الشعور بالصعوبة والمشقّة عند التعلّم و درك الآيات، وسيمنحهم فرصة كافية للتمرين أيضاً. وهذا الأمر سيكون حافزاً مهمّاً لهم نحو التعلّم والتبحّر فيه بشكل تدريجيّ، وتقدّم مرحليّ، وسيقف هذا أمام النسيان للآيات.

ينقل الراوي عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: «أُنزِلَ القرآن خمساً خمساً، ومن حفظ خمساً خمساً، لن يَنسه».[2]

كلمة «حفظ» في هذه الرواية ناظرة إلى منزلة التعلّم وتعليم القرآن. فتعني على المنهج النبوي التعليمي والمُستَمدّ من المنهج التدريجي لنزول القرآن أنّه إذا تعلّمتم القرآن على نحو خمس آيات خمس آيات، مع تكرارها فسوف لن تنسوها.

ورويَ أيضاً عن أبي العالية: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ خَمْسَ آيَاتٍ خَمْسَ آيَاتٍ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ كَانَ يَأْخُذُهُ خَمْسًا خَمْسًا».[3]

---

١. للاطّلاع على جدول تقسيم القرآن إلى ٥٥٥ وحدة (ركوعات) يُنظر، القسم الثاني، الفصل الثاني.

٢ . الخطيب البغداديّ، *تاريخ بغداد*، ج٧، ص٢٨٢، ح٣٧٥٦ .

٣ . ابن أبي شيبة، *المصنّف*، ج٦، ص١١٧، ح٢٩٩٣٠ .

الأصل السادس:

الاهتمام بمشروع مراحل الصفّ التعليميّ

مع أنّ تعليم القرآن جاء في السيرة النبويّة بالشكل الفرديّ والجماعيّ، ولكنّ الشكل التعليميّ المطلوب في النماذج المطروحة هو عبارة عن حضور أو صفّ تعليمي فيه مُعلّم (مقرِئ) ومتعلّم (مستقرِئ)، وهو الذي نطلق عليه اصطلاح التعليم الفرديّ للتعليم.

وبما أنّ لكلّ متعلِّم قرآنٍ صفات فرديّة خاصّة يتميّز بها، وتختلف من حيث الرغبة، الخبرة، الاستعداد، فالزمان الذي يستغرقه كلّ واحد يختلف من فرد لآخر. وعلى هذا، ففي هذه الطريقة يقوم كلّ متعلمّ بتعيين نوع معيّن لنشاطه التعليميّ، ينسجم مع استعداده ورغبته، وعلى ضوئه يحصل التقدّم. وهذا الأمر سيختزل الوقت بالنسبة للأُستاذ والمتعلّم، بحيث يستطيع المعلّم الاستفادة من طرق وأساليب التعليم المتنوّعة بما يتناسب مع خصائص كلّ متعلّم، ويقوم أيضاً بتقسيم وقته لرفع مستوى التعليم لكلّ متعلّم، و كلّ ذلك من أجل أن يحصل المتعلّمون على تفوّق عالٍ. وهذه التجربة الموفّقة (التعليم الكامل لكل وحدة تعليميّة) تأتي بنتائج إيجابية عالية في المجال المعرفيّ، العاطفي، وتعزّز الدافع الذاتي لمواظبة هؤلاء على مواصلة التعليم.

وكذلك فإنّ التبحّر الكامل في كلّ مرحلة من مراحل التعليم سيمنح جميع عمليّة التعليم معنى أكبر وسهولة أكثر، و سيكون هذا باعثاً على تقدّم وتألّق

المتعلّمين في جميع الجوانب. ومن جهة أُخرى، فنظراً للاختلافات الفرديّة والازدياد في عدد الطلاب، أخذت الصفوف التعليميّة تتّجه نحو مستويات ومراحل مختلفة، وتتبلور مجموعات تعليميّة متعدّدة. وكما حصل في السنة الثامنة للهجرة عندما أشرفَ نزول القرآن على نهايته كان بعض الصحابة كالإمام علي عليه السلام وأُبيّ بن كعب قد تعلّموا جميع الآيات والسور النازلة، وكان عدد كبير من المسلمين الجدد والصغار والفتية (كابن عباس) في مرحلة تعلّم سور الحزب المفصّل.

يقول النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله: «خيرُكم مَن تعلّم القرآنَ وعلّمه»، وبهذا سيتمّ بشكل تلقائي تشكيل دورة باسم: «إعداد معلّم القرآن» وعلى ضوء هذا ففي الصفّ يمكن اعتماد المتعلّمين المتفوّقِين لتعليم الذين هم دونهم بالنسبة للسورة والمراحل.

وفي بعض الظروف وبتقدير من المعلّم والتربويّ يسمح إلى المتعلّم الذي تجاوز سورة أو عدّة سور دون أن يتعلّمها، أن ينتقل إلى ما بعدها من السور. وعلى المتعلّم هنا أن يدرك أنّه لم يتعلّمها بعد، وينبغي على المعلّم أن يسعى إلى تعليمه هذه السور في أسرع وقت ممكن. وعلى هذا، فإذا أصبح الصفّ على عدة مستويات فمن الناحية العمليّة يمكن أن يصبح الأداء متعدّداً، وفي آنٍ واحد.

وعلى ضوء هذا وما حصل من تطوّرات، نبدأ الدرس الجديد، ونقوم بالتمارين، ثمّ نذهب بعد ذلك نحو الأقلّ دركاً وفهماً من هؤلاء، ومسؤوليّة هذا العمل تقع على المتفوّقِين، ويُشرف المعلّم على هذه العمليّة بنفسه، لذا ينبغي العمل دائماً بحيث يمتلكهم شعور ـ مع هذه التطوّرات ـ أنّهم معلّمو قرآن.

الأصل السابع:

إجتناب المطالبة بالواجب

من خلال الالتفات إلى الأصول الواردة كما في قوله تعالى: ﴿**لَستَ عَليهِم بِمُصَيطِرٍ**﴾، ﴿ **وما أنتَ عليهم بِجَبّارٍ**﴾ و﴿**وما أنا مِنَ المُتكلّفين**﴾، والمطالعة الشاملة للسيرة النبويّة الشريفة، نستنتج أنّ الرسول الأكرم لم يكن يفرض القرآن على أحدٍ مطلقاً، بل على ضوء التصريح المبين للقرآن قوله: ﴿**بلاغٌ لِلناس**﴾[1]، كان يهيّئ الأرضية المناسبة لتعريف الناس بالقرآن، كي يستطيع الراغبون الاستماع إليه، وتعلّمه بسهولة، وذلك هو قوله ﷺ: «**لا أُكرِهُ أحداً على شيء، من رضي الذي أدعوه إليه فذلك، ومن كرِهَ فلم أُكرهه**».[2]

وعلى هذا، فأوّل أصل في تعليم القرآن ونشره هو اجتناب فرضه. وعلى هذا الأساس، ففي نظام تعليم القرآن يطلب المستقرِئ أوّلاً من المقرئ الإقراء ليتعلّم القرآن، ثمَّ بعد ذلك يقوم المُقرِئ وجنباً إلى جنب مع البرنامج الموضوع للتعليم ببذل قصارى جهودهم لرفع مستوى التعليم، والارتقاء بتعلّم المستقرئ.

في ظلّ نموذج الأسوة الحسنة لتعليم القرآن فالمعلّم لا يُكلِّف المتعلّمين بأي واجب على الإطلاق، بل يتمّ أداء التمرين ذاتيّاً، وفي النهاية، فلن تزول رغبة التعليم، وتبقى العلاقة العاطفية الخاصّة بين المعلّم والمتعلّم على أفضل وجهٍ.

---

١ . هذه الآيات في سورة الغاشية (٨٨): ٢٢؛ قّ (٥٠): ٤٥؛ صّ (٣٨): ٨٦ وإبراهيم (١٤): ٥٢.

٢ . البيهقي، *دلائل النبوّة*، ج٢، ص٤١٤. يُنظر أيضاً، عبس (٨٠): ١-١٢.

ثـمّ بمـا أنّ تعليـم القرآن يتعلّق بـروح ونفس المـتعلّم، فينبغي ألّا يكـون هنـاك مطالبة بواجب مطلقاً. فيقال في علم اللغة: إذا كان التعليم صحيحاً، فإنّ المـتعلّم سيتمرّن على اللغة حتى في النوم، وسيتقدّم في تعلّمه، ويُعرف هذا النوع من التعليم، التعليم عند النوم.

إنّ أكبر عيب ونقص في التكليف بالواجب هو إخلاله في الاستمراريّة والتمرين، وحصر المتعلّم في نطاق أداء التكليف، أمّا إذا لم يفرض المتعلّم أيّ نوع من الواجب، والمعلّم هو صاحب الاختيار التامّ في التعليم، فسيكون المتعلّم خارج الصفّ أسير اختيار المعلّم وتمارين لغة القرآن.

الأصل الثامن:

تيسير التعليم والحيلولة دون كلّ تشدّد

إن أحد أهداف التنزيل في الكثير من الآيات القرآنيّة هو إحداث تذكير للناس، وهذا في قوله تعالى: ﴿**وما هِيَ اِلّا ذِكرى لِلبَشر**﴾، ومن أجل هذا، سهّلَ الخالق الحكيم القرآن على البشر: ﴿**ولقد يَسّرنَا القرآنَ لِلذِّكر**﴾، حتى يستطيع عامّة الناس حمل كلام الله في قلوبهم، ثمّ إنّ قراءته توقفهم على لحظات حياتهم، وأشار لذلك بقوله: ﴿**وكذٰلِكَ اَنزَلناهُ قرآناً عربيّاً وصَرّفنا فيهِ مِن الوَعيدِ لَعلّهُم يَتّقونَ أو يُحدِثُ لَهم ذِكراً**﴾.

وقد هَيّأ الله تعالى نبيّه الأكرم لتقبُّل، وتبليغ، وتعليم القرآن، بأيسر الطرق وأبسط الأساليب ﴿**ونُيَسّرُكَ لِليُسرى**﴾.[1] يقول العلّامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية: «اليسرى ـ مؤنث أيسر ـ وهو وصف قائم مقام موصوفه المحذوف، أي الطريقة اليسرى؛ والتيسير: التسهيل، أي ونجعلك بحيث تتّخذ دائماً أسهل الطرق للدعوة والتبليغ قولاً وفعلاً».

كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأخذ بنظر الاعتبار وضع المتعلّمين، قد سهّل ـ في حدود الإمكان ـ طريق التعليم ونشر القرآن، حتى يستطيع جميع الناس ـ بالرغم من وجود الاختلاف في أذواقهم وسلائقهم ـ تعلّم القرآن وقراءته بسهولة، وكي لا يجدوا: أنّ تعلّم القرآن هو أمر شاقّ وصعب وقد جاء فيه: ﴿**فَاِنّما يَسّرناهُ بِلِسانِكَ لَعلّهُم**

---

١. هذه الآيات في سورة المدّثّر (٧٤): ٣١؛ القمر (٥٤): ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠؛ طه (٢٠): ١١٣؛ الأعلى (٨٧): ٨.

يَتَذَكَّرون﴾ (الدخان، ٥٨).

ولذلك كان ﷺ يوصي دائماً معلّمي القرآن بأنّ يهتمّوا بشكل جدّيّ بموضوع التسهيل والتيسير في مسألة تعليم القرآن، وأن يعملوا بهذه الوصيّة.

فعندما بعث ﷺ معاذ بن جبل برفقة معلّم آخر لتعليم القرآن إلى اليمن، أكّد الرسول عليهما بقوله: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبشّرا ولا تنفِّرا، وتَطاوَعا ولا تَختَلِفا».[١]

ويقول ابن عبّاس: قال رسول الله: «عَلِّموا، ويَسِّروا، ولا تُعَسِّروا، وإذا غَضِبتَ فاسْكُتْ، وإِذَا غَضِبتَ فَاسْكُت، وإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُت»؛[٢] ويقول في موضعٍ آخر: «عَلِّموا ولا تُعَنِّفوا فإنَّ المُعلِّمَ خَيرٌ مِنَ المُعَنِّف».[٣]

وتوجد بين التيسير والتبشير، وبين التعسير والتنفير علاقة وثيقة وعميقة؛ فالتيسير يجعل الناس تتقبّل القرآن على أنّه رسالة سعادة ويُمن، والتبشير يشجّع الناس أكثر على تعلّم القرآن، ومُواصلة قراءة كلام الله. أمّا التشدّد والتصعّب فإنّهما يسبّبان نفور الناس وابتعادهم عن تعليم القرآن ونشره.

يقول الله تعالى في الآية ١٥٩ من سورة آل عمران: ﴿**فَبِما رَحمَةٍ مِنَ اللهِ لِنتَ لَهُم وَلَو كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلبِ لانْفَضُّوا مِن حَوْلِكَ فَاعفُ عَنهُم وَاستَغفِر لَهُم وَشاوِرهُم فِي الأمرِ...**﴾.

لقد صرّح ونوّه رسول الله ﷺ من أنّ رسالة التعليم والثقافة لآحاد المسلمين كانت على أساس التيسير بقوله ﷺ: «فإنّما بُعثتُم ميسِّرين ولم تُبعَثوا معسّرين»[٤] وتعطي درساً بأنّ كلّ من يريد أن يقتدي به يجب أن يبتعد عن التكلّف، فإنّه ﷺ

---

١ . صحيح البخاري، ج٤، ص٦٥، ح٣٠٣٨.

٢ . *مسند* أحمد بن حنبل، ج٤، ص٣٣٨، ح2556.

٣ . *مسند* الطيالسي، ج٤، ص٢٦٩، ح٢٦٥٩.

٤ . صحيح البخاري، ج١، ص٥٤، ح٢٢٠.

يقول: «إنّي لا أُحبُّ المتكلّفين»[١] و«نحن معاشر الأنبياء والأمناء والأتقياء براءٌ من التكلّف».[٢]

وعلى هذا ينبغي رفع جميع الصعوبات والمعوّقات التي تقف حائلاً أمام تعلّم عمليّة التعليم مِن قِبَل طالب القرآن، وعند تحقّق ذلك فسوف تبدأ مرحلة انتقال المسؤولية ـ كخطوة أُولى للتقدّم ـ من الطالب إلى نظام التعليم. وهذا الأمر سيساهم بدفع الجميع نحو توفير ظروف تعليم وتعلّم عامّة، سهلة وبسيطة يستطيع طلبة القرآن من خلالها ـ إلى حدّ ما ـ من تعلم القرآن وتعليمه للآخرين بشكل أفضل.

ثمّ تكون عمليّة تعليم وتعلّم القرآن مبنيّة لا على أساس المنافسة السلبيّة الرادعة، بل على أساس التعاون والمساهمة من أجل تحقيق الأهداف المشتركة، عندها ويندفع المعلّمون بشكل ذاتيّ على بذل كلّ الجهود بنحو إيجابيّ ومؤثّر من أجل الإيفاء بتعهّداتهم، وفي مثل هذا المحيط الحيويّ والمثمر، سوف يرتفع مستوى التعامل بين المعلّمين والطلبة إلى أعلى درجة.

إنّ المتعلّمين أمام كلّ هذا التيسير، واهتمام نظام التعليم بتأمين احتياجاتهم، و رفع قدراتهم ومستوياتهم الفرديّة، سيدفعهم إلى الإقرار بأنّهم يستطيعون التعلّم، والتغلّب على كلّ أنواع الضعف والانكسار. وسوف تؤدّي هذه العوامل مجتمعةً إلى اهتمام طلبة القرآن بما تعلّموه أكثر، وتُثير حوافزهم ودوافعهم لتعلّم سائر وحدات التعليم الأخرى.

---

١ . الكليني، *الكافي*، ج٦، ص٢٧٥، ح١.

٢ . الطباطبائي، *سنن النبيّ*، ص٦٣، ح١٨.

التشجيع:

بما أنّ القرآن هو كلام الله فهو يحمل معه الدواعي و الحوافز اللازمة للتعليم والتعلّم، وأنّ كلّ انسان يرغبُ بتعلّم القرآن بشكل كامل وصحيح. لذا فإنّ أفضل طريقة تحفِّز متعلّمي القرآن هو أن لا يذهب المعلّم والنظام التعليمي بهذه الرغبة بالتعسير والتشدّد وعليهما أن يقفا أمام ظهور عوامل تضعيف هذا الشوق والرغبة .

فيجب على معلّم القرآن أن يُيسّر تعلّم القرآن بدلاً من التشجيع وهو صريح القرآن: ﴿**وَنُيَسِّرُكَ لِليُسرى**﴾(الأعلى، ٨)؛ فإذا استطاع المعلّم تيسير تعليم القرآن، و إزالة الموانع والصعوبات من أمام طريق المتعلّم، فإن نَفْس التعليم الذي هو بمعنى إيجاد العلم سيؤدي إلى خلق ثقة كبيرة عند طلبة القرآن، وهذا هو أفضل سبيل ومن أنجح الأساليب؛ لذا فلا حاجة إلى التشجيع الشائع والمتداول والذي ساد مع الأسف في كلّ مكان، وإذا كان هناك تشجيع فيجب أن يشمل الجميع على حدّ سواء؛ فمثلاً من خلال إكرام المتعلّمين بوجبة طعام يمكن تشجيع جميع طلبة القرآن بالسويّة، وهذه هي السُنّة الإسلاميّة، التي طالما تحلّى بها الأئمّة الأطهار عليهم السلام وعلماء الإسلام، أو يمكن تقديم الحلوى بدل الغداء أو العشاء فيزداد المحفل جمالاً وروعة، وكلّما زاد المجلس عظمة وجلالاً عدّ ذلك نوعاً من التشجيع الجماعي.

إنّ النظام التعليميّ الذي تكون تكريماته التقليديّة للفائز الأوّل إعطاء مداليات ذهبيّة مثلاً، أو تقبّل تكاليف سفر حجّ، ليس مبدءً صحيحاً. ففي القرآن الكريم خصّت كلمة الأوّل للنبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿**وانَا أوّلُ المُسلمين**﴾(الأنعام، ١٦٣؛ الزّمر، ١٢) وبقيّة الناس بقوله: ﴿**ومَن اَحسَنُ قَوْلاً مِمَّن دَعا اِلَى اللهِ وعَمِلَ صالِحاً وقالَ اِنَّني مِنَ المُسلِمين**﴾(فصّلت، ٣٣)؛ فالأحسنيّة هي أن يكون «من المسلمين»، وكلّ شخص يطمح أن يكون الأوّل فمثل هذا الطموح يقود إلى التعالي و الاستكبار،

وهو قوله تعالى: ﴿تِلكَ الدّارُ الآخِرةُ نَجعَلُها لِلّذينَ لا يُريدونَ عُلُوّاً فِى الأَرضِ ولا فَساداً﴾(القصص، ٨٣).

ورسول الله ﷺ هو أوّل المسلمين، وأوّل المؤمنين، وأوّل القُرّاء، وأوّل الشهداء وسائر الناس في المرتبة الثانية. وعلى هذا فقد أُغلق وإلى الأبد في الفكر الإسلاميّ باب الغرور، والتعالي والتعاظُم الذي يكون باسم القرآن، وتحت راية القرآن والعترة الطاهرة.

وعلى سبيل المثال، فقد منح القرآن الكريم في سورة الحشر (الآيات ٨ و٩) للأنصار لقب المهاجرين، وللمهاجرين لقب الأنصار، فهو يصف المهاجرين بالنصر، والأنصار بالهجرة عن أموالهم،[١] وهذا من أجل القضاء على الفساد الذي يكون التفاخر أحد مصاديقه، وذلك كي لا تشيع بين المهاجرين أو الأنصار روح الأنانية والتعالي.

وجاء في الآية العاشرة من هذه السورة منزلة «اللاحقين» مع الأخذ بنظر الاعتبار منزلة «السابقين» وجاء العكس أيضاً وحتّى لا يحدث تمايز بين هاتين المجموعتين، ولا تحدث عناوين تبعث على التفرقة.[٢]

هكذا كان مجلس الرسول ﷺ، فقد كان يجلس الجميع إلى جانب بعضهم

---

١. ﴿لِلفُقَراءِ المُهاجِرينَ الَّذينَ أُخرِجوا مِن ديارِهِم وَأَموالِهِم يَبْتَغونَ فَضلاً مِنَ اللهِ وَرِضوانًا وَيَنصُرونَ اللهَ وَرَسولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصّادِقون * وَالَّذينَ تَبَوَّءُو الدّارَ وَالإيمانَ مِن قَبلِهِم يُحِبّونَ مَن هاجَرَ إِلَيْهِم وَلايَجِدونَ فى صُدورِهِم حاجَةً مِمّا أوتوا وَيُؤْثِرونَ عَلى أَنفُسِهِم وَلَوكانَ بِهِم خَصاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفلِحون﴾.

٢. ﴿وَالَّذينَ جاءُوا مِن بَعدِهِم يَقولونَ رَبَّنا اغْفِر لَنا وَلإخوانِنا الَّذينَ سَبَقونا بِالإيمانِ وَلاتَجعَل فى قُلوبِنا غِلاّ لِلَّذينَ آمَنوا رَبَّنا إِنَّكَ رَءوفٌ رَحِيم﴾.

البعض، بحيث إذا دخل فرد أو مجموعة سألوا المجلسَ: «أيّكم محمّد»،[1] ولم يكن البتّة جلوس الإمام عليّ إلى جانب رسول الله، وإلى جانب هذا فهناك روايات تذكر عكس ذلك ـ أي: في أغلب الأحيان ـ فيقال مثلاً: كان هناك شخص أجاب من بين الناس، وهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

إنّ التقييم والتصنيف نراه بعد مراجعتنا لكتاب الله العزيز يختصّ بالله تعالى، ويكون زمانهما هو يوم القيامة ﴿**إِنَّ اللهَ يَفصِلُ بَينَهُم يَومَ القِيامَة**﴾(الحجّ، ١٧). وفي الدنيا لا يُحقُّ حتّى للنبيّ الفصل بين صفّ المؤمنين وصفّ المنافقين، لأنّ الله فقط ﴿**يَحولُ بَينَ المَرءِ وقَلبِه**﴾(الأنفال، ٢٤).

وانطلاقاً من هذا فإنّ نظام المنافسة والتشجيع في أمثليّة الأسوة الحسنة مبنيّ على «استباق» الأفراد، في المنافسة والأداء، والتشجيع الجماعي، ولا يُعيّن الأوّل والثاني بأيّ شكل من الأشكال حتى تُعطى جوائز خاصّة لهؤلاء الأوائل.

فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشجّع دائماً طلبة القرآن وقراءاتهم بشكل متساوٍ، من أجل الوقوف أمام كلّ ما يدعو إلى المفاخرة بالقرآن، وكذلك محاربة كلّ اشكال التمييز والتحقير، والعنصريّة والإهانة.

ولذا فالتحكيم في هذه المواقف أمر معقّد للغاية، لأنّ قارئ القرآن أو حامله يحتلّ منزلة رفيعة، ولتعيين مراتب هؤلاء يحتاج إلى موازين تقويميّة هي ليست بمقدورنا، وهذه ممّا اختصّ بها الله المُتعال وأُولياؤه الصالحون.

ويمكن أن يُقال: على ضوء ما جاء في الرواية النبويّة: «مَن اَحبَّ اَنْ يَقرَأَ القُرآنَ غَضّاً كما أُنزِلَ فَلْيَقرَأَهُ على قِراءةِ ابن أُمّ عبد [ابن مسعود] »،[2] هكذا عندما سمع

---

١. صحيح البخاري، ج١، ص٢٣، ح٦٣؛ العامليّ، *الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم*، ج٢٧، ص١٠٨، ١١٧ وج٢٨، ص٢٠٩.

٢. أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٣٧٢.

الرسول ﷺ قراءة ابن مسعود، شجّع الجميع على تقليد صوتهِ وقراءتهِ، ولكن مع الأخذ بنظر الاعتبار صحّة صدور هذه الرواية يُعلم أنّ ابن مسعود كان يقرأ مثل رسول الله ﷺ: «مفسّرة حرفاً حرفاً»؛ فعن عمّار بن ياسر قال: إنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بعبد الله بن مسعود وهو يقرأ حرفاً حرفاً فقال: «مَن سَرَّهُ اَنْ يَقرَأَ القُرآنَ كما أُنزِلَ فَلْيَقرَأْهُ على قِراءةِ ابن مسعود».[1]

وعلى هذا، أراد رسول الله ﷺ قراءة القرآن بالترتيل، أي: قراءةً غضّة ومفسّرة، لا إلى شيء آخر[2] كالترجيع والتطريب (وهو نوع من الغناء، وتغريد بالصوت بنَفَس طويل)،[3] والتلحين، والتكلّف في القراءة، وتقليد أصوات الآخرين.

يقول رسول الله ﷺ: «إنّ الله يُحبُّ أن يُقرأ القرآنُ كما أُنزل».[4] ويقول ﷺ: «إذا قرأتَ القرآن فرتّله ترتيلاً، ولا تَغنَّوا به فإنّ الله يحبُّ أن تسمعَ الملائكة لذكره».[5،6]

قرأ علقمة على عبد الله فكأنّه عجّل، فقال عبد الله: «فداك أبي وأُمّي رتّل، فإنّه زين القرآن».[7]

---

١ . الحاكم النيشابوري، *المستدرك على الصحيحين*، ج٢، ص٢٤٧، ح٢٨٩٥. ينظر أيضاً: *مسند* أحمد بن حنبل، ج١، ص٣٠٩، ح١٧٥ وج٧، ص٣٥٩، ح٤٣٤٠.

٢ . السخاوي، *جمال القرّاء وكمال الإقراء*، ج٢، ص٢٠١.

٣ . يُنظر: الطالقاني، *أضواء من القرآن* ـ باللغة الفارسية ـ، ج٣و٤، ص٣.

٤ . المتّقي الهندي، *كنز العمّال*، ج٢، ص٤٩، ح٣٠٦٩.

٥ . *مسند* ربيع بن حبيب الأزديّ، ص٧. ينظر أيضاً: الحويزي، *نور الثقلين*، ج٤، ص١٥.

٦ . لغرض معرفة معنى تغنّى، ينظر: الغفّاري، «تغنّى»، *دائرة المعارف الإسلاميّة الكبرى* ـ باللغة الفارسية ـ ، ج١٥.

٧ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص١٥٧.

الأصل التاسع:

تصحيح الأخطاء لتلامذة القرآن بشكل غير مباشر

لقد أوجد رسول الله ﷺ أجواء وظروفاً مناسبة لنشر وتعليم القرآن بحيث إنّ كلّ تلميذ بأيّ شكل كان يسمع، ويتعلّم، ويقرأ سوف يقع موقع القبول والثناء، وذلك تشجيعاً له كي يستمرّ في التعلّم والقراءة.

لقد يسّر رسول الله طريقة التعليم ومراحل التعلّم لكلّ فرد من تلامذة القرآن متناسبة مع وضع وقدرات كلّ واحد منهم، حتّى لا يشعُر أيّ فرد منهم أنّه ليس هناك اهتمام بهم أو بمشكلاتهم أثناء التعلّم.

كما يمكن أن تمثّل الإشادة بأيّ قراءة، والتي تعتبر هي العنصر الأساسي الذي له دور جدّي ومؤثّر في قضيّة تصحيح قراءة القرآن الكريم، هذا إلى جانب الأسوة المتمثّلة بقراءة الرسول الأكرم ﷺ، وإقرائه، وقراءته الدائمة أمام المتعلّمين. وما يتمخّض عن هذا الإصلاح هو الإقبال الجدّي، وتشويق تلامذة القرآن للتعلّم أكثر، والمداومة على قراءة القرآن.

وبتعبير آخر، فإذا لم يلمّ المتعلّم بآيات القرآن بشكل كامل وصحيح، أو كان يقرؤها بشكل غير صحيح، فعندما يسمع قراءة النبيّ ﷺ وإقرائه وتلاوة سائر تلامذة القرآن التي هي في تزايد مستمرّ، وكذا في مواقع كالصلاة فإنّه سيدرك أخطاءه

وسيقدم على إصلاحها بنفسه.[١]

إنّ هذه المسألة تشبه عمليّة تعلّم الطفل للغة، فالطفل يولد في عالم المتكلّمين، فهو يسمع كلمات وجملاً متنوّعة ومتعدّدة ويسعى إلى تلفّظها، ولكنّه يخطأ لفترة، فهو ينطقها خطأً أو يخلط بها، أو يحذف جزءاً منها، ومع هذا يرى كلّ من الأب والأمّ والكبار وبدون أدنى قلق أنّ تكلّم طفلهم يسير نحو الأحسن.

تعتقد لاري هايمن أنّ حاسة السمع عند الطفل تعمل غالباً بصورة جيّدة غير أنّه لا يملك القدرة الكافية على التلفّظ، ولذا فإنّ الاستشكال على أُسلوب تلفّظه يكون باعثاً على اضطرابه وتألّمه، وسبباً في تلعثمه وانزوائه، و إذا قلّد الأبوان لفظه على ظاهره الخاطئ، وتكلّموا معه بنفس ما يلفظه فإنّ الطفل سيظهر امتعاضه منهما.[٢]

كان الرسول الأعظم ﷺ كالأب والمعلّم الواعي والحريص، فلا يصحّح أخطاء المتعلّمين أمامهم بصورة مباشرة، ولم يقسّم قراءتهم إلى صحيحة وخطأ، بل يعدّ كلّ قراءة قرآن هي في طريقها إلى تعلّم القرآن، ويشيد بها وكان يقول ﷺ: «إنّ ملكاً موكلٌ بالقرآن، فمَن قرأه من أعجميّ أو عربيّ فلم يقوّمه، قوّمهُ الملكُ ثمّ رفعهُ قِواماً».[٣]

وبناء على هذا، فإنّ عمليّة تصحيح أخطاء القراءة هي مسؤوليّة تعود إلى

---

١ . لقد توصّل علماء اللغة أيضاً إلى هذه النتيجة، وهي: أنّه لو لم يحصل تقدّم للطالب لفترة، وهو يرتكب الأخطاء فقط، ففي النهاية وعند إلمامه بلغة ثانية فسيأتي اليوم الذي فيه يدركُ أخطاءه ويقوم بأصلاحها (ينظر: مه كي، «*ماهو الأُسلوب، وماهي أنواعه* ـ باللغة الفارسية ـ، ص٩١).

٢ . هايمن، *النظام الصوتي للّغة* ـ باللغة الفارسيّة ـ، ص٤٩.

٣ . المتّقي الهنديّ، *كنز العمّال*، ج١، ص٥١٣، ح٢٢٨٣.

الخالق سبحانه و تعالى و إلى مَن ولّاهم الأمر، وهم الملائكة لا غيرهم؛ لذا لم يكن معنى كلامه ﷺ عندما قام بحلّ الخلافات بين الصحابة حول قراءة القرآن، ومنحه درجة واحدة عالية لجميع القراءات بقوله: «هكذا نُزلت أو أُنزلت»، هو أنّ القرآن نزل لمرّات وبوجوه مختلفة، بل معناه أنّ للقرآن نزول واحد، وهو من عند الواحد الأحد. وأمّا أهداف وحقيقة هذا النزول كانت بحيث تتفرّع منه قراءات متنوّعة، أي أنّ الملائكة وبلا تأخير تصحّح قراءات المتعلّمين التي هي بظاهرها غلط، على أساس النزول الواحد للقرآن. يقول رسول الله ﷺ: «إذا قرأ القارئ القرآنَ فأخطأَ أو لَحنَ أو كان أعجمياً كتبهُ الملكُ كما أُنزلَ».[1]

وعلى ضوء هذا نرى من جانب، أنّ رسول الله قد أطلعَ المتعلِّمين على حقيقة القرآن كي لا يخشى كلّ أحد من حدوث خطإٍ أو نقصٍ أو اختلاف في قراءة القرآن، بل عليهم أن يعلموا أنّ هذا الاختلاف في القراءة هو عين الواقع، وهو تقدُّم في تعلّم القرآن ونشره؛ و من جانب آخر أنّه يقوّي دافع المتعلّمين تجاه تعلّم القرآن بالشكل الذي يستطيع كلّ شخص قراءة القرآن بحسب قدرته، «فاقرؤوا كيف شئتم».[2] وبهذا فقد أوجدَ الرسول الأكرم ﷺ محيطاً آمناً وظروفاً مناسبة ومرنة لمواجهة اختلاف الأذواق والسلائق المتنوّعة للبشر من أجل نشر القرآن.

ثمّ لا يخفى أنّ التعلّم له علاقة مباشرة بالهدوء النفسي والروحي، والظروف الاجتماعية.[3] لذلك، فإنّ رفع عوامل القلق والاضطراب، و إيجاد ظروف مناسبة وطبيعيّة سيمهّد الأرضيّة اللازمة للتركيز الذهنيّ الذي هو أساس التعلّم.

إنّ من الحقوق الأساسيّة والبديهيّة لكلّ متعلّم ومعلّم، هو أن تُهيّأ لهما ظروف

---

١ . نفس المصدر، ح٢٢٨٤.

٢ . ابن قتيبة، *تأويل مشكل القرآن*، ص٢٩-٣٠.

٣ . مشكوة الديني، «*تعلّم اللغة الثانية ...*»، ص١٨ ـ باللغة الفارسيّة ـ.

الراحة، ويُسمح للمتعلِّم أن يتعلّم ويندفع ذاتيّاً، حيث كلّما تعرّض لاختبار أو خطإ ونشاط أكثر سوف يكون أكثر ثقة بتعلّمه، ويظلّ يحترم مُعلِّمه وما تعلّمه، وسيسعى إلى الاستمرار عليه وتطويره.

ومن الملاحظ أن أكثر الصحابة كانوا من العرب، إلّا أنّ خصوصيّة وتفرّد لغة القرآن (عربيّ مبين)[١] واختلافها مع اللغة العربيّة، نرى أنّ طلبة القرآن يتعلّمون لغة ثانية؛ فلذا يمكن أن يقال: إنّ أساس ومنشأ الكثير من أخطائهم عند قراءة القرآن جاءت بسبب تداخُل اللغة العربيّة مع لغة القرآن، ومن تعلُّم أُسلوب وقواعد لغة القرآن.

وتوضيح هذا، هو أنّ اللغويّين يَعدّون تعلّم اللغة الثانية عمليّة وعي و إدراك، وهي تشبه عمليّة تعلّم لغة الأُمّ من بعض الجوانب. وعليه فإنّ متعلّم اللغة الثانية يمتلك البراعة و له إدراك خاصّ بلغته الأصليّة، وهذا وبلا شكّ فهي إمّا تكون عاملاً سلبياً بهذا النقل، بظهور الخطأ، أو عاملاً إيجابيّاً في تيسير عمليّة تعلّم اللغة الثانية.

وعلى ضوء النظريات المعاصرة في علم اللغة وتعليمها وبلا شكّ فإنّ تعلّم اللغة يرافقها عادة أخطاء، وهذه الأخطاء تَدلّ على تعلّم اللغة وتطوّره وهو أمر طبيعيّ للغاية، ولا يجب التصور بأنّها مانعة أو مصدر قلق، بل يجب أن يوضع المتعلّم أمام نماذج لغويّة صحيحة وكافية، وتمارين مناسبة لتسهيل عمليّة التعليم.[٢]

---

١ . ﴿هذا لسانٌ عربيٌّ مبينٌ﴾، النحل (١٦): ١٠٣.

٢ . مشكوة الديني، «تعلّم اللغة الثانية...»، باللغة الفارسيّة، ص٢٤-٢٧. ينظر أيضاً: ريتشارد، «*البحث غير المقارن للأخطاء اللغويّة*»، باللغة الفارسيّة، ص٧٧-١٠٤.

الأصل العاشر:

عرض القراءة للتأكّد من صحّتها

في عرض القراءة، يعرض التلميذ على المعلّم السورة أو الآيات التي قد تعلّمها سابقاً، أي يقرأ له من الكتاب أو ممّا حفظ، فيما يسمع المعلّم قراءته بدقّة، فإذا كانت قراءته صحيحة فإنّها سوف تكون موضع تأييد المعلّم، وإذا لم تكن كذلك، فإنّ المعلّم يقرأ هذه السورة أو الآيات للتلميذ ويصغي التلميذ بدقّة لقراءة المعلّم، فعندها سيلتفت إلى الأخطاء والملاحظات التي يجب أن تُراعى أثناء القراءة، وتكرّر هذه العمليّة حتّى تصحّح قراءة المتعلّم وتقع مورد قبول المعلّم.

فعن عبد الله [بن مسعود]، قال: قرأت على النبيّ ﷺ: «فهل من مذّكّر»، فقال النبيّ ﷺ: ﴿**فهل من مُدَّكِّر**﴾ [القمر: ١٥].[1]

كان النبيّ ﷺ يقرأ القرآن على المتعلّمين ليعلّمهم عملياً إظهار القراءة وبيان أهمية نشرها. فعن أنس بن مالك، أنّ رسول الله ﷺ قال لأُبيّ بن كعب: «إنّي أُمرت أن أقرأ عليك: ﴿**لم يَكُنِ الّذينَ كَفَروا من أهل الكتاب**﴾ فقال: أوَ سمّاني؟ قال: نعم، قال: فبكى».[2]

وعن عبد الله[بن مسعود]، قال: قال لي النبيّ ﷺ: «اقرأ عليَّ القرآن»، قلت: أقرأ

---

١ . صحيح البخاري، ج٦، ص١٤٣، ح٤٨٧٤.

٢ . نفس المصدر، ج٥، ص٣٦، ح٣٨٠٩.

عليك، وعليك أُنزل ؟!، قال: «إنّي أحبّ أن أسمعه من غيري».[١]

وعنه قال: جاء مُعاذ إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، أقرئني، فقال رسول الله ﷺ: أقرئه، فأقرأته ما كان معي، ثمّ اختلفت أنا وهو إلى رسول الله، فقرأه مُعاذ.[٢]

ويقول ابن مسعود: وقد كنت علمت أنّ النبيّ ﷺ يُعرض عليه القرآن في كلّ رمضان، حتّى كان عام قبض، فعُرض عليه مرّتين، فكان إذا فرغ، أقرأ عليه، فيخبرني أنّي محسنٌ.[٣]

وتؤكّد هذه الروايات أنّ على متعلّمي القرآن أن يعرضوا في كلّ سنة مرّة ـ على الأقلّ ـ ما تعلّموه على المعلّمين ومقرئي القرآن، أو تبادلهم التلاوة مع بعضهم البعض، يعني يقرأ الأوّل على الثاني مقداراً معيّناً من القرآن، ثمّ يقرأ الثاني على الأوّل وبشكل مساو مقداراً آخر، ويعود دور الأوّل ثانية وهكذا، حتى تكرّر الآيات والسور القرآنيّة أكثر على لسانهم، وتترسّخ في قلوبهم وعقولهم وبشكل انسيابيّ.

ويُعدّ عرض القراءة جزءاً من عمليّة التعليم والتعلّم، ونوع إعادة وتقويم مرحليّ ودائميّ في نظام تعليم القرآن، وهو أيضاً نوع اختبار ذاتيّ ـ تشخيصيّ متطوّر يَهدف إلى إيجاد فرصة ملائمة لانعكاس المعلومات اللازمة وذات العلاقة بتعلّم طلبة القرآن حتى يلمّ كلّ تلميذ بمستوى تقدّمه، ويطّلع على المهارات التي يجب أن يُتقنها، بحيث يستطيع من خلال التمارين والمُراجعات المستقبليّة أن يوظّف جهده ومتابعته لنيل تلك المهارات، ويستطيع المعلّم من خلال هذا الأُسلوب أن يكتشف ويعرف المشاكل والقضايا المتعلّقة بالتعليم، ويستخدم أساليب تعليميّة متنوّعة تساهم في الإدامة على تعليمهم.

---

١ . نفس المصدر، ج٦، ص١٩٥، ح٥٠٤٩.

٢ . ابن أبي شيبة، *المصنف*، ج٦، ص١٣١، ح٣٠٠٦٢.

٣ . الطبري، *جامع البيان*، ج١، ص١٩.

الأصل الحادي عشر:

كتابة القرآن والحضّ على القراءة من المصحف الشريف

إنّ كتابة القرآن والاستفادة من نسخة مكتوبة ـ مع رعاية شروطها وآدابها ـ سيكون باعثاً على تعميق حالة الأُنس بالقرآن، والتركيز والتدبّر في التلاوة، وعلى ترسيخ الدروس التعليميّة في قلب المتعلّم.

ولهذا الغرض، كان المسلمون في مكّة يذهبون إلى الرسول ﷺ ويكتبون ما يتعلّمون من آيات وسور القرآن.[1]

ففي المدينة، كان النبيّ ﷺ يضع صفحات القرآن التي كتبها كتّاب الوحي بإشرافه وتعليماته في المسجد حتّى يستطيع طلبة القرآن استنساخها. وقد سأل روح بن عبدالرحيم الإمام الصادق عليه السلام عن شراء المصاحف وبيعها، فقال: «إنّما كان يوضع الورق عند المنبر، وكان ما بين المنبر والحائط قدر ما تَمُرّ الشاة أو رجُل مُنحرِف»، قال: «فكان الرجل يأتي ويكتب من ذلك، ثمّ إنّهم اشتروا بعد ذلك»، قلت: فما ترى في ذلك؟ قال لي: «أشتري أحبّ إليّ من أن أبيعه»، قلت: فما ترى أن أُعطي على كتابته أجر؟ قال: «لابأس، ولكن هكذا كانوا يصنعون».[2]

وكان الرسول يوصي بكتابة القرآن وقراءته عندما يقوم المتعلّم بحمل سورة أو ركوع (وحدة موضوعيّة) من السورة في قلبه، ففي هذه الحالة يكون ذِكره ولَهَجه بها، بحيث يستطيع أن يجريها من قلبه على لسانه بسهولة وفي أيّ زمان كان أو مكان؛

---

١. البيهقي، *السنن الكبرى*، ج٦، ص٢٧، ح١١٠٦٥.

٢. الكليني، *الكافي*، ج٥، ص١٢١- ١٢٢. يُنظر أيضاً: ابن أبي داود، *المصاحف*، ص١٨٦ و١٩٤.

لذا تجوز الاستفادة من النسخة المكتوبة بالنسبة للسور التي تمّ أخذها سابقاً، لا السور التي لم يتعلّمها المتعلّمون إلى الآن.

ويقول عقبة بن عامر: خَرَجَ عَلَيْنا رَسولُ اللهِ ﷺ يَوْماً، وَنَحنُ فِي الْمَسجِدِ، نَتَدارَسُ الْقُرآنَ، فَقالَ: «تَعَلَّموا كِتابَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَاقْتَنُوهُ[1] [وافشوه،[2] واكتبوه[3]]، وَتَغَنَّوا بِهِ، فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَهو أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْمَخاضِ مِنَ الْعُقُلِ».[4،5]

ويقول ﷺ من أجل إيجاد حافز أكبر:

«فَضلُ قِراءَةِ القرآنِ نَظَراً على مَن يَقرَؤهُ ظاهِراً كَفضلِ الفَريضَةِ عَلَى النّافِلَة»؛[6]

«اَلنَّظرُ في المُصحَفِ عِبادَة»؛[7]

«اَفضَلُ العِبادَةِ القِراءَةُ في المُصحَف».[8]

ظاهرة عرض المصحف

يقوم المتعلّم بعرض الآيات القرآنيّة التي كتبها وتعلّمها على معلّمه أو على مصحفه، حتى يتبيّن له من خلال إعارة الاهتمام الكبير باختلاف قراءة القرآن وكتابته وخصوصيّات رسم خطّه. وعندها يمكن له أيضاً أن يتعرّف على أخطاء

---

١ . يقول أبوعبيد قاسم بن سلّام: «اقتنوه كما تقتنون الأموال، واجعلوه مالكم» (*فضائل القرآن*، ص٧١).

٢ . الطبراني، *المعجم الكبير*، ج١٧، ص٢٩٠، ح٨٠٠.

٣ . «تعلّموا القرآن وغَنّوا به واكتبوهُ ...» (القرطبي، *التذكار في أفضل الأذكار*، ص١٢٩).

٤ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٧٠.

٥ . المخَاض : الحوامل من النُّوق . والعُقُل: جمع العقال؛ وهو الحبل الذي يُشدّ به البعير (مجمع البحرين : مخض ، عقل).

٦ . نفس المصدر، ص١٠٤.

٧ . المجلسيّ، *بحار الأنوار*، ج٩٢، ص١٩٩.

٨ . النوريّ الطبرسيّ، *مستدرك الوسائل*، ج٤، ص٢٦٧، ح٤٦٦٥/١.

الكتابة والنواقص والإضافات المحتملة في مصحفه مقارنة مع المصحف المعتبر.

وفي هذا يقول أبوإدريس الخولاني: «إنّ أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق ومعهم المصحف الذي جاء به أهل دمشق ليعرضوه على أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعليّ، وأهل المدينة».[١]

وقال سفيان: «كان زبيد [بن الحارث الياميّ الكوفيّ (م١٢٢ ق)] إذا حضر شهر رمضان عرض القرآن، فاجتمعوا إليه بالمصاحف».[٢]

وعن أبي ظبيان قال: «كنّا نعرض المصاحف عند علقمة».[٣]

وعن الحكم بن عُتيبة قال: «كان مجاهد وعبدة بن أبي لبابة وناس يعرضون المصاحف».[٤]

وعن أبي الأحوص قال: «كان نفر من أصحاب النبيّ في دار أبي موسى يعرضون مصحفاً».[٥]

---

١ . ابن أبي داود، *المصاحف*، ص١٧٤.

٢ . نفس المصدر، ص١٧٥.

٣ . نفس المصدر.

٤ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص١٠٧؛ ابن ضريس، *فضائل القرآن*، ص٥٣، ح٨١ و٨٦.

٥ . ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج٢، ص٢٦١.

الأصل الثاني عشر:

التّكرار والمُداومة

إنّ الإبداع والمعرفة إذا لم يدخلا ساحة العمل فسوف يتمّ نسيانهما تدريجيّاً، وبناء على هذا، يجب على المعلّم والنظام التعليمي تهيئة الاستعدادات الضروريّة كي يستطيع من خلالها المتعلّمون استخدام ما تعلّموه.[1]

وبشكلٍ عام فإنّ حقيقة القرآن وتطبيق أفضل نظام تعليميّ طبقاً لتعاليم الأُسوة الحسنة الباعث على حمل القرآن الكريم في قلب المتعلّم ولسانه، سوف يسهّل من عمليّة التفكير والتدبّر واستخدام ما تعلمه والعمل به في الحياة، وهذا يحصل حتى إذا كان المتعلّم ليس له حضور واقعيّ في الصفّ وساحة التعلّم، أو كان في حال استراحة، ففي الواقع يكون الدرس والمعلّم ونظام التعليم، وما كان من آيات وسور في قلب المتعلِّم بدايات ومفاتيح للانطلاق نحو ميدان العمل والاختبار.

وكلمات الرسول ﷺ في قالب التشبيهات التالية، شاهد على هذا الادّعاء:

- «تَعَلَّموا الْقُرآنَ، فَإِنَّما مَثَلُ حامِلِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ حامِلِ جِرابِ مِسكٍ؛ إنْ فَتَحَهُ فَتَحَهُ طَيِّباً، وَإِنْ وَعاهُ وَعاهُ طَيِّباً»؛[2]

- «تَعَلَّموا القُرآنَ فَاقرَؤوه وَأَقْرِئوه، فَإِنَّ مَثَلَ القُرآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرابٍ مَحشُوٍّ مِسكًا يَفوحُ بِرِيحِهِ كُلُّ مَكانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرقُدُ وَهو فِي جَوْفِهِ

---

١ . يُنظر: الصفويّ، *جوامع طرق و فنون التدريس: المتن الكامل*، باللغة الفارسيّة، ص٣٣.

٢ . الرازيّ، *فضائل القرآن وتلاوته*، ص٩٨، ح٦١.

كَمَثَلِ جِرابٍ أوكِئَ عَلى مِسكٍ»؛[١]

- «حَمَلَهُ [قرآن] آخَرُ فَسُرَّ لَهُ جَوفُهُ، واَلهَمَهُ قَلبَهُ فَاتَّخذَ قلبُه مِحراباً مِنهُ في عافيةٍ»؛[٢]

- «حاملُ القرآن يرقى».[٣]

كما وقد استفاد النظام التعليميّ للقرآن من الطرق المذكورة أدناه من أجل رفع عمليّة التعلّم الى مستوىً عالٍ، ولتثبيت قراءة القرآن، وزيادة الدقّة والتركيز من قبل المتعلّمين على ما تعلّموه.

تعليم الآخرين: نظام إعداد معلّم القرآن

عندما يقوم الفرد بتقديم ما تعلّمه إلى الآخرين، فإنّ مستوى الدقّة والتفاته إلى المواضيع سوف يزداد بحيث لا يوجب فقط حفظ دقيق لما تعلّمه بل سيطّلع على نقاط ضعف وقوة تعليمه وتعلّمه، وهذا ما يساهم بعد إصلاحهما إلى ازدياد معرفته واطّلاعه.

إنّ نظام تعليم القرآن باتّباع طريقة التعليم السماعية الإقرائيّة قد صُمّم ليكون كلّ فرد معلِّماً للقرآن ومتعلِّماً في آنٍ واحد؛ فهو معلّم للآيات والسور القرآنيّة التي تعلّمها، ومتعلّم للآيات والسور التي لم يأت دورها بعد، أو لم تتوفّر فرصة تعلّمها: «خيرُكم من تعلّم القرآنَ وعلّمه»،[٤] «خيرُكم من قرأ القرآنَ وأقرأه».[٥]

---

١ . سنن الترمذيّ، ج٥، ص٦، ح ٢٨٧٦.

٢ . المتّقيّ الهنديّ، *كنز العمّال*، ج١، ص٦٢٢، ح٢٨٨٠.

٣ . نفس المصدر، ص٥١٤، ح٢٢٩٢.

٤ . صحيح البخاريّ، ج١٩، ص٣٢، ح٤٧٠٤؛ الحرّ العامليّ، *تفصيل وسائل الشيعة*، ج٤، ص٨٢٥.

٥ . الطبراني، *المعجم الأوسط*، ج٣، ص٢٥٢، ح٣٠٦٢.

تشكيل مجموعات تعلّم (مُدارسة القرآن)

المُدارسة مصدر باب المفاعلة، من مادّة درس، والغرض من اشتقاقاتها المتنوّعة في القرآن هو التعلّم، والتعليم، والقراءة المتواصلة،[1] والقراءة الجماعية (الأداء الجماعي)، والبحث، والقراءة للآخَر.[2]

يقول أنس بن مالك: «إنّما كانوا اذا صلّوا الغداة قعدوا حَلَقاً حَلَقاً، يقرؤون القرآن، ويتعلّمون الفرائض والقرآن».[3]

وعن عقبة بن عامر: «نحن في المسجد نتدارس القرآنَ».[4]

وعن عبادة بن الصامت: «كنّا في المسجد نَقتَرئ... يُقرئُ بعضُنا بعضاً».[5]

وعن عبد الله بن عمرو: «دخلَ النبيُّ ﷺ المسجدَ وقوْمٌ يذكُرونَ اللهَ عزّوجلّ، وقوْمٌ يَتَذاكرونَ الفقهَ؛ فقالَ النبيّ: كِلا المجلِسَيْنِ إلى خيرٍ، أمّا الّذينَ يذكرونَ اللهَ عزّوجلّ ويسألونَ ربَّهم فإن شاء أعطاهم وإن شاء مَنَعَهم، وهؤلاء يُعلِّمونَ النّاسَ ويَتَعلّمونَ، وإنّما بُعثتُ مُعلِّماً، وهذا أفضل فقعد معهم».[6]

كان رسول الله مُشرِفاً على عمليّة مدارسة القرآن ومنسّقاً مرشداً لنشاطاتها، يقول أبوسعيد الخدريّ: «جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين وإنّ بعضهم ليستتر ببعض من العُرْي، وقارئ يقرأ علينا، إذ جاء رسول الله فقام علينا... فجلس

---

١ . ابن منظور، *لسان العرب*، ج٦، ص٧٩-٨٠.

٢ . الكتّاني، *نظام الحكومة النبويّة*، ج٢، ص٢٢١.

٣ . *مسند* أبويعلى، ج٧، ص١٢٩.

٤ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٦٩.

٥ . ابن وهب، *الجامع*، ج٣، ص٦ - ٧، ح٣.

٦ . *مسند* الطيالسي، ج٤، ص١١، ح٢٣٦٥.

رسول الله وسطنا ليعدل بنفسه فينا، ثمّ قال بيده هكذا، فتحلّقوا وبرزت وجوههم».[١]

وقال سهل بن سعد الأنصاريّ (م٨٨ ق): «خَرَجَ عَلَيْنا رَسولُ اللهِ يَوْماً وَنَحنُ نَقتَرِئُ، فَقالَ: «الْحَمدُ للهِ كِتابُ اللهِ واحِدٌ، وَفيكُمُ الْأَحمَرُ، وَفيكُمُ الْأَبيَضُ، وَفيكُم الْأَسوَدُ، اقرَؤوهُ قَبلَ أَنْ يَقرَأَهُ أَقوامٌ يُقيمونَهُ كَما يُقَوَّمُ السَّهمُ [لا يُجاوِزُ تَراقيَهُم][٢]، يُتَعَجَّلُ أَجرُهُ وَلا يُتَأَجَّلُهُ».[٣]

وعنه ﷺ: «يا أهلَ القرآنِ، لا تَوَسّدوا القرآنَ، وَاتلُوه حقَّ تلاوتِه آناءَ الليلِ والنهار، وَتَغَنَّوْهُ وَتَقَنَّوْهُ، واذكروا [وتَدَبّروا][٤] ما فيه لعلّكم تُفلِحون».[٥]

ويروي عقبة بن عامر: خَرَجَ عَلَيْنا رَسولُ اللهِ يَوْماً، وَنَحنُ فِي الْمَسجِدِ، نَتَدارَسُ الْقُرآنَ، فَقالَ: «تَعَلَّموا كِتابَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَاقْتَنُوهُ وَتَغَنَّوا بِهِ، فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَهو أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْمَخاضِ مِنَ الْعُقُلِ».[٦]

ووفقاً لتعليم رسول الله ﷺ ينبغي على المتعلّمين عند مدارسة القرآن الاهتمام والعناية البالغة والجادّة في مسألة الكتابة، ورعاية آدابها وشروطها اللازمة، وكذا القراءة على المصحف من أجل ترسيخ قراءة القرآن وتعلّمه بشكلٍ كامل. كما ينبغي تنظيم وتوجيه وتنسيق الأنشطة التعليميّة بحيث تبعث على تغنّي تلامذة القرآن بالقرآن؛ يعني يصبح القرآن ذكرهم، وتمتمة لسانهم وقلوبهم ليكون معهم في كلّ الأحوال، وتُتيَسّر قراءته لهم في كلّ مكان.

---

١ . سنن أبي داود، ج٣، ص٣٢٣، ح٣٦٦٦.

٢ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٦٩.

٣ . سنن أبي داود، ج١، ص٢٢٠، ح٨٣١.

٤ . البيهقي، *شعب الايمان*، ج٣، ص٣٨٨، ح١٨٥٢.

٥ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٧٠ - ٧١. وقال: تغنّوه، أي: اجعلوه غناكم من الفقره وتَقَنّوه: اقتنوه، كما تقتنوا الأموال، اجعلوه مالكم.

٦ . نفس المصدر، ص٧٠.

وعلى هذا فالهدف من المدارسة ونظام تعليم القرآن وتعلّمه، هو حمل القرآن قلباً وذِكراً، لا الحفظ بالمعنى الاصطلاحي، بل حفظ القرآن الّذي يعدّ من الآثار والنتائج الفرعية لنظام تعليم القرآن.

فيكون الهدف الأساس لنظام تعليم القرآن هو الحمل التدريجيّ للقرآن في القلب، والاستمرار والتعاهد على قراءته ومقارأته كي يصبح ذكر اللسان. وبعبارة أُخرى، أنّ القرآن يُعلَّم بعنوان لغة حتى تصبح هي جزءاً من وجود الإنسان، بحيث ليس هناك لدى الإنسان مشكلة في استخدامه وفهمه. لهذا وضع رسول الله ﷺ مهارة القراءة والكتابة بعد مهارة الاستماع والتحدّث، لكي يسلك تعليم لغة القرآن مساره الصحيح والذي سيفضي إلى تلاوة القرآن، واستخدامه في الأحوال كافّة.

وبشكل عام يمكن إحصاء ثمرات مدارسة القرآن على النحو الآتي:

١- قد شكّلت مدارسة القرآن عاملاً لتقسيم طلبة القرآن إلى مجموعات تعليميّة صغيرة، وصنعت محيطاً هادئاً ومناسباً، يتلائم مع قدراتهم ورغباتهم: من ترديد، وتمرين، مراجعة وتعلّم آيات القرآن وسوره وكتابتهما.[1]

٢- هيّأت مدارسة القرآن فرصة يستطيع من خلالها طلبة القرآن توظيف وتقويم ما تعلّموه، وأن يلعب كلّ واحد منهم دوراً مهمّاً ومؤثّراً.

٣- إنّها زادت من دقّة وانتباه وتركيز طلبة القرآن لما تعلّموه، وزادت من مستوى قدراتهم في اكتساب المهارات التعليميّة.

٤- قد أعطت فرصة لطلبة القرآن ليطّلعوا على قضاياهم، ومشاكلهم، وتجاربهم، وقدراتهم في مسألة التعليم والتعلّم. كما أنّ عرض هذه المشاكل على بعضهم البعض سيساهم بإيجاد الحلول المناسبة لها والغلبة عليها، وقد كان لها دخل في مسائلهم وتجاربهم؛ وأنّ ثمرة هذه المشاركة أنّها ستصحّح أخطاءهم

---

١. يُنظر: الكتانيّ، *نظام الحكومة النبويّة*، ج١، ص٤٧٧.

بشكل غير مباشر.[١]

٥- قد سهّلت طريق الوصول إلى الأهداف التعليميّة والتربوية في ثلاثة جوانب: العاطفيّ، والمعرفيّ، والنفسيّ.

٦- إنّها جذّرت مبدأ الشورى والمشورة،[٢] وقوّت روح التعاون الجماعي[٣] وعزّزت رابطة الصداقة والأُخوّة،[٤] وأوجدت علاقة اجتماعية بين تلامذة القرآن.

٧- قد أوجدت فرصة مناسبة قد وضعتها في متناول طلبة القرآن ليفصح كلّ واحد منهم عن استيعابه، وفهمه، ومعرفته، وإحساساته، وعمّا استنبطه بتدبّره من الآيات والسور القرآنيّة.[٥] وبهذا ستحيا وتقوى روح التدبّر والتفكّر عندهم.

٨- ممّا يتمخّض من رعاية النظام والترتيب في مدارسة القرآن هو أن يترأّس أحد التلاميذ إدارة وقيادة المجموعة في كلّ حصّة، وهذا ممّا يؤدّي تقوية القدرة على الإدارة والقيادة عند طلبة القرآن. ويقال لمدير المجموعة: «العريف».[٦]

---

١ . يُنظر: نفس المصدر، ج٢، ص٢٢١.

٢ . إشارة إلى الآية ٣٨ في سورة الشورى (٤٢).

٣ . إشارة إلى الآية رقم ٢ في سورة المائدة (٥).

٤ . إشارة إلى الآية ١٠ في سورة الحجرات (٤٩).

٥ . يُنظر: الكتانيّ، *نظام الحكومة النبويّة*، ج٢، ص٢٢١-٢٢٣.

٦ . يُنظر: الذهبيّ، *معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار*، ص٤١-٤٢.

الأصل الثالث عشر:

دور تعليم الترجمة والمفاهيم

لمّا كان الهدف من تعليم القرآن هو تعليم لغته، فإنّ التعليم بصورة صحيحة وموفّقة سيجعل المفاهيم في متناول طلبة القرآن، وتنتفي الحاجة إلى فصل تعلّم الترجمة عن المفاهيم. أمّا وبلا شكّ إذا كان المتعلِّم يريد عرض استنباطاته بشكل علميّ وعامّ فكلّما كان اطّلاعه في هذه الجوانب أكثر سيكون أكثر نجاحاً في عرضها وتدوينها.

إنّ متعلّم لغة القرآن يضع آياته مع أنواع التمارين التصريفية إلى بعضها البعض ويبدؤون باستيعابها ـ حتّى لو كان استيعابه وتصريفه غير صحيح أحياناً ـ أمّا إذا لم يتجاوز هذه المرحلة فلن يستطيع الوصول إلى مرحلة القياس وتعيين الخطإ من الصحيح، وهذا مثل أيّ عمل آخر (كتعلّم الطفل التكلّم أو المشي) فإن تعلّمه يرافقه الخطأ؛ فكلما كان التعليم والتمرين متكاملاً كان فهم القرآن أفضل وأكثر عمقاً بحيث يصل إلى المستوى الذي يستطيع فيه التحدث بلغة القرآن.

ومع قطع مراحل وفصول تعليم لغة القرآن فسيتعلّم التلميذ ذاتيّاً قواعد الصرف والنحو واصطلاحات القرآن بمقدار كافٍ، ويوظّفها عند استعمال لغة القرآن، ثمّ إنّ الصرف والنحو الذي يتعلّمه هو صرف ونحو القرآن، لا اللغة العربيّة العادية.

إنّ تعليم الترجمة والمفاهيم خلال عمليّة تعليم القرآن سيكون مانعاً من تعلّم لغة القرآن والتحدّث بها، وستعرّض معرفة الطالب بلغة القرآن وعلومه إلى ضرر كبير، لأنّه إذا فرضنا أن الترجمة والمفاهيم المعروفة كانت صحيحة، فإنّ تفكير

التلميذ سيصبح محدوداً ومعرّضاً إلى نوع من الجمود، وبعد ذلك فكلّما سمع كلام الله، فسيأتي به على قالب ما عُلّم في الترجمة، وتعليم المفاهيم كذلك على أنّه مفهوم للقرآن ستقف أمام إبداعه في كشف المعنى، أو معرفة الغرض من كلام الله.

وعلى سبيل المثال فإنّ ترجمة ﴿وَالعَصر﴾ إذا كانت بمعنى القسم بالزمان، فهنا موضوع مهمّ وهو أنّ كلام الله يكون: ﴿وَالعَصر﴾ وليس قسماً بالزمان، وهذا ممّا يقود إلى الغفلة عن ارتباط معناه بالخُسر والصبر والحقّ وعشرات المواضيع الأخرى في هذه السورة والآيات الأُخرى، والتي ينبغي أن تنقدح في ذهن تلميذ القرآن بواسطة أنواع الفعل والانفعال.

لذا يجب إلفات نظر المتعلِّمين إلى هذه القضيّة، وهي أنّ الترجمات الموجودة هي ليست أوّل النماذج، ولن تكون آخرها يقيناً. أنّ هناك الكثير من الأفراد قد وضعوا قدماً على هذا الطريق، ويضعون، وسيضعون أيضاً، بأنّ ترجمة القرآن فرع كسائر الفروع العلميّة الأخرى، هي دائماً عرضة للتغيير، وربّما يطال الإلغاء كلّ قسم منها وفي أيّة لحظة.

ويعتقد المرشد الأعلى للثورة الإسلاميّة سماحة السيّد عليّ الخامنئيّ «حفظه الله» «أنّه يجب فهم القرآن بالقرآن، وترجمة القرآن لا يمكن أن تكون قرآناً.... وبرأيي يجب الأُنس بالقرآن. و إذا كان هناك مَن لا يعرف العربيّة... فإذا قرأ لعدّة مرات بدقّة فإنّه سيفهم ويستوعب شيئاً من القرآن بالتدريج... فالقرآن يحتاج إلى التدبّر.. ولا يستطيع أيّ كتاب دينيّ أن يحلّ محلّه».[1]

---

١ . «*علم القرآن انطلاقاً من رؤى مرشد الثورة الإسلاميّة* ـ باللغة الفارسيّة ـ»، مجلة گلستان قرآن، العدد ١١٨.

الأصل الرابع عشر:

ترجيح النوعيّة في تعليم لغة القرآن

إنّ طرق وأساليب تعليم وتلاوة القرآن في السيرة النبويّة كانت بالنحو الذي اهتمّت فيه بالجانب الكمّيّ والنوعيّ، ولكن الأهمّ هو السير نحو النوعيّة لا الكمّية. وبعبارة أخرى فإنّ للكمّية دوراً أيضاً في مدرسة أهل البيت عليهم السلام وقد جرى التوصية بها والتشجيع عليها، غير أنّ النوعيّة كانت هي محلّ التأكيد ومحور الطرق والأساليب. وإذا جرى التأكيد والتوصية بالكمّيّة فذلك عندما يكون للنوعيّة آنذاك وجود محرز، وعندما يتطلّب الأمر بقاء واحدة منهما، فينبغي أن تبقى النوعيّة لا الكمّية.

وعلى هذا ففي دورة تعليم القرآن على نهج الأُسوة الحسنة تكون الأصالة في صحّة واستقامة التعليم، ويكون التعليم على أفضل صورة، فلو أنّ مدة الدورة التعليميّة قد جاوزت الحدّ المعيّن لها ، فعلينا أن لا نقلق من البُطء في العمل، إذ يقول الله تعالى في كتابه: ﴿**لا تُحرّك بِهِ لِسانَكَ لِتَعجَلَ بِه**﴾(القيامة، ١٦).

فكلّ شخص يتعلم آية من القرآن فإنّ النبيّ يعدّه مصداق: «خيرُكم مَن تعلّم القرآنَ وعلّمهُ». وعلى هذا فالمصداق الأمثل لمتعلّم القرآن هو الشخص الذي تعلّم آية من القرآن على أصل ونهج تعليم الأسوة الحسنة.

وعنه ﷺ أيضاً: «بلّغوا عنّي ولو آيةً»،[١] وبما أنّه في البداية: كان التعلّم ثمّ التعليم، فالمتعلّم لآية واحدة، سيصبح معلّماً لها؛ والأمر المهمّ هو ألّا ينقطع التعليم، ويبقى المتعلّم على تواصل مع السور التي تعلّمها؛ حتى لو أصبحت سرعة التعليم على الظاهر في بعض السور والمقاطع قليلة أو مقطوعة.

مرونة كمّيّة التعليم

إنّ كمّية التعليم مرهونة بوضع المتعلّم، ثمّ إنّ الدقّة في تحديد وضع المتعلّم تقع على عاتق المعلّم حتى يحصل العمل بهذه الآية: ﴿**وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسرى**﴾(الأعلى، ٨).

فقد جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، أقرئني سورة جامعة؛ فقرأ: «إذا زلزلت» حتى فرغ من آخرها، فأدبر الرجل وهو يقول: والذي بعثك بالحقّ لا أزيد عليها أبداً ـ ثلاثاً ـ فقال رسول الله ﷺ: «أفلح الرويجل» ـ مرّتين ـ.[٢] وقد جاء عن النبيّ ﷺ: «إذا زلزلت تعدل نصف القرآن».[٣]

فإذا وقف أحد عدة أسابيع أو عدّة أشهر على سورة فلا مانع هناك في هذا الأمر، بل هو تقدّم بذاته. فمن منطلق علم اللغة إذا تعلّم أحد ألفي جملة أساسيّة من لغة فقد تعلّم تلك اللغة، وبما أنّ جميع الجمل تمثّل كلّ واحدة منها الأُخرى، فكلّ واحدة منها تمثّل أيضاً الـ١٩٩٩ جملةً الأُخرى؛ يعني إذا كرّر أحد جملة من متن لغة فكأنّه يتعلّم جملة جديدة، وربّما يكون تكرار الجمل السابقة حافزاً على سرعة تعلّم الجمل التالية.

---

١ . سنن الترمذيّ، ج٤، ص ٣٣٧، ح ٢٦٦٩.

٢ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٢٦٢.

٣ . نفس المصدر، ص٢٦٣.

وبناء على هذا فالتباطؤ في مسير التعليم الكمّي ليس تباطؤاً في التعليم، وحديث النبيّ يصبّ في هذا الجانب: «والذي يقرأ القرآن وهو يشتدّ عليه فله أجران».[١،٢]

يقول علماء النفس: إنّ الشخص الذي يتعلّم بأناة فإنّه يتعلّم بعمق، لذا ينبغي على معلّم القرآن أن لا يضجر من تأنّي تعلّم التلاميذ فحسب، بل يجب عليه أن يقف مانعاً أمام الملصقات مثل: الذكيّ، الكسول، أو القويّ والضعيف، حتى يعيش تلامذة القرآن أجواء ودّيّة وقلبيّة تساهم في أن يُعلّم كلّ واحد منهم الآخرَ.

---

١ . نفس المصدر، ص٤٨و٨٧.

٢ . يقول الإمام الصادق عليه السلام: «من شُدّد عليه في القرآن، كان له أجران» (الكليني، *الكافي*، ج٢، ص٦٠٧).

القسم الثاني:

البرنامج الدراسيّ والتخطيط الشامل لتعليم لغة القرآن

تشتمل الدورة التعليميّة لتعليم لغة القرآن على خمس مراحل حسب الترتيب التالي:

المرحلة الأُولى: تشمل السور الـ٢٢ الأخيرة في القرآن ـ من سورة الناس إلى سورة الضحى ـ.

المرحلة الثانية: تشمل خمس عشرة سورة، تقع قبل سابقتها في ترتيب التلاوة ـ من سورة الليل إلى سورة النبأ ـ.

المرحلة الثالثة: تشمل إحدى عشرة سورة، تقع قبل سابقتها في ترتيب التلاوة ـ من سورة المرسلات إلى سورة الملك ـ.

المرحلة الرابعة: تشمل تسع سور، تقع قبل سابقتها في ترتيب التلاوة ـ من سورة التحريم إلى سورة المجادلة ـ.

المرحلة الخامسة: تشمل ثماني سور، تقع قبل سابقتها في ترتيب التلاوة ـ من سورة الحديد إلى سورة قاف ـ.

يوجد في كلّ مرحلة مادّة أو موادّ تعليميّة جديدة، وتبقى موادّ المرحلة السابقة على حالها عند البدء بالمرحلة الجديدة. فالمادّة التعليميّة التي كانت في المرحلة الأولى وأُجريت تمارينها تستمرّ في المرحلة الثانية، وتبقى حتّى المرحلة الخامسة، بالتأكيد أنّ هذه الإضافات ليست سوى مجرّد استماع وتلاوة آيات القرآن في حصّة التعليم. وتمارين كلّ واحدة من هذه الموادّ التعليميّة إضافة إلى

التصريف واكتشاف المحور الموضوعيّ للسور واستنساخ وكتابة و إملاء و إنشاء القرآن فهي تركّز على القرآن وتلاوة آياته.

في هذا القسم يوجد خمسة فصول، ويأتي في كلّ فصل البرنامج الدراسي والتخطيط الشامل لكلّ مرحلة من مراحل دورة تعليم لغة القرآن الخمس.

الفصل الأوّل:

البرنامج الدراسيّ والتخطيط الشامل للمرحلة الأولى

تشمل المرحلة الأُولى آخر ٢٢ سورة في القرآن الكريم ـ من سورة الناس إلى سورة الضحى ـ وتعدّ هذه المرحلة أهمّ مرحلة تعليميّة للغة القرآن، فهي الأساس والقاعدة للتعليم.

تتكوّن كلّ حصة تعليميّة للقرآن من عنصرين: أحدهما المعلّم (المُقرئ) والثاني التلميذ (المستقرئ)، وطريقة التعليم هي طريقة الإقراء. وأحياناً يطلب المعلّم المساعدة من أمير القراءة، ويتمّ تعيين أمير القراءة من قِبَل المعلّم من بين تلامذة القرآن بالتناوب مع مراعاة المساواة واجتناب التفرقة.

فالوظيفة الملقاة على عاتق أمير القراءة هي تلاوة الآيات على تلامذة القرآن ليسمعوها، أو قراءتها ليُردّدوها بعده. ومع تقبّل هذه الوظيفة، يتعلّم التلاميذ بشكل عمليّ كيفيّة أداء دور المعلّم، وكذلك يجدون الاستعداد في قراءة القرآن بسهولة أمام الآخرين، ثمّ بعد ذلك يقومون هم بتعليم القرآن.

طرق تعليم السور:

يبدأ المقرئ أو أمير القراءة درس التعليم بقوله: «**الله أكبر**» بصوتٍ مرتفع،[1] ومن

---

١ . يمكن قراءة أحد الأدعية الواردة في أوّل التلاوة قبل قول: «الله أكبر». ومن هذه الأدعية «اللهمّ بالحقّ أنزلته وبالحقّ نزل، اللهمّ عظّم رغبتي فيه، واجعله نوراً لبصري، وشفاءً لصدري، وذهاباً لهمّي وغمّي وحزني، اللهمّ زيّن به لساني، وجمّل به وجهي، وقوِّ به جسدي، وثقّل به ميزاني،

ثمّ يتلو جميع التلاميذ سورة الحمد بشكل جماعيّ،[١] ثمّ يصغي الجميع لتعليمات الشخص الذي قال: الله أكبر.

ألف) قراءة آية وترديدها من قبل تلامذة القرآن: وفيها تُتلى السورة التي من المقرّر تعليمها عدّة مرّات من قبل المقرئ بصوتٍ عالٍ وحسَن، وبشكل سهل، ومُقطّع ويردّدها التلاميذ. ثمّ يوضع رسم مفصّل عن السورة في متناول التلاميذ، مثلاً: اسم هذه السورة، أوّل آية فيها، آخر آية فيها، عدد آياتها وعباراتها، الآية التي منها استخلص اسم هذه السورة؛ ثمّ نقوم بتعليم كلّ خمس آيات من السورة بترديد جماعيّ، يعني أنّ المعلّم يقرأ كلّ آية أو عبارة بشكل واضح ومفهم ثمّ يردّدها التلاميذ.

ب) تعليم نهاية الآيات: وهي مرحلة أُولى تبدأ بقراءة المعلّم القسم الأوّل من الآيات، ثمّ يقوم بعدها التلاميذ بإكمالها وفقاً لما تعلّموه من المعلّم، وبعد هذه المرحلة تقلّ نسبة ما يقرأه المعلّم تدريجيّاً، وتزداد في المقابل ما يكمله التلاميذ.

مثال تعليم سورة الناس:

المرحلة الأُولى: تعليم الكلمات الأخيرة في الآيات: ناس، ناس، ناس،

وارزقني تلاوته على طاعتك آناء الليل وأطراف النهار، واحشرني مع النبيّ محمّد وآله الأخيار الأبرار».

١. إنّ التعوّذ للبدء بالتلاوة بـ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ليس بواجب، فعلى ضوء تعاليم الأئمّة الأطهار عليهم السلام فإنّ آية «بسم الله الرحمن الرحيم» هي أفضل جملة للاستعاذة عند التلاوة، يقول الإمام الباقر عليه السلام: «أوّل كلّ كتاب نزل من السماء: بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا قرأت: بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالِ ألّا تستعيذ، وإذا قرأت: بسم الله الرحمن الرحيم سترتك فيما بين السماء والأرض» (الكليني، *الكافي*، ج٣، ص٣١٣). جاء في رواية المسيّبي عن نافع: ترك التعوذ في أوائل السور وأبعاضها. وفي رواية يونس عن ورش: إخفاؤه (السخاوي، *جمال القرّاء*، ج٢، ص٢٧٠-٢٧١)

خنّاس، ناس، والناس.

المرحلة الثانية: **المعلّم:** قُل أعوذ بربّ الـ **التلاميذ:** ناس.

المعلّم: ملك الـ **التلاميذ:** ناس.

المعلّم: من شرّ الوَسواس الـ **التلاميذ:** خنّاس.

وبعد تكرارها عدة مرّات:

المعلّم: قُل أعوذ **التلاميذ:** بربّ الناس.

المعلّم: من شرّ الـ **التلاميذ:** وَسواس الخنّاس.

ثمّ بعد ذلك:

المعلّم: قُل **التلاميذ:** أعوذ بربّ الناس.

المعلّم: من **التلاميذ:** شرّ الوَسواس الخنّاس.

تكرار ما تُعُلِّم:

يجري ترديد السورة بعد الانتهاء من مرحلة التعليم، ويُخصّص وقت في كلّ حصّة لتلاوة السور القرآنيّة التي تمّ تعلّمها.

من أجل ترديد السور يمكن استخدام عدّة طرق، منها: طريقة القراءة الصرفيّة، أو طريقة مقارئة المعلّم للتلاميذ، أو طريقة مقارئة أمير القراءة معهم، أو مقارئة مجموعتين أو عدّة مجموعات مع بعضهم البعض، أو تلاوة التلاميذ بتسلسل. وإليك تفصيلها:

ألف) قراءة المعلّم للآيات قراءة صرفيّة وتكرارها من قبل التلاميذ

تُستخدم هذه الطريقة في مجالات مختلفة، ويمكن فيها تلاوة آيات سورة أو سور متعلّمة بشكل تصريفي لأجل التمرين[١]، فمثلاً: قُل أعوذ بربّ النّاس، من الجنّة

١ . سنوضّح التصريف في المرحلة الثانية بشيء من التفصيل.

والنّاس، إله النّاس، الذي يوسوس في صدور النّاس، من شرّ الوَسواس الخنّاس.

مثال القراءة التصريفيّة لعدّة آيات من سور: قل أعوذ بربّ النّاس، قل أعوذ بربّ الفلق، قُل هو الله أحد، ملك النّاس، إله النّاس، من شرّ الوسواس الخنّاس، من شرّ ما خلَق.

ب) **مقارنة المعلّم للتلاميذ:** يتلو المعلّم آية أو مقطعاً (جملةً)، ثمّ يقرأ التلاميذ الآية أو المقطع كالتالي:

المعلّم: قُل أعوذ بربّ الناس **التلاميذ:** ملك الناس

المعلّم: إله النّاس **التلاميذ:** من شرّ الوسواس الخنّاس.

ج) **مقارنة وتصنيف التلاميذ:** وهي التي ستؤدي إلى إيجاد نوع من المنافسة بينهم، إلّا أنّ هذه المنافسة ليست كباقي المنافسات العادية التي يتعيّن فيها الأفضل، بل هي منافسة التي تكون مصداق: ﴿**فَاستَبِقوا الخَيرات**﴾(المائدة، ٤٨)، والتي يفوز فيها الجميع. وتستطيع كلّ مجموعة أن تختار لنفسها اسماً من السور التي تمّ تعلّمها إلى الآن.

وهنا يجب على المعلّم أن يراقب حالة التوازن بين المجموعات بشكل غير مباشر، كي لا يجتمع التلاميذ المُتميّزين في مجموعة واحدة، وبهذا الشكل يجري التوازن على بقيّة المجموعات.

ثمّ عندما يكون الصفّ القرآنيّ مؤلّفاً من تلاميذ بمستويات مختلفة، فيجب أن لا يجلس التلاميذ حسب مستوياتهم، ولا يتفرّقون في الحالات الضروريّة، وذلك لغرض التمرين والتعليم، ثمّ ينضمّون مرّة أخرى إلى بعضهم البعض.

في هذا النظام التعليميّ يتساوى فيه الجميع في فضيلة واحدة، وهي تعلّم القرآن، وعلى هذا فلا يوجد عالٍ وسافل، وفائز وخاسر، وشاطر وكسول، وأوّل وثانٍ، وذو صوت حسن وصوت منكر.

بما أنّ لتعلّم القرآن منزلة عالية بحيث لا يمكن تعيينها بمقدار، ولا يوجد من هو قادر على تعيين المرتبة الأُولى والثانية، وبما أن الجميع شارك في درس تعليم القرآن، فالكلّ هم أوائل و فائزون. لذا لا يوجد أيّ مكان في هذا النظام لمصطلح المنافسة المعاصر أبداً. وإذا وجدت هذه المنافسة فهي لا تتعدّى أن تكون عرضاً لا غير، هدفه تعليم تلاميذ القرآن، وحافزاً إلى البقية لتعلّم القرآن، أو لتعلّم سورٍ أكثر.

د) **القراءة المتسلسلة:** وفيها يبدأ أحد التلاميذ التلاوة بقراءة تسلسليّة: آية أو جملة، ثمّ يقرأ كلّ واحد من التلاميذ الآية أو الجملة التي تليها، حتّى يأتي دور التلميذ الأخير وهكذا تستمرّ عمليّة تلاوة الآيات على هذا النحو.

ويُشترط في هذه الطريقة كي تكون مؤثّرة وصحيحة، أن يقوم من يبتدئ القراءة بإلقاء نظرة إلى من هو جنبه إشارة منه لمواصلة القراءة بعده لتكون هذه الطريقة حائلاً أمام الاقتصار على شخصٍ واحد، وإذا كان هناك تلميذ لا يُريد القراءة، أو لايستطيع لأيّ سبب كان، فيقرأ التلميذ الآخر الآية بلا تأخير، وإذا قرأ أحد الآية بشكلٍ غير صحيح، فيقوم التلميذ الآخر و بلا إشارة أو تذكير بأنّ الآية قُرئت خطأً، بقراءة الآية نفسها بشكل صحيح ومطلوب.

تصحيح أخطاء التلميذ:

في هذا النظام التعليمي لا تُصحّح أخطاء التلميذ بشكل مباشر، أو وجهاً لوجه على الإطلاق، بل يعتبر المعلّم هو النموذج الأمثل والعمليّ للقراءة الصحيحة لدى التلاميذ. وبواسطته سيدرك التلاميذ أخطاءهم بأنفسهم ويصحّحونها، وذلك بعد التّكرار والتدريب والاستماع إلى النموذج الصحيح (المعلّم) تدريجيّاً. فمثلاً في تلاوة متسلسلة وبعد قراءة ﴿**قل هو الله احد**﴾ يقرأ الشخص الآخر الآية التي تليها، وإذا لم يتذكّر يُعيد الآية نفسها، وإذا وقع خطأ في القراءة فلا يحقّ لأحد تصحيحه مُطلقاً، والمعلّم فقط أو التلميذ الآخر يقرؤها بشكلها الصحيح.

ويُقال في علم النفس وعلم اللغة: إذا صحّح شخص أخطاء طفل في الحوار، فسيصاب هذا الطفل بلكنة في اللغة، وحالة من الانعزال والخجل.

وعن النبيّ الأكرم ﷺ: «إنّ الرجل الأعجميّ من أُمّتي ليقرأ القرآن بعجميّة فترفعه الملائكة على عربيّة».[١]

ورسول الله ﷺ والعياذ بالله ليس من أهل الكذب والمجاملة، فقد قال كلمة الفصل، وكما يقال: قد سدّ الطريق أمام المرضعات الأكثر حرصاً من الأمّ نفسها. وعلى هذا فعند قراءة القرآن فإنّ أيّ شيء ليس من القرآن، تصحّحه الملائكة؛ يعني أنّ تصحيح قراءة قارئ القرآن هي بعهدة الله تعالى وجنوده، وهم الملائكة وليس بعهدة غيره.

ورسول الله ﷺ عندما كان يستمع لقراءة الصحابة الخاطئة في الظاهر، وقد كانوا يأتونه للتأكّد من صحّة قراءتهم فيقول: «هكذا أُنزلَ»، فلم تكن هذه الجملة للمجاملة، لأنّ القراءة كانت تصحّح من قبل الملائكة فوراً، قبل أن تمضي عليها لحظة.

وعلى هذا، فإنّ التلاميذ لا يصيبهم الإخفاق من مواصلة التعليم ، غير أنّه يأتيهم بسبب التصحيحات المكرّرة للأغلاط، مع العلم أنّ تكرار معلّم القرآن أو المشرف لقراءة السور بشكل صحيح وإصغاء التلاميذ لها سيؤدّي بمرور الزمان إلى تصحيح الكلمات والعبارات الخاطئة بدون أن تترك أثراً سلبيّاً. وبهذا، فإنّ معلم القرآن والمشرف لا يكتفيان فقط بتصحيح أخطاء التلميذ، بل يشجّعانه دائماً بكلمة: أحسنت؛ لأنّك تقرأ القرآن.

وعلى ضوء تحقيق ميدانيّ واسع يمكن القول بأنّ علّة عزوف وابتعاد العديد من الناس من صفوف تعليم القرآن يعود إلى الخوف من القراءة الخاطئة

---

١. الكلينيّ، *الكافي*، ج٢، ص٦١٩.

وتصحيحات معلّمي القرآن لهم؛ سيّما أمام الحضور.

بعض الأمثلة على تعليم بعض السور:

يستطيع المعلّم وبالاعتماد على المقارنة أن يطّلع على درجة ما تعلّمه المتعلّمون؛ فإذا قرئت آية، وقرأ المتعلّمون ما بعدها؛ أو قرئت نصف آية، وأكملوا هم نصفها الآخر؛ أو أنّهم استطاعوا أن يقرؤوا سورة أو خمس آيات مكتوبة وبلا تنقيط وإعراب، سيكون هذا دليلاً على استيعابهم وتعلّمهم. وعندما يكون باستطاعة المعلّم أن ينتقل إلى خمس آيات أخر، فلا ينبغي تعطيل المتعلِّمين بتكرار المكرّر، وسوقهم نحو الحفظ الدقيق والخالي من الخطإ.

تعليم سورة «الكافرون»: تُعدّ سورة «الكافرون من السور التي لا يستطيع أكثر الأفراد أن يقرؤوها بترتيب آياتها، فيظلّون يدورون حول آياتها، والسبب في ذلك هو الغفلة عن طريقة التعلّم؛ وقد حلَّ النبيّ هذه المسألة بطريقة «عقد الأنامل».

عقد الأنامل وتعلّم أرقام الآيات:

المقصود بعقد الأنامل هو قبض الأصابع حين تعلّم القرآن وقراءته، فيقبض التلاميذ أصابعهم عند سماع القرآن أو قراءته آية آية، وبهذه المبادرة الخلّاقة، يشعر هؤلاء وكأنّ الآيات قد سجّلت على أصابعهم، وبهذا السياق، تصبح معرفة أرقام الآيات والرجوع إليها سهلة لديهم.

قال رسول الله ﷺ: «وَاعقِدنَ بِالأَنَامِلِ، فَإنَّهُنَّ مَسؤولاتٌ مُستَنطَقاتٌ، وَلا تَغفُلنَ فَتَنسَينَ الرَّحمَةَ».[1]

وقالت أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين: «قَرَأَ [رسول الله] فِي الصَّلاةِ ﴿بسم الله الرحمن

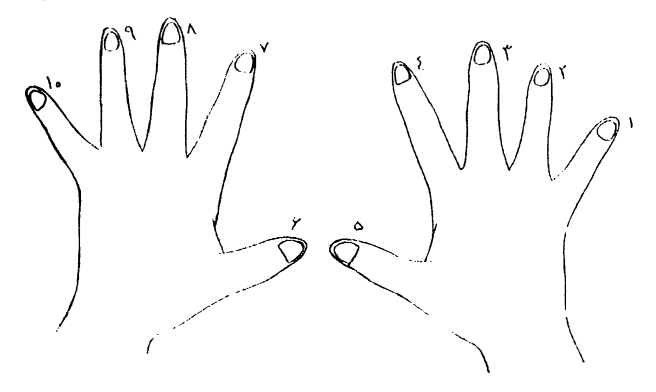
---

١ . سنن الترمذيّ، ج٥، ص٤٦٣، ح٣٥٨٣. يُنظر أيضاً: سنن أبي داود، ج٢، ص٨١، ح١٥٠١؛ الطبرسي، مقدّمة *مجمع البيان*، الفنّ الأوّل.

الرحيم﴾ فَعدَّها آيةً، ﴿الحمد لله ربِّ العالَمين﴾ آيَتَيْنِ، ﴿الرحمن الرحيم﴾ ثَلاثَ آياتٍ، ﴿مالكِ يومِ الدّين﴾ أربَعَ آياتٍ وقال هكذا، ﴿إيّاكَ نعبدُ وإيّاكَ نستعين﴾ وجَمَعَ خَمسَ اَصابِعِه».[١]

إنّ القارئ إذا عدّها بأصابعه كان أكثر ثواباً لأنّه قد شغل يده بالقرآن مع قلبه ولسانه.[٢] وهذا العمل يشحذ ذاكرة اليد ويمنع من الخطإ عند القراءة واستذكار الآيات. وقول رسول الله ﷺ لمن شكا إليه سوء الحفظ: «استعِنْ بيمينك»؛[٣] وكان يقصد بالكتابة، أو بعقد الأنامل، أو الاثنين.

تبدأ عمليّة قبض الأصابع عند تلاوة الآيات من خنصر اليد اليمنى وتنتهي عند خنصر اليد اليسرى. أُنظروا إلى الشكل التالي، ولاحظوا ترقيم الأصابع:



آيات سورة الكافرون ستّ آيات، وفيها تقبض خمس أصابع اليد اليمنى، وإصبع الإبهام من اليد اليسرى.

---

١ . صحيح ابن خزيمة، ج١، ص٢٤٨، ح٤٩٣؛ الطوسي، *الخلاف*، ج١، ص٣٣٠.

٢ . الطبرسي، مقدّمة مجمع *البيان*، الفنّ الأوّل.

٣ . *مسند البزّار*، ج١٥، ص٣٨٣، ح٨٩٨٩؛ الطبراني، *المعجم الأوسط*، ج٣، ص١٦٩، ح٢٨٢٥.

في تعليم كلّ سورة، يعيّن المعلّم عدد الآيات وأجزائها، ويؤكّد لهم على تعلّمها. مثلاً يقول: تتكوّن سورة الناس بعد البسملة من ستّ آيات، ومع البسملة من سبعة أجزاء. وتتكوّن سورة المسد بعد البسملة من خمس آيات، ومع البسملة من سبعة أجزاء، لأنّ في الآية الرابعة مطلق «ط» يقسمها إلى جملتين.

ويجري التأكيد عند التعليم على عدد الآيات والجمل، أمّا حين تعيين السور فلا حاجة لأيّ تأكيد، ولا ينبغي التشدّد عند ذلك.

ثمّ على المعلّم ألّا يكرّر الآية الواحدة أو الجزء منها عدّة مرّات، بل عليه أن يكرّر الآيات الخمس أو أجزاء الآيات الخمسة التي يريد تعليمها عدّة مرّات ليتعلّمها المتعلّمون. وعلى هذا يجري تعليم الآيات (واحد إلى خمس) من سورة «الكافرون»[١] ثمّ الآية الأخيرة، وتُقرأ هذه وتُردّد لعدّة مرّات لأنّها آية واحدة سويّة، وبهذا ينتهي تعليم سورة «الكافرون».

ومن الأفضل أن تجري مقارأة هذه السورة من قبل المعلّم أو المجموعات مرّة أو مرّتين لغرض التأكد من إتمام عمليّة التعلّم.

طريقة تعليم سورة «الماعون»:

يقال بعد ترديدها وتلاوتها عدّة مرّات: إنّ هذه السورة اسمها: الماعون، وتتكوّن من سبع آيات عدا البسملة، ومعها تصبح ثمانية أجزاء، ثمّ يجري تعليم نهايات الآيات:

بالدين؛ يتيم؛ مِسكين؛
مُصلّين؛ ساهون؛

---

١. لا حاجة لتَكرار البسملة أثناء تعليم أوّل خمس آيات كلّ سورة، لأنّ التلاميذ قد تعلّموها سابقاً.

يُراؤون؛ ماعون.

وبعد ترديد نهايات هذه الآيات عدّة مرّات، يقرأ القارئ جزءاً من الآية ويقف عند القسم الأخير ليُكمل التلاميذ الباقي.

المعلّم: أرأيت الذي يكذّب... **التلاميذ:** بالدين.

المعلّم: فذلك الذي يدعُّ الـ.. **التلاميذ:** يتيم.

وبعد تكرارها عدّة مرات، يُقلّل القارئ من الجزء الذي يقرأه ليكمل التلاميذ القسم الأكبر من الآية، كي يستطيعوا قراءة جميع الآيات بالتدريج وعلى النحو التالي:

المعلّم: أرأيت الذي... **التلاميذ:** يكذّب بالدين.

المعلّم: أرأيت ... **التلاميذ:** الذي يكذّب بالدين.

ثمّ لأجل التمرُّن يقرأ المعلّم آية ويقرأ التلاميذ الآية التي تليها وكالتالي:

المعلّم: ارأيت الذي يكذّب بالدين. **التلاميذ:** فذلك الذي يدعّ اليتيم.

وكذا يجري هذا في علم اللغة على النهايات، بحيث لو جرى تعليم النهايات بشكل جيّد، فإنّ البدايات ستتركز في ذاكرة متعلّمي اللغة، وتستجيب لبعضها لا إراديّاً.

كما أنّ أحد طرق التمرين الأُخرى على القراءة الجماعيّة لعدة سور، هي أن نُعيِّن حدود السور، ثمّ نقوم بقراءة آيات مختلفة ومتفرّقة من هذه السور، ويردّدها التلاميذ، وهذه بحدّ ذاتها هي نوع من التصريف.

مثال على التمرين التصريفيّ لسورة قريش والماعون: لإيلاف قريش. الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف. ويمنعون الماعون. الذين هم يراءون. الذين هم عن صلاتهم ساهون.

وعلى هذا فالأصل هو تكرار واستماع الآيات، وهذه الطريقة قابلة للتغيير مع

المحافظة على أصلها السماعي.

طريقة تعليم سورة البيّنة:

نقول بداية: إنّ سورة البيّنة تتكوّن من ثماني آيات واثني عشر جزءاً، وتقسّم الآية السادسة إلى جزءَين، والآية الثامنة إلى ثلاثة أجزاء، ثمّ نطلب منهم أن يردّدوها بعد قراءتنا لها، وعلى هذا الشكل:

وذلك دين القيّمة، ذلك لمن خشي ربّه، رضي الله عنهم ورضوا عنه، أولئك هم خير البريّة، خالدين فيها أبداً، لم يكن الذين كفروا، إنّ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين، خالدين فيها، أولئك هم شرُّ البريّة.

وعلى هذا النحو نتلو الآيات قسماً قسماً بشكل تصريفيّ، ثمّ يردّدها التلاميذ؛ وبعد هذا العمل نقرأ جزءاً جزءاً من الآية الأخيرة. ثمّ يقوم الجميع بترديدها، حتّى تكتمل الآية، وعلى هذا النحو:

﴿جَزاؤهُم عند رَبِّهِم، جَنّاتُ عَدنٍ، تَجرى مِن تَحتِهَا الأنهارُ، خالدينَ فيها ابداً، رضىَ اللهُ عنهُم ورضوا عنه، ذلك لِمَن خشىَ ربّه ﴾.

وبهذا السياق تجري الطريقة نفسها ـ لتعليم سورة واحدة ـ على الآية الطويلة أيضاً، وبعد تكرار هذه الأقسام عدّة مرّات نُخبر التلاميذ أنّ يكملوا القسم الآخر من الآيات بعد المعلّم وعلى النحو التالي:

المعلّم: جزاؤهم عند ربّهم **التلاميذ:** جنّاتُ عدنٍ.

ويجري تعليم الآية السادسة والسابعة بطريقة التصريف، ويقوم التلاميذ بالاستماع أوّلاً، ثمّ يردّدون: «إنّ الذين آمنوا، إنّ الذين كفروا، أولئك هم خير البريّة، أولئك هم شرّ البريّة، خالدين فيها، وعملوا الصالحات...».

بعد هذا التمرين والترديد، يتمّ تعليم الآية السابعة على غرار الآية الثامنة، ويستمع التلاميذ إلى الآية ثمّ يُعيدونها: **﴿انّ الّذين آمنوا، وعملوا الصالحاتِ، أولئك هم**

خير البريّة﴾.

وعلى هذا النحو تُعلّم الآية السادسة. والآن وبعد أن تمّ تعليم الآيات الثلاث الأخيرة من سورة البيّنة، يمكن تركيز التمرين والتكرار على هذه الآيات الثلاث، أمّا بقيّة الآيات تترك إلى الجلسة القادمة.

وطريقة التعليم هذه هي، ممّا تتميز سورة البيّنة ، كونها تصبّ في نهج التيسير في التعليم ﴿**وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى**﴾(الأعلى، ٨). ويستفيد المدرّس من هذه الخصوصيّات، فيرفع صعوبات تعلّم هذه السورة حسب ما يظنّه التلاميذ بجلستين، وبهذا فهو يرافقهم ويواصلهم.

ويُقال في علم اللغة والتعليم: إذا علّمتم القسم الأخير أوّلاً ، فإنّ القسم الأوّل يكون سريع التعلّم، لأنّ ذهن الإنسان اعتاد أنّه إذا تعلّم القسم الأخير لشيءٍ فتعلّم أوّله يكون عليه أسهل، وهذا ممّا يبعث الطمأنينة في التعليم.

وبعد هذا نكون قد علّمنا آخر ثلاث آيات، ولنفرض أنّ سورة البيّنة هي خمس آيات، فنقوم بتعليم هذه الآيات بنفس النحو؛ إمّا من الآية الأُولى إلى الخامسة، أو بالعكس من الآية الخامسة إلى الأُولى.

وتوجب هذه الطرق الزيادة في سرعة التعلّم، والقدرة عليه؛ خاصّة إذا تمّ تعليم السورة بشكلها الكامل، واستفيد من جميع أشكال التمارين المذكورة.

في كلّ حصّة لتعليم القرآن تُتلى السور التي تمّ تعلّمها سابقاً إضافة إلى السورة الجديدة، أو قسم منها، وليؤخذ بنظر الاعتبار بعد إضافة السور التي تمّ تعلّمها ـ بما يسمح به الوقت ـ أن تُعاد تلاوة تلك السور. وليس المقصود من هذا هو مراجعة جميع السور والآيات السابقة وإعادة التمرين عليها، فهذا القرار خاضع للمعلّم. فالمعلّم هو الذي يختار ما هي الأفضل للتمرين، غير أنّه يبتعد عمّا سيؤدّي إلى عدم التكرار في بعض السور، وذلك كي لا يتصوّر تلامذة القرآن عند ذلك بأنّ تلك

السور لا تحظى بأهميّة بالغة.

ويقوم المعلّم ومدرّس القرآن بإيجاد التنوّع اللازم في كلّ حصّة، من خلال ترتيب التمارين وأساليب التعليم كأن يقوم بتقديمها وتأخيرها، وكلّ هذا من أجل ألّا تصبح الحصّة مقتصرة من أوّلها إلى آخرها على التمارين أو التعليم.

الاستفادة من النسخة المكتوبة (استنساخ وقراءة):

عندما تعلّم التلاميذ سورة أو ركوعاً من السورة تبدأ بعد ذلك مرحلة الاستفادة من النسخة المكتوبة، وعندها يستطيع التلاميذ أن يستخدموها إذا كانت رغبة عندهم بذلك، علماً بأنّ الاستفادة من النسخة المكتوبة يخصّ فقط السور التي تعلّمها التلاميذ من قبل، لا السور التي لم يتعلّمها التلاميذ إلى الآن.

الأُمور التي ينبغي الانتباه إليها في هذه المرحلة:

ألف) يجب على التلاميذ ألّا يتعلّموا ويقرؤوا الآيات والسور التي لم يتعلّموها بالاستماع والمحاورة اعتماداً على المكتوبة، وعليهم الالتزام بهذا إلى آخر مراحل تعلّم لغة القرآن، حيث إنّ النسخة المكتوبة هي من أجل النظر والاطمئنان عند القراءة لا لأجل تعلّم القرآن.

ب) على التلاميذ أن يعتمدوا النسخة التي كتبوها هم بأنفسهم لقراءة القرآن، يعني على كلّ تلميذ يرغب بكتابة الآيات والسور التي تعلّمها أن يكتبها بخطّ يده ويقرأها. ولهذا العمل فوائد في مجال التعليم كثيرة، منها: أُنس الشخص بالقرآن الحاصل من إعجاب كلّ إنسان بخطّه. ومع ذلك ففي بعض الأحيان وعند الضرورة يمكن للتلاميذ استخدام نسخة معلّمهم أيضاً. ومقابل هذا يقوم المعلّم بتشجيع التلميذ بالاستنساخ من نسخته عند رغبته بذلك.

إنّ كتابة النصّ التعليميّ، هو جزء من أسلوب تعليم كلّ لغة، ولا تبلغ النسخ

الجاهزة أو المطبوعة مكانته قطعاً. فإنّ أحد الطرق المتّبعة هو أن يكتب المعلّم السورَ للتلاميذ ويضعها في متناول أيديهم ليستنسخوها، أي: يضع نسخته التي هي بخطّ يده ـ لا ما استنسخه غيره حتّى لو كانت طبق الأصل ـ في متناول أيديهم.

فقد روى الفضل بن العلاء، عن جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ ابن الحسين عليهما السلام، عن ابن عبّاس قال: «كانت المصاحف لا تُباع، كان الرجل يأتي بورقة عند النبيّ فيقوم الرجل فيحتسب فيكتب، ثمّ يقوم آخر فيكتب حتى يفرغ من المصحف».[1]

ج) يجب على التلاميذ أن يستنسخوا الآيات والسور التي تعلّموها سابقاً من نسخة مكتوبة، وهناك تأكيد على هذا المطلب وهو ألّا يكتب التلاميذ ممّا حفظوه أو من دون رؤية نسخة مكتوبة. وعند إصرار التلميذ على ذلك وقيامه به فلا يوبّخ بشيء، بل يجب التعامل معه بكلّ مرونة، ودعوته إلى مطابقة ما كتبه مع القرآن.

د) ينبغي أن تكون كتابة القرآن سواداً على بياض، يعني أن تكون كتابته بالخطّ الأسود ـ سيّما الأكثر سواداً ـ على الصفحة البيضاء، الأكثر بياضاً.

فعن محمّد بن الورّاق قال: عرضت على أبي عبدالله [الإمام الصادق عليه السلام] كتاباً فيه قرآن مُختّم مُعشّر بالذهب، وكُتب في آخره سورة بالذهب، فأريته إيّاه، فلم يَعِب فيه شيئاً إلّا كتابة القرآن بالذهب، وقال: «لا يُعجبني أن يُكتب القرآن إلّا بالسواد، كما كُتب أوّل مرّة».[2]

هـ) رعاية الفواصل اللازمة بين الكلمات والسطور، فعدم وجود فواصل كافية بين السطور والكلمات يسبّب اضطراب المتن وغموضه، ويبعث على الملل والنفرة، والتعب من القراءة. وقد كانت كتابة القرآن بأحد الشكلين التاليين:

---

١. البيهقي، *السنن الكبرى*، ج٦، ص٢٧، ح١١٠٦٥.

٢. الكليني، *الكافي*، ج٢، ص٦٢٩، ح٨.

١- كتابة الآيات بشكل متّصل مع رعاية فاصلة قدرها حوالي أَلِفين بين كلّ آيتين، نحو:

القارعة ما القارعة وما أدريٰك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث

٢- كتابة كلّ آية في سطر واحد، نحو:

القارعة

ما القارعة

وما أدريٰك ما القارعة

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث

و) بما أنّ للقرآن لغة خاصّة، وعليه ينبغي أن يكون له خطّ خاصّ. ففي صدر الإسلام كان يكتب القرآن بالخطّ الكوفيّ، وعلى هذا فإنّ أصل الكتابة للقرآن كانت بالخطّ الكوفيّ، أمّا إذا بدّلنا اليوم هذا الخطّ بخطّ نستعليق فلا توجد مشكلة أساسيّة في تعليم القرآن، لأنّهما متشابهان كثيراً من حيث علم الخطوط والشكل.

إنّ خطّ النستعليق خطّ تطوّر عن الخطّ الكوفيّ، وما حصل من تغييرات كان على يد الخطّاطين الإيرانيّين، وفي رِحاب الفنّ الإيراني تمخّض الخطّ الكوفيّ وجاء على هيئة خطّ النستعليق.[1]

---

١ . لساني فشاركي، *توضيحاته في درس العلوم القرآنيّة* (١)، كلّيّة الإلهيّات والمعارف الإسلاميّة والإرشاد، جامعة الإمام الصادق عليه السلام، ـ باللغة الفارسيّة ـ ٧٦-١٣٧٥ش.

نموذج كتابة القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم قل هوالله احد الله الصمد
لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد

امتدّت فترة كتابة جميع القرائين بهذا الشكل إلى مدّة طويلة، ولا يوجد هناك ما يؤكّد ويؤيّد من أنّ الأئمّة عليهم السلام أشاروا على كتابة القرآن بالنقط والإعراب.

وممّا يُلاحظ هوأن تكتب دائماً السين والشين مسنّنة، وجرى التأكيد عليها في التعاليم النبويّة أيضاً،[١] وعليه ينبغي مراعاة هذه المسألة أيضاً في كتابة القرآن بخطّ النستعليق.

ز) إذا لم يكن باستطاعة المعلّم أو تلامذة القرآن أن يكتبوا بالخطّ الكوفي أو النستعليق، أو لا رغبة لهما فيهما، فلهم أن يكتبوا بالخطّ الفارسي، إلّا أنّ هذه الكتابات سواء كان يكتبها معلّم القرآن أو التلميذ، يجب أن تكون بلا نقاط وبلا إعراب، لأنّ الهدف من كتابة القرآن هو لبعث التدبّر، ومنع التأخيروالتقديم في الكلمات والآيات، ولتحقيق هذا يكفي وجود صورة كلّيّة للآيات.

في هذا السياق يجب الانتباه إلى أنّ زمان تعليم كتابة القرآن يكون في نهاية المرحلة الثالثة، أمّا سبب طرحها هنا فهو لإيجاد تطبيع مُسبق للكتابة، حيث بفتح هذا الباب يزداد الشوق إليها.

بعض الملاحظات الجديرة بالذكر:

ح) ليس هناك إجبار على الكتابة، فكلّ شخص يرغب بذلك، يستطيع الإقدام عليها. فيقول الله تعالى في أوّل سورة القلم: ﴿**نٓ وَالقَلَمِ وَما يَسطُرون**﴾، يعني أنّ

---

١ . الشهيد الثاني، *منية المريد*، ص١٧٩؛ المتّقي الهندي، *كنزالعمّال*، ج١٠، ص٢٤٦، ح٢٩٣١٣.

في أخذ القلم وكتابة كلمات الوحي سطراً سطراً، فضيلةً.

وجرى التأكيد في القرآن على «قل، اقرأ، فاستمعوا، أنصِتوا» وليس على الكتابة؛ لأنّ الكتابة ليست غريزة ومطلباً عامّاً، بل هي كما الخطّ والخياطة لا يرغب فيهما جميع الناس.

ط) أن يقرأ أحد القرآن هو أمرٌ راجع له، ولهذا فإنّ التلميذ لا لزام عليه في ذلك ويستطيع أن يستفيد من أيّة نسخة على أن تكون بخطّ خالٍ من النقط والإعراب.

ي) لا تصحّح نسخ التلاميذ من قِبَل المعلّم، بل تصحّح من توجيهات معلّم القرآن، ومن قبل التلميذ نفسه.

ك) يجوز الاستفادة من النسخة المكتوبة إذا كانت ضمن الشروط والتعليمات المبيّنة سابقاً، وهذا من أجل أن يدرك التلاميذ أنّهم غير مجبرين على حفظ القرآن، لأنّ الهدف من هذه الدورة التعليميّة هو حمل القرآن، لا حفظه، وما أفضل أن يكون الإنسان حاملاً للقرآن بعمله، وفي الوقت نفسه يكون حافظاً له.

ويقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «أشراف أمّتي حملة القرآن»[1] وليس: «أشراف أُمّتي حفظة القرآن» (فلاحظوا).

فمعنى الحمل هو المرافقة وهذا غير معنى الحفظ. فيقال للشخص: إنّه حامل للقرآن حين يكون على معرفة كبيرة بسور القرآن الكريم، بحيث تجري الآيات على لسانه قبل غيرها من الكلام، وإن لم تحفظ ألفاظ وكلمات سور القرآن بعينها.

ل) وكما قيل بالنسبة لزمان جواز الاستفادة من النسخة المكتوبة، كذلك يقال في الأشرطة والكتب الصوتيّة والتصويريّة بأنّها ليست من القرآن.

إنّ كلّ النتائج والبركات في هذا البرنامج التعليميّ، يعود للقرآن وليس للكتاب والشريط. والتدبّر المعنيّ هو التدبّر في القرآن، وليس التدبّر في الكتاب:

---

١. ابن بابويه، *معاني الأخبار*، ص١٧٨؛ الطبرانيّ، *المعجم الكبير*، ج١٢، ص ١٢٥؛ ح١٢٦٦٢..

﴿أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القرآنَ اَم عَلى قُلوبٍ اَقفالُها﴾(محمّد، ٢٤). فيوجد في هذا الجانب فتوى لسماحة الإمام الخمينيّ ﷺ يقول: إذا سمع أحد آية السجدة من آلة تسجيل فلاتجب عليه السجدة.[١] وهذه كما هي في المسألة الفقهية: لا تجب سجدة التلاوة على من نظر إليها في القرآن.[٢]

وبناء على هذا ففي جميع مراحل التعليم، يجب أن ينظّم صوت معلّم القرآن عمليّة التعليم، ولا يجوز أن يحلّ الشريط محلّه إلّا في الهوامش، شريطة ألّا توكّل إليه عمليّة تعليم القرآن، ومن الأفضل هنا أن يُسجّل صوت المعلّم أو التلميذ.

م) يجب على معلّم القرآن السعي على رفع القلق الذي يراود التلاميذ وأولياء أُمورهم في مسألة لمس رسم حروف القرآن (كتابته) من دون وضوء، وذلك بالاستناد إلى فتاوى مراجع التقليد الكبار بأنّه لا إشكال في مسّ القرآن من قبل الأطفال.[٣]

فلو أنّ الفتوى المشهورة توجب على المكلّفين ألّا يلمسوا حروف القرآن بدون وضوء، فنجد هناك أمثال ابن الجنيد، ابن البرّاج، ابن إدريس، المحقّق الأردبيليّ، الشيخ الحرّ العامليّ والمحقّق الخوانساريّ لم يظفروا بدليل على التحريم.

وقد صرّح الشيخ الطوسي (م٤٦٠ ق) في كتابيه *الاستبصار* و*المبسوط* بالكراهة. أمّا صاحب *الجواهر* وصاحب *مدارك الأحكام* ورغم أنّهم يعتقدون أنّ الروايات غير كافية في إثبات الحرمة إلّا أنّهم يرون أنّ الحرمة هي الأقرب لتعظيم القرآن.[٤]

---

١ . الخميني، *توضيح المسائل*، مسألة١٠٩٦، ص١٤٨.

٢ . حجّت، *القرآن في منظار الأحكام*، باللغة الفارسيّة، ص٤٧.

٣ . النيشابوري، *الاستفتاءات القرآنيّة* ، باللغة الفارسيّة، ص١٨و٤٠-٤٣.

٤ . مخلصي، *«لمس كتابات القرآن بدون وضوء»* ، باللغة الفارسيّة، ص٢٥٧-٢٦٦.

وقد تعرض أحد المحقّقين في الحوزة العلميّة بقم المقدّسة إلى هذا الرأي بالقول: «لا يمكن أن يكون هذا الحكم دليلاً على اقتضاء المصلحة وإعطاء عمق للدِّين؛ لأنّ هذا سيؤدّي إلى هجران القرآن... حيث سيقودهم القلق إلى الاعتقاد بأنّ مسألة وجوب الوضوء هي مرافقة لعمليّة القراءة، وربّما سينصرفون عن قراءة القرآن وهذا بدوره يؤدّي إلى انزواء القرآن».[1]

تعليم سور سجدة التلاوة:

الرأي المشهور لفقهاء الإماميّة والزيديّة هو أنّ هناك أربع سور في القرآن الكريم فيها آيات السجدة، منها آيتان في الحزب المفصّل وهي: الآية التاسعة عشرة من سورة العلق، والآية الثانية والستّون (آخر آية) من سورة النجم. والآية الخامسة عشرة من سورة السجدة، والآية السابعة والثلاثون من سورة فصّلت[2] وفي ورشة تعليم لغة القرآن، قد لفت نظر بعض التلاميذ هذه المسألة، وهي ما هو الواجب عند تعليم آيات السجدة؟

للإجابة يجب الالتفات إلى أمرين:

الأوّل: وفقاً لفتوى الفقهاء تجب السجدة عندما يقرأ التلاميذ الآية كاملة،

---

١ . نفس المصدر، ص٢٦٨. ينظر أيضاً: السخاوي، *جمال القرّاء*، ج٢، ص٢٧٠: «ولو كلّف المقرئ والمعلّم ذلك لأفضى الأمر إلى الحرج والمشقة».

٢ . على فقه الحنفيّة، والشافعيّة والحنبليّة، تجب السجدة في الآية ٢١ من سورة الانشقاق، زيادة على سورة العلق والنجم. امّا على فقه المالكيّة فليس هناك سجدة واجبة في أيّ سورة من حزب المفصّل (الجزيري، *الفقه على المذاهب الأربعة*، ج١، ص٤٢٥)؛ ودليل ذلك هو ما روى كلّ من أُبيّ بن كعب، عمر بن الخطّاب، ابن عبّاس وأنس بن مالك حيث يقولون: «لَيْسَ فِي الْمُفَصَّلِ سَجدَةٌ» (الصنعانيّ، *المصنّف*، ج٣، ص٣٤٣، ح٥٩٠٠- ٥٩٠٣؛ ابن أبي شيبة، *المصنّف*، ج١، ص٣٦٨، ح٤٢٢٦- ٤٢٣٣).

فقراءة جزء من الآية لا يوجب السجدة.[1]

وبناء على هذا فعلى معلّمي القرآن انطلاقاً من خطّة و إعداد مُسبَقَين أن يسعوا إلى عدم قراءة الآية كاملة عند التعليم؛ فمثلاً يستطيع المعلّم في الحصّة المقرّر فيها تعليم آخر أربع آيات من سورة العلق أن يقرأ فقط الكلمة الأولى من الآية التاسعة عشرة: «كلّا»، ويكرّرها التلاميذ، وفي المرحلة الثانية يُقرئهم آخر كلمة من الآية «واقترب» وبهذه الطريقة وبشكل متناوب يتمّ تعلّم الكلمات التي في وسط الآية كي لا تُقرأ الآية كاملة في الحصّة، وبهذا لا يكون هناك سجدة واجبة.

ثانياً: إنطلاقاً من آداب وأُصول التعليم، فإنّه لا يحقّ للمعلّم ولأيّ شخصٍ آخر وفي أيّ ظرف كان أن يُكره التلميذ على قراءة القرآن، و يبقى دائماً يتمتّع بحريّة تامّة فيما إذا أراد أن يختار السكوت على القراءة للآية عند عدم استعداده لذلك، ثمّ إنّ طريقة القراءة وكيفيّة التعلّم هي من اختياره.

تمثّل السور الاثنتان والعشرون الأخيرة من القرآن هي الأساس للبناء، فيُعدّ تكرارها ضروريّاً للغاية في جميع مراحل التعليم، فينبغي على التلاميذ أن يعتادوا تدريجيّاً ويلتزموا - على الأقلّ - بقراءة هذه السور بشكل متواصل في كلّ يوم. ثمّ إنّ أيّ نوع تساهل في هذه المسألة سيعرّض التلاميذ إلى ضرر كبير، وعدم تكرارها له أثر سلبيّ متعدّد الجوانب، سيؤدي إلى حدوث خلل في عمليّة تعليم القرآن.[2]

---

١ . حجّت، *القرآن في منظار الأحكام*، باللغة الفارسيّة، ص٤٧. ينظر أيضاً: السخاوي، *جمال القرّاء*، ج٢، ص٢٦٩-٢٧٠.

٢ . وكان ابن كثير [وكثير من المقرئين] يكبّر من أوّل هذه السورة [الضحى] إلى أن يختم فيقول: إذا انقضت السورة: الله أكبر، بسم الله الرحمن الرحيم، إلى آخر القرآن. وحجّته في ذلك أنّ النبيّ كان يفعل ذلك (ابن خالويه، *الحجّة في القراءات السبع*، ص٣٧٣؛ أبوعمرو الداني، *جامع البيان في القراءات السبع*، ج٤، ص١٧٤٠).

خلاصة الأنشطة التعليميّة في المرحلة الأُولى:

١- قراءة السور بواسطة المعلّم.

٢- إستماع التلاميذ وترديدهم ومواكبتهم لقراءة المعلّم حتّى يصلوا إلى تعليم السورة.

٣- ترديد السور التي تمّ تعلّمها في كلّ حصّة تعليميّة، مع الأخذ بنظر الاعتبار الوقت والحاجة لترديدها.

٤- إستنساخ القرآن من السور التي تمّ تعلّمها سابقاً.

الفصل الثاني:

البرنامج الدراسيّ والتخطيط الشامل للمرحلة الثانية

تشمل المرحلة الثانية خمس عشرة سورة، تبدأ من سورة الليل وتنتهي بسورة النبأ، وفي هذه المرحلة وفي المراحل القادمة يكون الأصل هو أيضاً التّعليم السماعي والترديد اللفظي للسور. ويلاحظ فيها أنّ السور المأخوذة تكون أطول، والآيات أكثر. نظراً لنوعيّة هذه السور فيزداد التأكيد على ما كان من تعليم كلّ خمس آيات، كما يجري في هذه المرحلة تطبيق ما كان من مسائل في المرحلة الأُولى إضافة إلى التصريف.

التصريف:

التصريف هو عنصر تعليميّ جديد في المرحلة الثانية، وهو ظاهرة موجودة في طبيعة لغة القرآن، ويمكن تعريفه بأنّه عبارة عن: «اشتقاق وتبدّل في الكلمات والجمل». وبعبارة أُخرى هو: بناء كلمة أو آية عن كلمة أو آية سابقة، وبناء سورة عن سورة سابقة، فمثلاً الآية: ﴿**مِن شَرِّ ما خَلَق**﴾ هي تصريف للآية: ﴿**قُل أعوذُ بِربِّ الفلق**﴾ داخل السورة، والآية: ﴿**قل هو اللهُ أحد**﴾ هي تصريف للآية: ﴿**قل أعوذ بربِّ الناس**﴾ في سورة النّاس.

وعلى هذا النحو يتمّ بسط ونشر هذا الأسلوب في جميع أجزاء القرآن على

هيئة سلسلة كلاميّة متّصلة.[١]

إنّ كلّ لغة ومنها لغة القرآن ليست هي مجموعة كلمات وجمل جامدة ومحدودة، بل هي ظاهرة لفظيّة ديناميكيّة، حيّة ومولّدة.[٢] لهذا ينبغي لغرض تعلّم لغة القرآن نشر هذا الأُسلوب التصريفيّ في ثلاثة مجالات: الكلمات، الآيات، السور، أي يجب توفير الظروف اللازمة ليستطيع التلاميذ ضمن تعلّم التركيب الأساسي للقرآن، تعلّم اشتقاق وتبديل الكلمات والآيات والسور في القراءات المختلفة، ليحصل بواسطة هذا الطريق معرفة قواعد وأساليب لغة القرآن ومعانيها ومقاصدها.

لقد كان المتعلّمون في عهد الرسول ﷺ، وبعفويّة يتوسّعون في التصريف على شكل قراءات مختلفة، يعني أنّهم ينتقلون وبلا تردّد من آية إلى آية أُخرى، ومن سورة إلى سورة أُخرى، أو أنّهم يضيفون من آيات وسور أخرى على آية وسورة، أو ينقصون من آية وسورة بحذف جمل منها، بحيث أخذوا يمزجون الآيات والسور مع بعضها البعض ويأتون بسورٍ جديدة.[٣]

وقد مرّ رسول الله ﷺ عندما كان بلال وبعض الصحابة يقرؤون القرآن فقال: «وقد سمعتك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة، ومن هذه السورة؟»، قال: كلام طيّب يجمع الله تعالى بعضه إلى بعض، [وأجمع الطيب بالطيب، أخلط بعضه إلى بعض] قال: «كلّ هذا حسن؛[٤] اقرأ كل سورة على نحوها»،[٥] و: «كلّكم قد

---

١ . يقول الإمام الباقر عليه السلام في القرآن: «وهوكلام متّصل» (البرقي، *المحاسن*، ج٢، ص٣٠٠).

٢ . يُنظر: ريورز، *«ماهو الأُسلوب السمعي ـ الشفاهي؟»*، ص١١٥ ـ باللغة الفارسيّة ـ.

٣ . يُنظر: السيوطي، *الإتقان*، ج٢، ص٧١٧ - ٧٢٠.

٤ . الصنعاني، *المصنّف*، ج٢، ص٤٩٨، ح٤٢١٨.

٥ . نفس المصدر، ص٤٩٥، ح٤٢١٠.

أصاب».[١]

كما توجد بهذا المضمون رواية أخرى عن الإمام عليّ عليه السلام من أنّ عمّار بن ياسر كان يقرأ مثل بلال وقد حظي بتأييد رسول الله.[٢]

وكان معاذ يخلط من هذه السورة ومن هذه السورة، فقيل له، فقال: «أتروني أخلط فيه ما ليس منه؟».[٣]

بناءً على هذا، يجب ألّا تؤخذ القراءة للقرآن بوجوهها المتنوّعة، وتوسيع حقل قراءة القرآن (التصريف)، بشكلٍ يبتعد فيه التلاميذ عن الشكل والترتيب الأصلي لقراءة القرآن، بل يجب أن يكون تصريف الآيات على أساس الاستمرار والتواصل في القراءة الموحّدة للقرآن، وحتّى يستطيع التلاميذ بمحافظتهم على البناء والترتيب الأساسي للقرآن وصون أبديّته، عليهم أن يتعلّموا لغة القرآن بشكل جيّد، وكي يستطيعوا المحادثة بها كلغة ثانية.

وتنبغي الإشارة إلى أنّ الصحابة لم يستخدموا هذه التصريفات قطعاً مكان الآيات والسور القرآنيّة عند قراءة القرآن في الصلاة وعند كتابة المصحف.

أنواع التصريف في تعليم لغة القرآن

يكون التصريف في القرآن الكريم على ثلاثة أشكال:

ألف) تصريف الكلمة ب) تصريف الآية ج) تصريف السورة

الف) تصريف الكلمة:

هذا النوع من التصريف هو للمتابعة والمرور على اشتقاق الكلمات؛ يعني

---

١. *سنن أبي داود*، ج٢، ص٣٧، ح١٣٣٠.

٢. المتّقي الهندي، *كنز العمّال*، ج٢، ص٣١٦، ح٤١١٢.

٣. ابن أبي شيبة، *المصنّف*، ج٦، ص١٥١، ح٣٠٢٦٠.

القراءة للكلمات المتشابهة سويّة، مثلاً: ﴿الذى يوَسوِسُ فى صُدور النّاس﴾ مع ﴿وحُصِّلَ ما فِى الصُدور﴾ و﴿الَم نَشرَح لَكَ صَدرَك﴾ مع ﴿يَومئذٍ يَصدُرُ النّاسُ اَشتاتاً لِيُرَوْا اَعمالَهم﴾.

في لغة القرآن فكما أنّ الكلمات تشتقّ من بعضها البعض، كذلك الحروف؛ ولهذا فإنّ دائرة التصريف ستكون أوسع، فكلمة «اعبد» تصريف لكلمة «أعوذ»، وكلمة «مسد» تصريف لكلمة «الصمد». والشكل التصريفيّ هذا، هو مختصّ بلغة القرآن لا بغيره.

ألفباء لغة القرآن

حروف لغة القرآن سبعة حروف،[1] وبقيّة الحروف مشتقّة من هذه السبعة:

الألِف ← أ، ع، غ، هـ، خ، ح.

الباء ← م، ف، و.

الجيم ← ز، س، ش، ص، ض، ي.

الدال ← ت، ط، ظ، ذ، ث.

النون ← نون التنوين (ـً ـٍ ـٌ) ونون الغنّة (في بعض اللغات كالأُردو).

القاف ← ك.

الراء ← ل.

على ضوء هذه القاعدة، قال رسول الله ﷺ: «الرجل الأعجميّ ليقرأ القرآن على أعجميّة»؛ فلا فرق بين تلاوة الأعجميّ وتلاوة العربيّ، لأن أكثر الحروف هي نفسها ومشتقّة من جذر واحد، وليس هناك أيّة مشكلة. ردّ رسول الله ﷺ على الذين أشكلوا على قراءة سلمان الفارسيّ حين قرأ: «الهَمْد لله ربّ الثالمين» بقوله: «همدهُ

---

١ . قال أبوعبد الله عليه السلام: «إنَّ القرآنَ نَزَلَ عَلى سَبْعةِ أَحرُف» (ابن بابويه، *الخصال*، ج٢، ص٣٥٨).

خيرٌ من حمدكم».[١]

ب) تصريف الآية:

إنّ عمليّة تصريف آية تتمّ بنحو وكأنّه يُقال: إنّ آية قد وجدت من آية أُخرى؛ فمثلاً آية ﴿**ما القارعة**﴾ قد وُجدت من آية ﴿**القارعة**﴾ وكانت تصريفها؛ فإنّ تصريف آية يعني تشابه آيتين من جميع النواحي، والدليل يؤيّد ذلك. وعلى سبيل المثال فآية ﴿**وما أدريٰك ما ليلةُ القَدر**﴾ في سورة القدر هو تصريف لـ: ﴿**انّا انزلناه فى ليلة القدر**﴾ من نفس السورة، و﴿**وما أدريٰك ماهيه**﴾ من سورة القارعة.

ويمكن اتّباع الأساليب التالية لغرض ممارسة تمرين تصريف الآيات:

الف) يبدأ المعلّم أوّلاً بقراءة أوّل كلمة من الآيات المشابه، ثمّ يقول التلاميذ بإكمالها، مثلاً:

المعلّم: الذي — **المتعلّمون:** يوسوس في صدور الناس.

المعلّم: الذي — **المتعلّمون:** أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف.

المعلّم: الذي — **المتعلّمون:** جمع مالاً وعدّده.

ب) يقوم المعلّم بتلاوة آية ويقوم التلاميذ بقراءة كلّ آية تشبهها بنحوٍ من الأنحاء:

المعلّم: كلّا لينبذنّ في الحطمة. — **المتعلّمون:** كلّا سوف تعلمون.

المعلّم: كلّا ان الانسان ليطغى. — **المتعلّمون:** كلّا لو تعلمون علم اليقين.

ج) تصريف السورة:

عندما يكون هناك في سورة أكثر من تصريفين لآية من سورة أخرى، فإنّ بين هاتين السورتين أو بين هذه السور يوجد تصريف سورة. وبعبارة أخرى، فإذا كانت

---

١ . لساني فشاركي، توضيحاته في درس «*العلوم القرآنيّة ٢*»، كلّيّة الإلهيات والمعارف الإسلاميّة والإرشاد، جامعة الإمام الصادق عليه السلام، ـ باللغة الفارسيّة ـ ١٣٧٦ش.

نسبة التشابه بين الآيات القرآنيّة ـ والتي سمّيناها تصريف الآية ـ موجودة بين سورتين أو أكثر، فنسمّيه: تصريف السورة. فمثلاً عندما تتشابه بداية سورة مع نهاية سورة أُخرى، أو وسط سورة مع بداية سورة أخرى، نقول: إنّ هاتين السورتين هما تصريف لبعضهما البعض.

يوجد هناك تشابه بين أوّل آيتين من سورة الكوثر: ﴿**انّا اعطيناك الكوثر. فصلّ لربّك وانحر**﴾ مع الآيات الأخيرة من سورة الضحى: ﴿**فأمّا اليتيم فلا تقهر. وأمّا السائل فلا تنهر**﴾، وكذلك أولى آيات سورة الأعلى: ﴿**سبّحِ اسم ربّك الأعلى. الّذى خلق فسوّى. والّذى قدّر فهدى. والّذى أخرج المرعى. فجعله غثاء أحوى**﴾، مع هذه الآيات من سورة العلق: ﴿**كلّاإنّ الانسان ليطغى. أن رآه استغنى. إنّ إلى ربّك الرّجعى**﴾.

وينبغي على المعلّم في المرحلة الثانية أن يمارس التمرين على تصريف السورة في الأوقات المختلفة، يعني يضع آيات السور المتنوّعة إلى جانب بعضها البعض ثمّ يقوم بتلاوتها على التلاميذ، وبعد ذلك يقومون بإعادتها. كما هو النحو الآتي:

هل أتيٰك حديث الغاشية، القارعة، ما القارعة، وما أدريٰك ما القارعة، في جنةٍ عالية، فهو في عيشة راضية، وأمّا من ثقلت موازينه، وأمّا من خفّت موازينه، وجوه يومئذٍ ناعمة، وجوهٌ يومئذٍ خاشعة، وجوه يومئذٍ مسفرة، بأيدي سفره، تصلى ناراً حامية، نارٌ حامية، وما أدريٰك ماهيه، قُتل الإنسان ما أكفره، قل يا أيّها الكافرون، أولئك هم الكفرة الفجرة...

وهنا يجب الالتفات إلى أنّ هذا الترتيب المنظّم والدقيق ليس ركناً أساسيّاً في هذا العمل، بل إنّ المهمّ هو تطبيق التصريف بشكلٍ جيّد، وممّا لا شك فيه هو أنّه كلّما كان المعلّم على معرفةٍ وإلمام أكثر بآيات حزب مفصّل، كان قادراً على تصريف الآيات بشكلٍ أفضل.

إنّ نتيجة هذا النوع من التمارين التصريفيّة هو التطوّر والتقدّم في تعلّم لغة القرآن كحصيلة من إيجاد عدّة سور جديدة في ذهن الطالب. وبما أنّ هذه التنقّلات والتغييرات (التصريف) كونها تقتصر على مرحلة التعليم والتمرين (لا في مقام التلاوة) فهي بهذا ليست ممنوعة التعليم فحسب، بل هي مطلوبة أيضاً، لأنّ التمارين والجهود تؤدّي إلى نموّ لغة القرآن بشكل كبير عند التلاميذ وتزيد في أُنسهم وتعمّقهم أكثر في القرآن.

ثمّ إنّ الهدف من التمارين التصريفيّة، هو تنشيط لحركة اللغة لدى التلاميذ، وبناء على هذا لا تصحّح ولا تصلح أقوال التلاميذ التصريفيّة أبداً؛ حيث إنّ المعلّم لم يسأل التلاميذ عن دليل الآية التي قُرئت في التمارين التصريفيّة، ولم يُصحّح أخطاءهم الظاهريّة والمحتملة. ويجب أن يكون هذا الطريق آمناً دائماً، كي يستمرّ التلاميذ، ويكون تعلّمهم بنشاط دائم بدون أدنى خوف أو قلق.[1]

في كثير من الأحيان، يكون ما يقوله التلاميذ بالنسبة لتصريف الآية خطأً برأي المعلّم، في حين أنّ الكثير من أقوالهم والتي تبدو في الظاهر بأنها لا علاقة لها، أنّها ذات علاقة وتستحقّ الدراسة والبحث. إنّ كلّ ما يدور في ذهن التلاميذ ويصرّحون به حول تصريف آية وهو في الواقع نوع من إحساسهم بالتشابه، فالتصحيح

---

١ . عن أبي بن كعب قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة، فبينا أنا في المسجد جالس إذ سمعت رجلاً يقرؤها يخالف قراءتي فقلت له: مَن علّمك هذه السورة؟ فقال: رسول الله. فقلت: لا تفارقني حتّى نأتي رسول الله، فأتيته فقلت: يا رسول الله، هذا خالف قراءتي في السورة التي علّمتني، فقال رسول الله: «اقرأ يا أُبي». فقرأتها، فقال لي رسول الله: «أحسنت». ثمّ قال للرجل: «اقرأ». فقرأ فخالف قراءتي فقال له رسول الله: «أحسنت». ثمّ قال رسول الله ﷺ: «يا أُبيّ إنّه أُنزل القرآن على سبعة أحرف كلّهنّ شافٍ كافٍ» (سنن النسائي، ج٢، ص١٥٣، ح٩٤٠). ينظر أيضاً: معمر بن راشد، *الجامع*، ج١١، ص٢١٨، ح٢٠٣٦٩؛ صحيح البخاري، ج٦، ص١٨٤، ح٤٩٩٢؛ ابن أبي شيبة الكوفي، *مسند*، ج١، ص٢١٥-٢١٦، ح٣١٨؛ أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٣٣٨.

والمؤاخذة في عمليّة التصريف من قبل المعلّم أو مربّي القرآن تكون ممنوعة.

ربّما من النادر أحياناً أن يقوم المعلّم أثناء الدرس بالتصريف، لأنّه إذا قام بذلكَ وأكثر منه، سيشعر التلاميذ أنّ هذا العمل هو خارج عن استطاعتهم، أو أنّهم غير قادرين على إنجازه على أفضل نحو، وهذا سيؤدّي على عزوفهم عن التمرين. وعليه ينبغي إنجاز أعمال التصريف في داخل الصفّ، ويجب الّا يكلّف التلاميذ إنجازه في المنزل مطلقاً.

نماذج من تمارين التصريف:

لغرض التمرين على التصريف، تُطرح آية أو سورة فيسعى التلاميذ للعثور على كلمات أو آيات أو سور تشابه ما طُرح، فمثلاً:

المعلّم: ﴿فليعبدوا ربّ هذا البيت﴾.

التلميذ: ﴿قل أعوذ برب الناس. قل أعوذ برب الفلق. لا أعبد ما تعبدون. ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾.

المعلّم: ﴿الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾.

التلميذ: ﴿الّذى يوسوس فى صدور الناس. من شرّ ما خلق. من شرّ الوسواس الخنّاس﴾.

سؤال: مع الالتفات لخصوصيّة برنامج تعليم القرآن وضرورة عرضه دون أدنى تزيين، فما هو الداعي لمثل هذه الأعمال الإضافيّة؛ كالتصريف وغيره أن تدخل على المنهج التعليميّ للقرآن؟

الجواب: أوّلاً، أُعدّ هذا النظام التعليميّ في الحقيقة للأطفال الذين هم بدرجة تعليميّة موحّدة، والتصريف هو نوع من التمارين اللغويّة والذي له دور كبير في تطوّر تعلّم اللغة لدى الصغار. حيث يقوم الطفل دائماً بترديد الكلمات والجمل التي يسمعها، وعندما يجد كلمتين أو جملتين متشابهتين يأتي بهذا التشابه، ويظلّ

يكرّر الاثنين معاً.

إذا جرى تعليم القرآن في سنّ مبكّرة للطفل ـ سيّما عند الثانية والثالثة إلى الخامسة ـ فليس هناك حاجة للتصريف بعد، لأنّ الطفل يكشف هذا التشابه بنفسه وبآلة لسانه، ويشعر بتصريف الكلمات والسور فيقوم بتأديتها، أمّا إذا كان تعليم القرآن بعد سنّ تعلّم اللغة، فبما أنّ الإنسان في هذه المرحلة قد ترك الآلة النشطة لتعلّم اللغة أو أنّه أتلفها. ومن أجل تفعيلها نحن بحاجة إلى القيام ببعض الأعمال مثل التصريف، وبه يمكن تفعيلها، فالتصريف هو إعادة تنشيط مراحل تعليم اللغة لدى المتعلّم.

ثانياً، إنّ هذه الأنشطة والأعمال هي ليست خارجة عن نصّ القرآن، بل هي للتمرين على لغة القرآن، أي أنّ نصّ القرآن هذا، يُعاد بصورة دائمة على أشكال مختلفة؛ لذا يجب ألّا تعتبر هذه الأعمال هي زائدة على القرآن.[1]

خصوصيّات التلاوة من الكتاب بلانقاط وإعراب

عندما يقرأ التلاميذ من نسخة غير منقّطة وغير مُعربة سوف يلتفتون إلى أنّ الخطّ لا يساعدهم، بل يعيّن لهم حدود الكلام، لذا فهم يراجعون دائماً قلوبهم وعقولهم ليحصلوا على الكلمة المناسبة. ففي الحقيقة يراجع التلاميذ هنا في هذا البحث ما سمعوه سابقاً، ليتذكّروا، مثلاً كلمة «تردى» التي تعلّموها من الآية الحادية عشرة من سورة الليل: ﴿**وما يغنى عنه ماله إذا تردّى**﴾.

إنّ ممارسة هذا النحو له آثار مرغوبة جدّاً، وعمليّاً هو يعيّن للتلميذ حدود الاستفادة من الخطّ، أي يُظهر أنّ الخطّ بمثابة هيكل الكلام فقط، وأساس الآيات

---

١ . لساني فشاركي، *توضيحاته في حضور جمع من تلاميذ دورة تعليم لغة القرآن*، جامعة الإمام الصادق عليه السلام، ـ باللغة الفارسيّة ـ ١٣٧٧ش.

القرآنيّة، وهذا ما يجب أن يكمّل بمراجعة المسموع السابق.

والفروقات بين تلاوة من نسخة محرّكة ومنقّطة وأُخرى خالية منهما كثيرة منها:

١ـ يكون التركيز والدقّة أكثر بكثير عند الاستفادة من القرآن الخالي من التنقيط والإعراب.

٢ـ يكتسب العقل والقلب نشاطاً ممّا يحفّز الفرد على مراجعة ما استمع إليه سابقاً.

٣ـ ازدياد إدراك الفرد عند كلّ قراءة للسورة.

٤ـ تبلور ظاهرة التدبّر عند قراءة القرآن الخالي من التنقيط والإعراب.

وترجع هذه الفوائد كلّها إلى الفائدة الأخيرة ألا وهي التدبّر في القرآن، والتي تعدّ أصل مهمّ في برنامج تعلّم اللغة، وبمثل هذا الأُسلوب سوف تتبدّل القراءة إلى قراءة بتدبّر.

قد قُسّمت في الروايات قراءة القرآن إلى قسمين: ألف) القراءة بتدبّر. ب) القراءة بدون تدبّر.

وبنظرة بسيطة نستنتج أنّ القراءة من نسخة منقوطة ومعربة هي نوعاً ما، قراءة بدون تدبّر، إلّا ما ندر، أمّا القراءة من نسخة غير منقوطة ولا مُعربة هي نوعاً ما، قراءة بتدبّر، إلّا ما ندر.

إنّ حديثنا هنا هو عن قراءة القرآن وتلاوته، وليس هناك كلام عن مفاهيم وتفسير البتّة، بل إنّ بحثنا عن الفرق بين نوعين من القراءة، فأحدهما يعني الدقّة في الألفاظ والعبارات كمثل هذه الآية: فانذرتكم نارا تلظى (الليل، ١٤)، ما هي؟ وكيف تُقرأ؟ والنوع الثاني ليس فيه مثل هذه الدقّة على الإطلاق، فيقرأ الشخص بحسب مهارته التي اكتسبها من القراءة دون الالتفات إلى الكلمات والعبارات ويقوم دائماً بتبديل العلامات المنظورة إلى مقولة، وبعبارة أُخرى يمرّ

عليها بقراءته مرور الكرام.

إنّ من أكبر ما نواجهه اليوم في عمليّة تعلّم القرآن هو القراءة من الخطوط التي فيها نقاط و إعراب، وتكون نتيجتها عادة أن نقرأ بلا تدبّر. فالقراءة من نسخ منقوطة ومعربة هي التي تسبّب النفور والسرعة في القراءة، وهي القراءة التي عبّر عنها الإمام الصادق عليه السلام بأنّها كانت هدراً. فإذا لم تترك قراءتنا للقرآن آثارها المتوخّاة، يكون ذلك من عدم التدبّر فيها.

إذا قدّمنا نحن التلاميذ القرآن منذ البداية قرآناً بلا تنقيط و إعراب، وعوّدناهم القراءة على مثل هذه النسخ، فسوف نكون قد وضعنا نظاماً لتعليم القرآن يستأنس به التلاميذ حين يتدبّرون القرآن، والذي هو عبارة عن الدقّة في ألفاظ وكلمات القرآن الكريم؛ حيث كلّما ازداد الأُنس بالقرآن ازداد التعمّق أكثر في التدبّر. وإلّا فمهما قلنا في مدح وعظمة التدبّر في القرآن وأهمّيته، ولم يكن الطالب قد تعوّد على التدبّر منذ البداية، فلا فائدة فيما إذا أجلسناه ساعات في صفوف أُسلوب التدبّر وأمثالها، وسيشعر أنّه لن يستطيع التدبّر في القرآن مطلقاً، وسيراه شيئاً أكبر من استطاعته.

وعلى هذا فمع تغيير طريقة التعليم يمكن للتلاميذ أن يعتادوا على التدبّر في بداية الأمر وبشكل عمليّ، حتّى لو أنّهم لم يسمعوا باسم التدبّر، ولم يعرفوا معناه في اللغة ولا في الاصطلاح.[1]

التدبّر في القرآن، لا التدبّر في الكتاب

ليس في القرآن الكريم، اصطلاح «التدبّر في الكتاب»، بل يقول سبحانه: **﴿أَفلا يَتدبَّرونَ القرآنَ أَم عَلى قلوبٍ أَقفالُها﴾**(محمّد، ٢٤)، أي أنّ التدبّر يكون في القرآن.

---

١ . لساني فشاركي، *«علم القرآن»، دورة التعليم العالي للقرّاء* ـ باللغة الفارسيّة ـ.

والتدبّر في كتاب ونسخة مكتوبة هو في الحقيقة تدبّر في الإعراب وحركاته، وما شابه ذلك؛ ومثل هكذا تدبّر لا فائدة منه. فالقرآن حيّ، والكتاب ميّت لا روح فيه ولا حركة ولا حياة. إنّ وصف الروح والضوء والبلاغ والبيان و... جميعاً لها صلة بالقرآن لا بالكتاب. فلا يستطيع التدبّر في الكتاب أن يكون مشتملاً على الآثار والبركات التي تخصّ قرآنيّة القرآن. و تُشير إليها الآية المشهورة في الاستماع للقرآن ﴿**وَإذا قُرِئَ القرآنُ فَاستَمِعوا لَه وَانصِتوا لَعلَّكم تُرحَمون**﴾(الأعراف، ٢٠٤) فموضوعها هو أنّه إذا قرئ القرآن واستُمع له بإنصات سيكون هذا هو أساس التدبّر حينئذٍ، ويأتي بعد ذلك قوله: ﴿**لَعلَّكم تُرحَمون**﴾.

وعلى هذا، فإنّ أيّ تغيير في هذا النظام أو تقصير في إجراء هذا الأصل فسوف يؤدّي إلى إحداث نقص في النهاية. فمثلاً إذا قلنا بدل العمل بالآية «وإذا نظرتم في المصحف...» أو «وإذا قرئ القرآن فاكتبوه» أو أيّ تغيير آخر، فلن تكون النتيجة: ﴿**لَعلَّكم تُرحَمون**﴾.

وبناء على هذا، فإذا حلّت محلّ القراءة من صفحة القلب، القراءة من صفحة المصحف فلن تتهيّأ أرضيّة ﴿**لَعلَّكم تُرحَمون**﴾ وستكون القراءة هدراً، لأنّ قراءتنا الأولى هي تلاوة، والثانية هي قراءة. وقد أشرنا عن اختلافات ونتائج هذين في القسم الأوّل من الأصل الثالث.

أسلوب خاصّ لتعليم السور الطوال

سنصل في نهاية المرحلة الثانية إلى سور أطول من سور المرحلة الأُولى بكثير، فمثلاً تحلّ سورة النازعات بـ٤٦ آية، وسورة النبأ بـ٤٠ آية في آخر هذه المرحلة. وعلى ضوء التعاليم النبويّة فإنّ كلّ سورة بدءاً من النازعات وما بعدها تتكوّن من وحدتين أو من عدّة وحدات. وهذه الوحدات التي تشكّل السور تسمّى في العلوم القرآنيّة: «الركوعات» ونحن في هذه المرحلة نعبّر عنها بالوحدات الموضوعيّة، أو السُّور

الثانويّة.

ففي تعليم مثل هذه السور ـ وهي عبارة عن آخر سورتي المرحلة الثانية (النازعات والنبأ) وبقيّة سور الحزب المفصّل ـ يجب على المعلّم أوّلاً أن يبدأ بتعليم القسم الثاني أو الثالث من السورة ثمّ القسم الأول. وبعبارة أخرى أنّ تعليم سورة ذات وحدتين يجب على المعلّم أن يفترض بأنّ كلّ واحدة من هذه السور هي سورتان: الوحدة الثانية، السورة الأولى؛ والوحدة الأولى، السورة الثانية.

وهنا ينبغي أن يدرك طلّاب القرآن أنّهم إذا تعلّموا واحدة من هذه السور فكأنّهم تعلّموا سورتين. ثمّ إنّنا عندما نقوم في البداية بتعليم القسم الثاني فسوف يزداد شوق ورغبة الطلّاب لتعلّم القسم الأوّل بشكل كبير.

فلتعليم سورة النازعات مثلاً نعلن بعد تقديم إجماليّ عنها: أنّ هذه السورة تتألّف من وحدتين موضوعيّتين، الوحدة الأولى من الآية ١ إلى ٢٦، والوحدة الثانية من الآية ٢٧ إلى الآية ٤٦(آخر السورة) ويمكن تسمية هاتين الوحدتين بالنازعات ١و٢.

هنا يتمّ تعليم الوحدة الموضوعيّة الثانية (النازعات ٢) في جلسة واحدة، وذلك بتعليم الآيات من ٢٧ إلى ٣٠ والآية الأخيرة من السورة، ثمّ بعد ذلك ـ وكما هو معروف ـ نكمل تعليم الآيات بطريقة الخمس آيات من الآية ٣١ إلى الآية ٤٥.

والطريقة الأُخرى: هي تبدأ بتعليم السورة من آخر آية، أي بعد تعليم الآية الأخيرة، فيتمّ أوّلاً تعليم الآيات من ٤١ إلى ٤٥، ثمّ ٣٦ إلى ٤٠، ونواصل هذه الطريقة حتّى نصل إلى الآية ٢٧. وبعد تعليم الوحدة الثانية، نقوم بتعليم الوحدة الأولى بنفس الترتيب.

مميّزات ابتداء التعليم من الوحدة الثانية للسورة:

إنّ بدء التعليم من الوحدة الثانية للسورة يقرّب الطلّاب أكثر من معنى وهدف

السورة، فإذا وضعنا مثلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم» في الوحدة الثانية من سورة النبأ وبدأنا التعليم بهذا الشكل: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم . اِنَّ لِلمُتَّقينَ مَفازاً . حَدائقَ وَاَعناباً....**﴾، وبعد ذلك نعلّم الوحدة الأُولى، فإنّ الهدف من السورة سوف يتحقّق، وهو الإيحاء بأنّ جميع النعم الإلهيّة هي للمتقين، وهذا هو روح وأصل رسالة سورة النبأ حول التقوى والمتّقين.

إنّ طريقة التعليم هذه هي مفيدة ومهمّة جدّاً لكشف ومعرفة المحور الموضوعيّ للسور[١] التي ستضاف إلى موادّ التعليم للمرحلة الثالثة. وبناء على هذا يجب على المعلّم والتلاميذ بعد إكمال مراحل التعليم لكلّ سورة أن يتطبّعوا عند التمرين على تلاوة تلك السورة أن يبدؤوا بتلاوة الوحدة الثانية ثمّ الوحدة الأولى.

تقسيم القرآن إلى ٥٥٥ وحدة موضوعيّة (الوحدات أو السياقات القرآنيّة)

ينقسم القرآن حسب تعليم النبيّ الأكرم ﷺ إلى ٥٥٥ وحدة موضوعيّة. وهذا التقسيم الاعجازيّ يُعرف منذ القِدم بالركوعات القرآنيّة؛ لأنّ رسول الله ﷺ بعد قراءة سورة الحمد في الركعات الأولى والثانية من الصلاة اليوميّة، كان أحياناً يقرأ سورة قصيرة، وأغلب الأحيان جزءاً من هذه السورة القصيرة، ثمّ يركع.[٢] ويحتمل أنّ كلّ واحدة من هذه السياقات نزلت في زمن النبيّ ﷺ بشكل منفصل، وكان يستفيد رسول الله ﷺ من فرصة الصلاة لتعليم هذه الأجزاء وتبليغها.[٣]

مع ما تقدّم وطبقاً لفتوى فقهاء الإماميّة فإنّه يجب قراءة سورة كاملة من القرآن

---

١ . لساني فشاركي ومرادي الزنجاني، *علم السورة*ـ باللغة الفارسيّة ـ ص١٢٦-١٣٢.

٢ . صحيح مسلم، ج١، ص٥٠٢، ح٧٢٦-٧٢٧؛ سنن أبي داود، ج٢، ص٢٠، ح١٢٦٠؛ سنن ابن ماجة، ج١، ص٢٧١، ح٨٣٠.

٣ . قال الإمام الرضا عليه السلام: «أُمِر الناس بالقراءة في الصلاة لئلّا يكون القرآن مهجوراً مضيّعاً، وليكن محفوظاً مَدروساً فلا يَضمحل ولا يُجهل» (*من لا يحضره الفقيه*، ج١، ص٣١٠، ح٩٢٦).

بعد الحمد في الركعة الأولى والثانية من الصلوات الواجبة.[١] ومبنى هذه الفتوى هو تعاليم الأئمّة الأطهار عليهم السلام مع التأكيد على قراءة إحدى السور القصار؛ كسورة القدر والإخلاص.[٢]

ويمكن أن يكون أساس تعاليم أهل البيت عليهم السلام هو إحدى هاتين المسألتين:

١ـ إنتهاء مرحلة التنزيل التدريجيّ للقرآن واكتمال السور، ممّا يلغي الداعي للقراءة الناقصة للسور في الصلاة.

٢ـ كان يقرأ البعض في الصلوات الواجبة سوراً طوالاً،[٣] أو متوسّطة، أو جزءاً كبيراً منها ويتشدّدون في صلاة الجماعة ويخرجون في الحقيقة عن «الصلاة الوسطىٰ» (البقرة، ٢٣٨).[٤]

---

١ . النجفي، *جواهر الكلام*، ج٩، ص٣٣١-٣٣٦ . قس: الحسيني الطهراني، *نور ملكوت القرآن*، ج٣، ص٣٠٨ و٣٢٣و٣٢٧؛ كيوان قزويني، *تفسير كيوان*، باللغة الفارسيّة، ج١، ص٩٥.

٢ . الكليني، *الكافي*، ج٣، ص٣١٤-٣١٥.

٣ . خرج شبيب بن يزيد الشيبانيّ الحروريّ بالعراق، وهي سنة ستّ وسبعين، فوجّه إليه الجيش بعد الجيش، فهزمهم شبيب، ... ثمّ دخل الكوفة ... وصلّى بالناس بالمسجد الجامع، فقرأ بهم البقرة وآل عمران (*تاريخ اليعقوبي*، ج٢، ص١٩٢).

٤ . وفي قصّة مُعاذ لمّا قرأ بسورة البقرة في صلاته بالناس، فبلغ ذلك رسول الله، فقال له: «يا مُعاذ! أفتّان أنت؟! فلولا صلّيت بسبّح اسم ربّك والشمس وضحاها، والليل إذا يغشى، فإنّه يصلّي وراءك الكبير والضعيف وذوالحاجة» (صحيح البخاري، ج١، ص١٤١، ح٧٠١؛ ابن بابويه، *من لايحضره الفقيه*، ج١، ص٣٩٠، ح١١٥٤). لذلك كان النبيّ صلى الله عليه وآله يراعي حتى حالة الأطفال في الصلاة؛ عن أبي سعيد الخدريّ، أنّ رسول الله كان يقرأ في الفجر بأوّل المفصّل، فقرأ ذات يوم بقصار المفصّل، فقيل له، فقال: «إنّي سمعت بكاء صبيّ، فأحببت أن أُفرغ له أُمّه» (ابن أبي داود، *المصاحف*، ص١٧٢. ينظر أيضاً: ابن بابويه، *من لايحضره الفقيه*، ج١، ص٣٩٠، ح١١٥٥). وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «صلّى رسول الله بالناس الظهر فخفف في الركعتين الأخيرتين فلمّا انصرف قال له الناس: هل حدث في الصلاة حدث؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: خففت في الركعتين الأخيرتين، فقال لهم: «أما سمعتم صراخ الصبي»؟ (الكلينيّ، *الكافي*،

قد كان الاهتمام بالركوعات القرآنيّة متداولاً وشائعاً، حتّى ساد الشعور بأنّه لا حاجة لإثباته علميّاً وسنديّاً، واعتُبر عند القدماء أمراً متعارفاً ومتواتراً منذ صدر الإسلام؛ ولهذا لا توجد في مصادر العلوم القرآنيّة بحوث مفصّلة حوله. ومع هذا فقد سجّل بعض العلماء في آثارهم الركوعات القرآنيّة وعددها.[1]

قد أُعلِم لهذا التقسيم المليء بالرموز في الكثير من النسخ القرآنيّة بعلامة «ع» أي «ركوع» في نهاية كلّ قسم. أمّا في بعض طبعات القرآن في القرن الأخير قد حذفت هذه العلامة وذلك لعدم الاهتمام بدور وأصالة هذا التقسيم، وفي بعض نسخ وطبعات القرآن فإنّها بسبب عدم العناية بها قد نسيت أو نُقلت الى مكان آخر.

الفهرس الآتي هو بهدف الوصول بسهولة إلى الوحدات الموضوعية (الركوعات القرآنيّة). وتمّ الاعتماد فيه على البحث الجامع للمصاحف المستنسخة في

ج٦، ص٤٨).

١ . يُنظر: *رسالة في كتابة المصحف*، خزانة بهارستان١٥(العلوم القرآنيّة والروائيّة ٣)؛ الشريف السمرقنديّ، *عين الترتيل في بيان حروف التنزيل*، (آغابزرگ الطهرانيّ، ذيل كشف الظنون، ص٦٦)؛ السيّد ناصر بن السيّد حسين، *الجداول النورانيّة لتسهيل استخراج الآيات القرآنيّة / تيسير الكلام* (نفسه، الذريعة، ج٥، ص٨٩)؛ هرندي، *كنز اللطائف فيما يحتاج إليه في تصحيح المصاحف* (نفسه، ج١٨، ص١٦٣).

قد ذكرت لركوعات القرآن أعداد أخرى، مثل ٥٤٠ و٥٥٦ وما هي إلّا ذوق واجتهاد، فمثلاً حكي عن القاضي الإمام عماد الدين، أنّ مشايخ البخاري جعلوا القرآن خمسمائة وأربعين ركوعاً، وعلّموا الختم بها ليقع الختم في الليلة السابعة والعشرين رجاء أن ينالوا فضيلة ليلة القدر [٥٤٠ =٢٠×٢٧]؛ إذ الأخبار قد كثرت بأنّها ليلة السابع والعشرين من رمضان، وفي غير هذه البلدة المصاحف معلّمة بالآيات، وإنّما سمّوه ركوعاً على تقدير أنّها تقرأ في كلّ ركعة (السرخسي، *المبسوط*، ج٢، ص١٤٦. ينظر أيضاً: أبوداود، *مختصر التبيين*، ج٢، ص٢٢٩). والذين قالوا بأنّ عدد ركوعات القرآن ٥٥٦ قد جعلوا سورة الحمد في ضمنها، غير أنّ سورة فاتحة الكتاب لاتخضع إلى هذا التقسيم.

القرون الماضية، والبلدان الإسلاميّة المختلفة.

جدول كامل لتقسيم القرآن إلى ٥٥٥ وحدة موضوعيّة

اسم السورة (وعدد وحداتها الموضوعيّة)	رقم آيات بداية الوحدات الموضوعيّة (سياقات) ونهايتها
فاتحة الكتاب	فهذه السورة هي «امّ الكتاب» ولا تقع في ايّ تقسيم من تقسيمات القرآن.
البقرة (٤٠)	١ تا ٧، ٨ تا ٢٠، ٢١ تا ٢٩، ٣٠ تا ٣٩، ٤٠ تا ٤٦، ٤٧ تا ٥٩، ٦٠ تا ٦١، ٦٢ تا ٧١، ٧٢ تا ٨٢، ٨٣ تا ٨٦، ٨٧ تا ٩٦، ٩٧ تا ١٠٣، ١٠٤ تا ١١٢، ١١٣ تا ١٢١، ١٢٢ تا ١٢٩، ١٣٠ تا ١٤١، ١٤٢ تا ١٤٧، ١٤٨ تا ١٥٢، ١٥٣ تا ١٦٣، ١٦٤ تا ١٦٧، ١٦٨ تا ١٧٦، ١٧٧ تا ١٨٢، ١٨٣ تا ١٨٨، ١٨٩ تا ١٩٦، ١٩٧ تا ٢١٠، ٢١١ تا ٢١٦، ٢١٧ تا ٢٢١، ٢٢٢ تا ٢٢٨، ٢٢٩ تا ٢٣١، ٢٣٢ تا ٢٣٥، ٢٣٦ تا ٢٤٢، ٢٤٣ تا ٢٤٨، ٢٤٩ تا ٢٥٣، ٢٥٤ تا ٢٥٧، ٢٥٨ تا ٢٦٠، ٢٦١ تا ٢٦٦، ٢٦٧ تا ٢٧٣، ٢٧٤ تا ٢٨١، ٢٨٢ تا ٢٨٣، ٢٨٤ تا ٢٨٦
آل عمران (٢١)	١ تا ٩، ١٠ تا ٢٠، ٢١ تا ٣٠، ٣١ تا ٤١، ٤٢ تا ٥٤، ٥٥ تا ٦٣، ٦٤ تا ٧١، ٧٢ تا ٨٠، ٨١ تا ٩١، ٩٢ تا ١٠١، ١٠٢ تا ١٠٩، ١١٠ تا ١٢٠، ١٢١ تا ١٢٩، ١٣٠ تا ١٤٣، ١٤٤ تا ١٤٨، ١٤٩ تا ١٥٥، ١٥٦ تا ١٦٣، ١٦٤ تا ١٧١، ١٧٢ تا ١٨٠، ١٨١ تا ١٨٩، ١٩٠ تا ٢٠٠
النساء (٢٤)	١ تا ١٠، ١١ تا ١٤، ١٥ تا ٢٢، ٢٣ تا ٢٥، ٢٦ تا ٣٣، ٣٤ تا ٤٢، ٤٣ تا ٥٠، ٥١ تا ٥٩، ٦٠ تا ٧٠، ٧١ تا ٧٦، ٧٧ تا ٨٧، ٨٨ تا ٩١، ٩٢ تا ٩٦، ٩٧ تا ١٠٠، ١٠١ تا ١٠٤، ١٠٥ تا ١١٢، ١١٣ تا ١١٥، ١١٦ تا ١٢٦، ١٢٧ تا ١٣٤، ١٣٥ تا ١٤١، ١٤٢ تا ١٥٢، ١٥٣ تا ١٦٢، ١٦٣ تا ١٧١، ١٧٢ تا ١٧٦
المائدة (١٦)	١ تا ٥، ٦ تا ١١، ١٢ تا ١٩، ٢٠ تا ٢٦، ٢٧ تا ٣٤، ٣٥ تا ٤٣، ٤٤ تا ٥٠، ٥١ تا ٥٦، ٥٧ تا ٦٦، ٦٧ تا ٧٧، ٧٨ تا ٨٦، ٨٧ تا ٩٣، ٩٤ تا ١٠٠، ١٠١ تا ١٠٨، ١٠٩ تا ١١٥، ١١٦ تا ١٢٠

الأنعام (٢٠)	١ تا ١٠، ١١ تا ٢٠، ٢١ تا ٣٠، ٣١ تا ٤١، ٤٢ تا ٥٠، ٥١ تا ٥٥، ٥٦ تا ٦٠، ٦١ تا ٧٠، ٧١ تا ٨٢، ٨٣ تا ٩٠، ٩١ تا ٩٤، ٩٥ تا ١٠٠، ١٠١ تا ١١٠، ١١١ تا ١٢١، ١٢٢ تا ١٢٩، ١٣٠ تا ١٤٠، ١٤١ تا ١٤٤، ١٤٥ تا ١٥٠، ١٥١ تا ١٥٤، ١٥٥ تا ١٦٥
الأعراف (٢٤)	١ تا ١٠، ١١ تا ٢٥، ٢٦ تا ٣١، ٣٢ تا ٣٩، ٤٠ تا ٤٧، ٤٨ تا ٥٣، ٥٤ تا ٥٨، ٥٩ تا ٦٤، ٦٥ تا ٧٢، ٧٣ تا ٨٤، ٨٥ تا ٩٣، ٩٤ تا ٩٩، ١٠٠ تا ١٠٨، ١٠٩ تا ١٢٦، ١٢٧ تا ١٢٩، ١٣٠ تا ١٤١، ١٤٢ تا ١٤٧، ١٤٨ تا ١٥١، ١٥٢ تا ١٥٧، ١٥٨ تا ١٦٢، ١٦٣ تا ١٧١، ١٧٢ تا ١٨١، ١٨٢ تا ١٨٨، ١٨٩ تا ٢٠٦
الأنفال (١٠)	١ تا ١٠، ١١ تا ١٩، ٢٠ تا ٢٨، ٢٩ تا ٣٧، ٣٨ تا ٤٤، ٤٥ تا ٤٨، ٤٩ تا ٥٩، ٦٠ تا ٦٤، ٦٥ تا ٦٩، ٧٠ تا ٧٥
التوبة / البراءة (١٦)	١ تا ٦، ٧ تا ١٦، ١٧ تا ٢٤، ٢٥ تا ٢٩، ٣٠ تا ٣٧، ٣٨ تا ٤٢، ٤٣ تا ٥٩، ٦٠ تا ٦٦، ٦٧ تا ٧٢، ٧٣ تا ٨٠، ٨١ تا ٨٩، ٩٠ تا ٩٩، ١٠٠ تا ١١٠، ١١١ تا ١١٨، ١١٩ تا ١٢٢، ١٢٣ تا ١٢٩
يونس (١١)	١ تا ١٠، ١١ تا ٢٠، ٢١ تا ٣٠، ٣١ تا ٤٠، ٤١ تا ٥٣، ٥٤ تا ٦٠، ٦١ تا ٧٠، ٧١ تا ٨٢، ٨٣ تا ٩٢، ٩٣ تا ١٠٣، ١٠٤ تا ١٠٩
هود (١٠)	١ تا ٨، ٩ تا ٢٤، ٢٥ تا ٣٥، ٣٦ تا ٤٩، ٥٠ تا ٦٠، ٦١ تا ٦٨، ٦٩ تا ٨٣، ٨٤ تا ٩٥، ٩٦ تا ١٠٩، ١١٠ تا ١٢٣
يوسف (١٢)	١ تا ٦، ٧ تا ٢٠، ٢١ تا ٢٩، ٣٠ تا ٣٥، ٣٦ تا ٤٢، ٤٣ تا ٤٩، ٥٠ تا ٥٧، ٥٨ تا ٦٨، ٦٩ تا ٧٩، ٨٠ تا ٩٣، ٩٤ تا ١٠٤، ١٠٥ تا ١١١
الرعد (٦)	١ تا ٧، ٨ تا ١٨، ١٩ تا ٢٦، ٢٧ تا ٣١، ٣٢ تا ٣٧، ٣٨ تا ٤٣
إبراهيم (٧)	١ تا ٦، ٧ تا ١٢، ١٣ تا ٢١، ٢٢ تا ٢٧، ٢٨ تا ٣٤، ٣٥ تا ٤١، ٤٢ تا ٥٢
الحجر (٦)	١ تا ١٥، ١٦ تا ٢٥، ٢٦ تا ٤٤، ٤٥ تا ٦٠، ٦١ تا ٧٩، ٨٠ تا ٩٩
النحل (١٦)	١ تا ٩، ١٠ تا ٢١، ٢٢ تا ٢٥، ٢٦ تا ٣٤، ٣٥ تا ٤٠، ٤١ تا ٥٠، ٥١ تا ٦٠، ٦١ تا ٦٥، ٦٦ تا ٧٠، ٧١ تا ٧٦، ٧٧ تا ٨٣، ٨٤ تا ٨٩، ٩٠ تا ١٠٠، ١٠١ تا ١١٠، ١١١ تا ١١٩، ١٢٠ تا ١٢٨
الإسراء / بني إسرائيل /	١ تا ١٠، ١١ تا ٢٢، ٢٣ تا ٣٠، ٣١ تا ٤٠، ٤١ تا ٥٢، ٥٣ تا ٦٠، ٦١ تا ٧٠، ٧١ تا ٧٧، ٧٨ تا ٨٤، ٨٥ تا ٩٣، ٩٤ تا ١٠٠، ١٠١ تا ١١١

السبحان (١٦)	
الكهف (١٢)	١ تا ١٢، ١٣ تا ١٧، ١٨ تا ٢٢، ٢٣ تا ٣١، ٣٢ تا ٤٤، ٤٥ تا ٤٩، ٥٠ تا ٥٣، ٥٤ تا ٥٩، ٦٠ تا ٧٠، ٧١ تا ٨٢، ٨٣ تا ١٠١، ١٠٢ تا ١١٠
مريم (٦)	١ تا ١٥، ١٦ تا ٤٠، ٤١ تا ٥٠، ٥١ تا ٦٥، ٦٦ تا ٨٢، ٨٣ تا ٩٨
طه (٨)	١ تا ٢٤، ٢٥ تا ٥٤، ٥٥ تا ٧٦، ٧٧ تا ٨٩، ٩٠ تا ١٠٤، ١٠٥ تا ١١٥، ١١٦ تا ١٢٨، ١٢٩ تا ١٣٥
الأنبياء (٧)	١ تا ١٠، ١١ تا ٢٩، ٣٠ تا ٤١، ٤٢ تا ٥٠، ٥١ تا ٧٥، ٧٦ تا ٩٣، ٩٤ تا ١١٢
الحجّ (٩)	١ تا ١٠، ١١ تا ٢٢، ٢٣ تا ٢٥، ٢٦ تا ٣٣، ٣٤ تا ٣٨، ٣٩ تا ٤٨، ٤٩ تا ٦٤، ٦٥ تا ٧٢، ٧٣ تا ٧٨
المؤمنون (٦)	١ تا ٢٢، ٢٣ تا ٣٢، ٣٣ تا ٥٠، ٥١ تا ٧٧، ٧٨ تا ٩٢، ٩٣ تا ١١٨
النور (٩)	١ تا ١٠، ١١ تا ٢٠، ٢١ تا ٢٦، ٢٧ تا ٣٤، ٣٥ تا ٤٠، ٤١ تا ٥٠، ٥١ تا ٥٧، ٥٨ تا ٦١، ٦٢ تا ٦٤
الفرقان (٦)	١ تا ٩، ١٠ تا ٢٠، ٢١ تا ٣٤، ٣٥ تا ٤٤، ٤٥ تا ٦٠، ٦١ تا ٧٧
الشعراء (١١)	١ تا ٩، ١٠ تا ٢٣، ٢٤ تا ٥١، ٥٢ تا ٦٨، ٦٩ تا ١٠٤، ١٠٥ تا ١٢٢، ١٢٣ تا ١٤٠، ١٤١ تا ١٥٩، ١٦٠ تا ١٧٥، ١٧٦ تا ١٩١، ١٩٢ تا ٢٢٧
النمل (٧)	١ تا ١٤، ١٥ تا ٣١، ٣٢ تا ٤٤، ٤٥ تا ٥٨، ٥٩ تا ٦٦، ٦٧ تا ٨٢، ٨٣ تا ٩٣
القَصص (٩)	١ تا ١٣، ١٤ تا ٢١، ٢٢ تا ٢٨، ٢٩ تا ٤٢، ٤٣ تا ٥١، ٥٢ تا ٦٠، ٦١ تا ٧٥، ٧٦ تا ٨٢، ٨٣ تا ٨٨
العنكبوت (٧)	١ تا ١٣، ١٤ تا ٢٢، ٢٣ تا ٣٠، ٣١ تا ٤٤، ٤٥ تا ٥١، ٥٢ تا ٦٣، ٦٤ تا ٦٩
الروم (٦)	١ تا ١٠، ١١ تا ١٩، ٢٠ تا ٢٧، ٢٨ تا ٤٠، ٤١ تا ٥٣، ٥٤ تا ٦٠
لقمان (٤)	١ تا ١١، ١٢ تا ١٩، ٢٠ تا ٣٠، ٣١ تا ٣٤
السجدة (٣)	١ تا ١١، ١٢ تا ٢٢، ٢٣ تا ٣٠
الأحزاب (٨)	١ تا ٨، ٩ تا ٢٠، ٢١ تا ٢٧، ٢٨ تا ٣٤، ٣٥ تا ٤٠، ٤١ تا ٥٢، ٥٣ تا ٥٨، ٥٩ تا ٧٣

سبأ (٦)	١ تا ٩، ١٠ تا ٢١، ٢٢ تا ٣٠، ٣١ تا ٣٦، ٣٧ تا ٤٥، ٤٦ تا ٥٤
الملائكة / فاطر (٥)	١ تا ٧، ٨ تا ١٤، ١٥ تا ٢٦، ٢٧ تا ٣٨، ٣٩ تا ٤٥
يٰس (٥)	١ تا ١٢، ١٣ تا ٣٢، ٣٣ تا ٥٠، ٥١ تا ٦٧، ٦٨ تا ٨٣
الصافّات (٥)	١ تا ٢١، ٢٢ تا ٧٤، ٧٥ تا ١١٣، ١١٤ تا ١٣٨، ١٣٩ تا ١٨٢
صٓ (٥)	١ تا ١٤، ١٥ تا ٢٦، ٢٧ تا ٤٠، ٤١ تا ٦٤، ٦٥ تا ٨٨
الزُمَر (٨)	١ تا ٩، ١٠ تا ٢١، ٢٢ تا ٣١، ٣٢ تا ٤١، ٤٢ تا ٥٢، ٥٣ تا ٦٣، ٦٤ تا ٧٠، ٧١ تا ٧٥
المؤمن / غافر (٩)	١ تا ٩، ١٠ تا ٢٠، ٢١ تا ٢٧، ٢٨ تا ٣٧، ٣٨ تا ٥٠، ٥١ تا ٦٠، ٦١ تا ٦٨، ٦٩ تا ٧٨، ٧٩ تا ٨٥
فُصّلت (٦)	١ تا ٨، ٩ تا ١٨، ١٩ تا ٢٥، ٢٦ تا ٣٢، ٣٣ تا ٤٤، ٤٥ تا ٥٤
الشورى (٥)	١ تا ٩، ١٠ تا ١٩، ٢٠ تا ٢٩، ٣٠ تا ٤٣، ٤٤ تا ٥٣
الزخرف (٧)	١ تا ١٦، ١٧ تا ٢٥، ٢٦ تا ٣٥، ٣٦ تا ٤٥، ٤٦ تا ٥٦، ٥٧ تا ٦٧، ٦٨ تا ٨٩
الدخان (٣)	١ تا ٢٩، ٣٠ تا ٤٢، ٤٣ تا ٥٩
الجاثية (٤)	١ تا ١١، ١٢ تا ٢١، ٢٢ تا ٢٦، ٢٧ تا ٣٧
الأحقاف (٤)	١ تا ١٠، ١١ تا ٢٠، ٢١ تا ٢٦، ٢٧ تا ٣٥
محمّد / القِتال (٤)	١ تا ١١، ١٢ تا ١٩، ٢٠ تا ٢٨، ٢٩ تا ٣٨
الفتح (٤)	١ تا ١٠، ١١ تا ١٧، ١٨ تا ٢٦، ٢٧ تا ٢٩
الحجرات (٢)	١ تا ١٠، ١١ تا ١٨
قٓ (٣)	١ تا ١٥، ١٦ تا ٢٩، ٣٠ تا ٤٥
الذاريات (٣)	١ تا ٢٣، ٢٤ تا ٤٦، ٤٧ تا ٦٠
الطور (٢)	١ تا ٢٨، ٢٩ تا ٤٩
النجم (٣)	١ تا ٢٥، ٢٦ تا ٣٢، ٣٣ تا ٦٢
القمر (٣)	١ تا ٢٢، ٢٣ تا ٤٠، ٤١ تا ٥٥

الرحمٰن (٣)	١ تا٢٥، ٢٦ تا ٤٥، ٤٦ تا ٧٨
الواقعة (٢)	١ تا ٧٤، ٧٥ تا ٩٦
الحديد (٤)	١ تا ١٠، ١١ تا ١٩، ٢٠ تا ٢٥، ٢٦ تا ٢٩
المجادلة (٣)	١ تا ٦، ٧ تا ١٣، ١٤ تا ٢٢
الحشر (٣)	١ تا ١٠، ١١ تا ١٧، ١٨ تا ٢٤
الممتحنة (٢)	١ تا ٦، ٧ تا ١٣
الصف (٢)	١ تا ٩، ١٠ تا ١٤
الجمعة (٢)	١ تا ٨، ٩ تا ١١
المنافقون (٢)	١ تا ٨، ٩ تا ١١
التغابن (٢)	١ تا ١٠، ١١ تا ١٨
الطلاق / النساء القصرى(٢)	١ تا ٧، ٨ تا ١٢
التحريم (٢)	١ تا ٧، ٨ تا ١٢
المُلك (٢)	١ تا ١٤، ١٥ تا ٣٠
القلم (٢)	١ تا ٣٣، ٣٤ تا ٥٢
الحاقّة (٢)	١ تا ٣٧، ٣٨ تا ٥٢
المعارج (٢)	١ تا ٣٥، ٣٦ تا ٤٤
نوح (٢)	١ تا ٢٠، ٢١ تا ٢٨

الجِنّ (٢)	١ تا ١٩، ٢٠ تا ٢٨
المُزّمِّل (٢)	١ تا ١٩، ٢٠
المُدَّثِّر (٢)	١ تا ٣١، ٣٢ تا ٥٦
القيامة (٢)	١ تا ٣٠، ٣١ تا ٤٠
الإنسان / الدهر (٢)	١ تا ٢٢، ٢٣ تا ٣١
المرسلات (٢)	١ تا ٤٠، ٤١ تا ٥٠
النبأ (٢)	١ تا ٣٠، ٣١ تا ٤٠
النازعات (٢)	١ تا ٢٦، ٢٧ تا ٤٢
عبس (١)	١ – ٤٢
التكوير (١)	١ – ٢٩
الانفطار (١)	١ – ١٩
المطفّفين (١)	١ – ٣٦
الانشقاق (١)	١ – ٢٥
البُروج (١)	١ – ٢٢
الطارق (١)	١ – ١٧
الأعلى (١)	١ – ١٩

الغاشية (١)	١ – ٢٦
الفجر(١)	١ – ٣٠
البلد (١)	١ – ٢٠
الشمس (١)	١ – ١٥
الّيل (١)	١ – ٢١
الضحى (١)	١ – ١١
الانشراح (١)	١ – ٨
التين (١)	١ – ٨
العلق (١)	١ – ١٩
القدر (١)	١ – ٥
البيّنة (١)	١ – ٨
الزلزال (١)	١ – ٨
العاديات (١)	١ – ١١
القارعة (١)	١ – ١١
التكاثر(١)	١ – ٨
العصر(١)	١ – ٣

الهمزة (١)	١ – ٩	
الفيل (١)	١ – ٥	
قريش (١)	١ – ٤	
الماعون (١)	١ – ٧	
الكوثر (١)	١ – ٣	
الكافرون (١)	١ – ٦	
النصر (١)	١ – ٣	
المسد (١)	١ – ٥	
الإخلاص (١)	١ – ٤	
الفلق (١)	١ – ٥	
الناس (١)	١ – ٦	

يستطيع القرّاء والحفّاظ المحترمون أن يستخدموا هذا التقسيم للشروع بقراءة القرآن وحفظه، وختمه من قِبلهما، وكذا يستطيع المفسّرون أن يحصلوا على سياق الآيات من خلال هذه الوحدات، ويبيّنوا مطالبهم التفسيريّة مصنّفة بشكل موضوعيّ.

خلاصة النشاطات االتعليميّة للمرحلة الثانية:

١. مواصلة النشاطات التعليميّة للمرحلة الأُولى.

٢. ممارسة أنواع التصريف والتمارين المتعلّقة بها.

٣. تعليم الوحدة تلو الوحدة للسور المتعدّدة الوحدات، والابتداء من الأخيرة والانتهاء بالأُولى.

الفصل الثالث:

البرنامج الدراسيّ والتخطيط الشامل للمرحلة الثالثة

نُكمل في المرحلة الثالثة التي تشتمل على ١١ سورة ـ من سورة المرسلات إلى سورة المُلك ـ كلّ الأعمال التعليميّة التي كنّا نقوم بها في المرحلة الأولى والثانية.

فيجب فيها أن تتلى السور مرّات عديدة، وأن يجري التعليم بشكل تامّ لكلّ سورة أو لكلّ قسم منها بواسطة الأُذن واللسان، وأمّا أنواع التصريف والاشتقاق والتمرينات الصرفيّة والتكرار الصرفي للآيات والسور فهي ثابتة باستمرار. ومن المسائل التي يجب مراعاتها أيضاً هي: الاستمرار في كتابة القرآن الكريم. تلاوة السور التي تمّ تعلّمها؛ وأن تكون هذه التلاوة من النسخة المكتوبة (بلا نقاط وحركات إعرابيّة) والتي قد كتبت بيد تلامذة القرآن. التأكيد على البدء بالتعليم من الوحدة الأخيرة، وعلى مواضع الوقف المطلق وتعليمها لتلاميذ القرآن والتمرين عليها. مراعاة البساطة وعدم التكلّف في تلاوة وقراءة القرآن.

تبدأ هذه المرحلة من سورة المرسلات؛ وبما أنّ الآية: ﴿**ويلٌ يَومئذٍ لِلمُكَذِّبين**﴾ تتكرّر في هذه السورة فضرورة الاهتمام بالتأكيد على عدد هذه الآيات أكثر من ضرورة التأكيد على الانتهاء من كلّ خمس آيات أو عشر آيات.

الاعتدال في التأكيد على رقم الآية في السور

فكما تقدّم بيانه، من وجود حساسيّة لتلامذة القرآن بالنسبة لهذا النوع من الآيات المميّزة في السّور، وهو أمر التأكيد على الانتهاء من كلّ خمس آيات، وكلّ

عشر آيات، يوجد هناك اعتدال في هذا المجال، ما بين الإفراط والتفريط.

فبالنسبة لعدد ورقم الآيات، فيوجد هناك البعض الذي لا يهتمّ بعدد الآيات مطلقاً، ومقابله البعض الآخر الذي يضيف بشكل مفرط رقم الآيات، والسطور، والصفحات وغيرها على متن القرآن، ويوليها أهمّيّة أثناء تعليم وتحفيظ القرآن.

وإشكال ذلك الإسراف هو أنّ السور ستترسّخ في ذهن تلامذة القرآن بشكل غير منظّم، وتكون النتيجة أنّهم سيقعون في أخطاء مختلفة حين تلاوة السور، كالتقديم والتأخير للآيات عند قراءتها، ونسيان البعض منها. وإشكاله الآخر، هو أنّ مثل هذه التكاليف الثقيلة ستزيد بشكل من حجم المعلومات وثقلها في ذهن حامل القرآن، وتُوقع تلامذته في مشقّة في الوقت الذي لا توجد حاجة لأكثر هذه الأعمال مطلقاً. ثمّ إنّه سيتحوّل علم القرآن إلى حفظ للصفحات وصورها، ومكان كتابة الآيات وأرقامها، وفي النهاية إلى حفظ كتاب. وهذا في الوقت الذي تكون طبيعة القرآن الأصليّة والحقيقيّة هي القول والكلام، والتي تنحدر بسهولة إلى الإنسان، ثمّ تنتقل منه بعد الترديد إلى الأذن وتستقرّ فيها، ثمّ تذهب بعد ذلك إلى القلب وتثبت هناك؛ فإنّ إثقال تلامذة القرآن بأُمور هامشيّة وقضايا تتعلّق بالكتاب لا بتعليم القرآن سوف يُثقل أذهانهم وممّا يجعلهم يشعرون بثقل حمل القرآن بشكل دائم، وهذا الأمر يدفعهم إلى تحمّل الصعاب فضلاً عن هذه التشعّبات من أجل حفظ أصول القرآن، في حين أنّهم إذا تعلّموا القرآن بالشكل الصحيح وعادوا من حملة القرآن، فلن يواجههم هذا الإحساس بالثقل أبداً.

وتبرير هذا الإفراط، هو استخدام أنواع التداعيات لغرض استحضار الآيات. أمّا ما تتركه هذه التداعيات من آثار يقود إلى صعوبة استرجاع واستحضار ما تمّ تعلّمه من الآيات والسور لأنّه ينبغي على الفرد أن يأتي بهذا التداعي، ويظلّ متابعاً ومراقباً لهذه التداعيات فضلاً عن حفظه للآيات. وهذا لا ينسجم مع الطريقة الوسطيّة

الموجودة في تعاليم النبيّ الأكرم ﷺ والتي لا يشعر من خلالها حامل القرآن وعلى أيّ وجه بالثقل، وجميع الأغراض المطروحة لتداعي الآيات تكون بأفضل وأبسط شكل بالتأكيد على الخمس آيات وعقد الأنامل. كذلك فإنّ الجانب النفسي حين اتّصال وارتباط أصابع اليد بالقلب سيترك أثره، فعندما تصبح أصابع الإنسان بنحو حاملة للقرآن فلا يستطيع الإنسان ارتكاب الأعمال المخالفة للقرآن.

فعلى هذا فإنّ التعليم إذا كان على النحو الصحيح وجرى فيه التأكيد على الاعتدال في عدد الآيات ـ بمراعاة نظام الخمس آيات مقرونة بعقد الأنامل ـ فسوف يصبح حفظ الآيات وتداعياتها بسيطاً جدّاً. وتصل نسبة النسيان إلى الصفر أو ما يقرب منه ﴿سَنُقرِئكَ فَلاتَنسى﴾(الأعلى، ٦).

وبلا شكّ، فإنّه مع وجود كلّ هذه التأكيدات سوف يكون تلقّي الآيات من قبل المعلّم والمشرف بدون أيّ نوع تأكيد، من قبيل: رقم الآيات، والتخميس، وعقد الأنامل، والشيء الذي يُتلقّى فقط هو القرآن الكريم لا غير. وفي حال عدم الانتباه لهذه المسألة سيفهم أنّ هذا الأمر هو جزء من نصّ القرآن الكريم، وكثيراً ما يكون هذا الخلط في الأمر حاملاً لأضرارٍ كبيرة.

وعند تطبيق هذه الطريقة المعتدلة، فكلّما ازداد عدد آيات التعليم فإنّها لن تعود على حملة القرآن بالاضطراب والمشقّة في حمل القرآن؛ وذلك لأنّ ذهن المتعلّم يرتبط دائماً بمقدار يعتدّ به من الآيات القرآنيّة وينأى بنفسه عن ألف آية أو حتّى ١٠٠ آية. إنّ حدود دائرة التعليم هو نظام الخمس آيات وعشر آيات. وفيه تقسّم السور الطوال إلى مجموعتين أو عدّة مجاميع، وتضمّ كلّ مجموعة عدّة طوائف، كلّ طائفة مؤلّفة من خمس آيات أو عشر آيات. وعلى هذا فعندما يُودع القرآن بهذا الشكل في العقل والقلب فسيكون استرجاعه واستحضاره عند الحاجة سهلاً ميسّراً.

إنّ الأخذ بأنواع التعليم الأُخرى ـ سيّما التمارين الصرفيّة ـ سيصبح درك ارتباط هذه الأقسام على أفضل وجه وكما هي الأضابير المرتّبة في الأرشيف، فإنّه لاتحصل أدنى بعثرة وخلط، ويبقى حامل القرآن دائماً يتعامل بشكل محدود مع عدد من الآيات المحفوظة بشكل كامل في ذهنه.

جدول تعداد الآيات والجُمل وتعيين نهاية مجموعات الخمس آيات في سور الحزب المفصّل

التسلسل	اسم السورة	عدد الآيات	عدد المقاطع	نهاية تخميس الآيات (رقم الآية)
١	الناس	٦	٧	النّاس (٥)
٢	الفلق	٥	٦	حَسد (٥)
٣	الإخلاص	٤	٥	-
٤	المسد	٥	٧	مَسد (٥)
٥	النصر	٣	٥	-
٦	الكافرون	٦	٧	اَعبُد (٥)
٧	الكوثر	٣	٤	-
٨	الماعون	٧	٨	ساهون (٥)
٩	قريش	٤	٥	-
١٠	الفيل	٥	٦	مأكول (٥)
١١	الهمزة	٩	١٠	الحُطمة (٥)
١٢	العصر	٣	٤	-
١٣	التكاثر	٨	٩	اليقين (٥)

١٤	القارعة	١١	١٢	المَنفوشِ (٥)، ماهِيَه (١٠)
١٥	العاديات	١١	١٢	جمعاً (٥)، الصّدور (١٠)
١٦	الزلزال	٨	٩	أوحى لها (٥)
١٧	البيّنة	٨	١٢	دينُ القَيِّمة (٥)
١٨	القدر	٥	٦	مَطلَع الفَجر (٥)
١٩	العلق	١٩	٢١	ما لم يعلم (٥)، إذا صلى (١٠)، بالناصية (١٥)
٢٠	التين	٨	٩	سافلين (٥)
٢١	الانشراح	٨	٩	يسراً (٥)
٢٢	الضحى	١١	١٢	فترضى (٥)، فلاتنهر (١٠)
٢٣	الّيل	٢١	٢٢	واتّقى (٥)، للعسرى (١٠)، أشقى (١٥)، أعلى (٢٠)
٢٤	الشمس	١٥	١٦	بنيٰها (٥)، دسّيٰها (١٠)، عقبيٰها(١٥)
٢٥	البلد	٢٠	٢١	أحد (٥)، النّجدَين (١٠)، مَقرَبة (١٥)، مُؤصَدة (٢٠)
٢٦	الفجر	٣٠	٣١	حِجر(٥)، الأَوتاد (١٠)، أكرَمن (١٥)، جمّاً (٢٠)، أحد (٢٥)، جنّتى(٣٠)
٢٧	الغاشية	٢٦	٢٧	آنية (٥)، عالية (١٠)، مَصفوفة (١٥)، سطِحت (٢٠)، إيابَهم (٢٥)
٢٨	الأعلى	١٩	٢١	أحوى (٥)، يخشى (١٠)، فَصلّى(١٥)
٢٩	الطارق	١٧	١٨	خُلِق (٥) ، ولا ناصِر (١٠)، كيداً(١٥)

٣٠	البروج	٢٢	٢٥	الوَقود (٥)، الحَريق (١٠)، المَجيد (١٥)، مُحيط (٢٠)
٣١	الانشقاق	٢٥	٢٦	حُقَّت (٥)، ظَهرِه (١٠)، بصيراً (١٥)، لايؤمنون (٢٠)، غير ممنون(٢٥)
٣٢	المطفّفين	٣٦	٣٨	عظيم (٥)، للمكذّبين (١٠)، لمحجوبون (١٥)، مَرقوم (٢٠)، مختوم (٢٥)، يتغامزون (٣٠)، ينظرون (٣٥)
٣٣	الانفطار	١٩	٢١	أخّرَت (٥)، لَحافظين (١٠)، يوم الدين (١٥)
٣٤	التكوير	٢٩	٣٠	حُشرت (٥)، نُشرت (١٠)، بالخنَّس (١٥)، مكين (٢٠)، رَحيم (٢٥)
٣٥	عبس	٤٢	٤٤	استغنى (٥٩)، تلهَّى (١٠)، سَفَرة (١٥)، يَسَّرَه (٢٠)، صَبّاً (٢٥)، غُلباً (٣٠)، أبيه (٣٥)، غَبَره (٤٠)
٣٦	النازعات٢	٢٠	٢١	دَحيٰها (٣٠)، ما سعى (٣٥)، عن الهوى (٤٠)، يخشيٰها (٤٥)
٣٧	النازعات ١	٢٦	٢٧	أمراً (٥)، الحافِرة (١٠)، موسى (١٥)، الكُبرى (٢٠)،الأولى (٢٥)
٣٨	النبأ ٢	١٠	١١	ولا كذّاباً (٣٥)، تراباً (٤٠)

٣٩	النبأ١	٣٠	٣١	سيعلمون (٥)، لباساً (١٠)، نباتاً (١٥)، سراباً (٢٠)، غسّاقاً (٢٥)، عذاباً (٣٠)
٤٠	المرسلات٢	١٠	١٠	للمكذّبين (٤٥)، يُؤمنون (٥٠)
٤١	المرسلات ١	٤٠	٤١	ذكراً (٥)، نُسِفَت (١٠)، للمكذّبين (١٥)، مَهين (٢٠)، كِفاتاً (٢٥)، شُعب (٣٠)، لاينطقون (٣٥)، للمكذّبين (٤٠)
٤٢	الانسان٢	٩	١١	أصيلاً (٢٥)، حكيماً (٣٠)
٤٣	الإنسان ١	٢٢	٢٣	كافوراً (٥)، قمطريراً (١٠)، قواريراً (١٥)، كبيراً (٢٠)
٤٤	القيامة٢	١٠	١٠	فَأَولى (٣٥)، الموتى (٤٠)
٤٥	القيامة ١	٣٠	٣١	أَمامه (٥)، اَلمفرّ (١٠)، معاذيره (١٥)، العاجِلة (٢٠)، فاقِرة (٢٥)، المَساق (٣٠)
٤٦	المدّثّر٢	٢٥	٢٧	الكُبر (٣٥)، يتساءلون (٤٠)، الخائضين (٤٥)، مُستَنفِرة (٥٠)، ذكَره (٥٥)
٤٧	المدّثّر١	٣١	٣٦	فاهجُر (٥)، يسير (١٠)، أَزيد (١٥)، قَدَّر (٢٠)، البَشَر (٢٥)، عَشَر (٣٠)
٤٨	المزّمّل٢	١	٧	رحيم (٢٠)

٤٩	المزّمّل١	١٩	٢١	ثقيلاً (٥)، جميلاً (١٠)، رسولاً(١٥)
٥٠	الجنّ٢	٩	١٠	أحداً (٢٠)، أمداً (٢٥)
٥١	الجنّ١	١٩	٢٦	كَذِباً (٥)، رَشداً (١٠)، حَطَباً (١٥)
٥٢	نوح٢	٨	٨	أنصاراً (٢٥)
٥٣	نوح١	٢٠	٢٢	نهاراً (٥)، غفّاراً (١٠)، طِباقاً (١٥)، فِجاجاً (٢٠)
٥٤	المعارج٢	٩	١١	لقادِرون (٤٠)
٥٥	المعارج١	٣٥	٣٨	جميلاً (٥)، حميماً (١٠)، لظى (١٥)، جزوعاً (٢٠)، محروم (٢٥)، غير ملومين (٣٠)، مُكرَمون (٣٥)
٥٦	الحاقّة٢	١٥	١٧	كريم (٤٠)، باليَمين (٤٥)، الكافِرين (٥٠)
٥٧	الحاقّة١	٣٧	٣٩	بالطّاغية (٥)، رابية (١٠)، الواقعة (١٥)، حسابِيَه (٢٠)، كتابيَه (٢٥)، فغلّوه (٣٠)، حميم (٣٥)
٥٨	القلم٢	١٩	٢٢	كالمُجرمين (٣٥)، زعيم (٤٠)، متين (٤٥)، الصّالحين (٥٠)
٥٩	القلم١	٣٣	٣٥	يُبصرون (٥)، مَهين (١٠)، الأوّلين (١٥)، كالصريم (٢٠)، قادرين (٢٥)، يتلاومون (٣٠)

٦٠	الملك٢	١٦	٢١	النُشــور (١٥)، غُــرور (٢٠)، صــادقين (٢٥)، مَعين (٣٠)
٦١	الملك١	١٤	٢٢	السَّعير (٥)، السَّعير (١٠)
٦٢	التحريم٢	٥	٩	الداخلين (١٠)
٦٣	التحريم١	٧	١١	اَبكاراً (٥)
٦٤	الطلاق٢	٥	٨	ذكراً (١٠)
٦٥	الطلاق١	٧	٢٢	أجراً (٥)
٦٦	التغابن٢	٨	١٧	عظيم (١٥)
٦٧	التغابن١	١٠	٢٠	عليم (٥)، المَصير (١٠)
٦٨	المنافقون٢	٣	٤	الصّالحين (١٠)
٦٩	المنافقون١	٨	١٩	مستكبرون (٥)
٧٠	الجمعة٢	٣	٦	تفلحون (١٠)
٧١	الجمعة١	٨	١٤	الظّالمين (٥)
٧٢	الصفّ٢	٥	٩	عليم (١٠)
٧٣	الصفّ١	٩	١٥	الفاسقين (٥)
٧٤	الممتحنة٢	٧	٢١	حكيم (١٠)
٧٥	الممتحنة١	٦	١٢	حكيم (٥)
٧٦	الحشر٣	٧	١٣	الفائزون (٢٠)
٧٧	الحشر٢	٧	١٣	عليم (١٥)
٧٨	الحشر١	١٠	١٨	الفاسقين (٥)، رحيم (١٠)
٧٩	المجادلة٣	٩	٢٢	يعملون (١٥)، الأذلّين (٢٠)

٨٠	المجادلة٢	٧	١٧	المؤمنون (١٠)
٨١	المجادلة١	٦	١٩	مُهين (٥)
٨٢	الحديد٤	٤	٨	
٨٣	الحديد٣	٦	١٥	الغُرور (٢٠)، عزيز (٢٥)
٨٤	الحديد٢	٩	٢٠	المَصير (١٥)
٨٥	الحديد١	١٠	٢٢	الأمور (٥)، خبير (١٠)
٨٦	الواقعة٢	٢٢	٢٢	النُّجوم (٧٥)، العالمين (٨٠)، لاتبصرون (٨٥)، اليمين (٩٠)، اليقين (٩٥)
٨٧	الواقعة١	٧٤	٧٥	بسّاً (٥)، السابقون (١٠)، موضونة (١٥)، يتخيّرون (٢٠)، تأثيماً (٢٥)، ممدود (٣٠)، إنشاءً (٣٥)، الآخرين (٤٠)، مترفين (٤٥)، معلوم (٥٠)، شرب الهيم (٥٥)، بمسبوقين (٦٠)، تفكّهون (٦٥)، فلولا تشكرون (٧٠)
٨٨	الرحمن٣	٣٣	٣٤	تجريان (٥٠)، تكذّبان (٥٥)، الإحسان (٦٠)، تكذّبان (٦٥)، حِسان (٧٠)، تكذّبان (٧٥)
٨٩	الرحمن٢	٢٠	٢٢	تكذّبان (٣٠)، فلاتنتصران (٣٥)، تكذّبان (٤٠)، تكذّبان (٤٥)
٩٠	الرحمن١	٢٥	٢٦	بحُسبان (٥)، لِلأنام (١٠)، نار (١٥)، لايبغيان (٢٠)، تكذّبان (٢٥)
٩١	القمر٣	١٥	١٦	الدُّبر (٤٥)، بالبَصر (٥٠)، مقتدِر (٥٥)

٩٢	القمر٢	١٨	٢١	اَشِـر(٢٥)، نُـذُر(٣٠)، شَـكر(٣٥)، مُدَّكِر(٤٠)
٩٣	القمر١	٢٢	٢٤	النُـذُر(٥)، فانتصـر(١٠)، مـدّكر(١٥)، مُنقَعِرٍ(٢٠)
٩٤	النجم٣	٣٠	٣١	يـرى (٣٥)، يُـرى (٤٠)، الأُنثـى (٤٥)، الأُولى (٥٠)، تتمارى (٥٥)، ولاتبكون (٦٠)
٩٥	النجم٢	٧	١٢	اهتدى (٣٠)
٩٦	النجم١	٢٥	٢٨	القُـوى (٥)، مـا أوحـى (١٠)، المـأوى (١٥)، الأُخرى (٢٠)، الأُولى (٢٥)
٩٧	الطور٢	٢١	٢٣	المنـــون (٣٠)، الخـــالقون (٣٥)، مثقلون (٤٠)، يصعقون (٤٥)
٩٨	الطور١	٢٨	٣٢	المرفـوع (٥)، يسـراً (١٠)، لاتبصـرون (١٥)، عين (٢٠)، يتساءلون (٢٥)
٩٩	الذاريات٣	١٤	١٦	مبين (٥٠)، المؤمنين (٥٥)، يوعدون (٦٠)
١٠٠	الذاريات٢	٢٣	٢٨	منكــرون (٢٥)، العلـيم (٣٠)، المــؤمنين (٣٥)، مُلــيم (٤٠)، منتصرين (٤٥)

١٠١	الذاريات١	٢٣	٢٧	لَصادق (٥)، الخرّاصون (١٠)، عُيون (١٥)، للموقنين (٢٠)
١٠٢	قٓ ٣	١٦	٢٠	مَزيد (٣٠)، مزيد (٣٥)، السُّجود (٤٠)، وَعيد (٤٥)
١٠٣	قٓ ٢	١٤	١٧	الوَعيد (٢٠)، مُريب (٢٥)
١٠٤	قٓ ١	١٥	١٩	مريج (٥)، مزيد (١٠)، جديد(١٥)

تعيين المحور الموضوعيّ للسور

ينشط مع بدء المرحلة الثالثة مؤشّر التعليم الجديد، وهو إيجاد المحور الموضوعيّ للسور. فعند الوصول لهذه المرحلة نوجّه لتلامذة القرآن هذا السؤال ـ مثلاً ـ: إنّ سورة العلق في مقام بيان أيّ موضوع؟ وما هي الرسالة التي تحملها له؟ ومن الطبيعي أن توجد هناك مواضيع عديدة في كلّ سورة من سور القرآن، ولكن القصد هو أن يُبحث عن الموضوع المحوريّ والأساسيّ للسورة.[١]

لاحظوا هذا المثال: عادةً ما تطرح خلال الاتّصال الهاتفي أُمور ومواضيع كثيرة غير أنّ الهدف الرئيسي منه هو مثلاً دعوة ضيافة يوم الجمعة مساء.

إنّ مع تقديم هذا المؤشّر الجديد وشرحه لتلامذة القرآن فإنّهم سوف يبدؤون من جديد بقراءة السور التي تعلّموها من قبل، الواحدة تلو الأخرى وبتكرار تلاوة كلّ واحدة منها لعدّة مرّات، وسيجدون أُلفة جديدة بسورهم، وهذا هو لأجل إيجاد

---

١ .يُنظر أيضاً: لساني فشاركي، «الأحزاب»، «الأحقاف»، «الإخلاص»، «الإسراء»، «الأعراف»، «الأعلى»، «الأنبياء»، «الانشراح»، «الانشقاق»، «الأنعام»، «الانفطار»، «البروج»، «البقرة»، «تبّت»، *دائرة المعارف الاسلامية الكبرى* ـ باللغة الفارسية ـ.

المحور الموضوعيّ للسور. ومن المحتمل أن يخطئ التلاميذ في عثورهم على المحور الموضوعيّ للسور وهذا ليس بمهمّ البتّة، بل المهمّ هو أن يبذلوا قصارى الجهود ليصلوا إلى درجة من الشعور بأنّ السورة تحمل رسالة لهم وأن يسعوا، ليصلوا إلى هدف السورة.

وبعد هذا، فإنّ فرق هذا العمل وأنواع التصريف هو في أنّه ينبغي على تلامذة القرآن أن يأتوا بدليل لكلّ موضوع، أو شيء، أو شخص، أو كلمة يُعلنون أنّها هي المحور الموضوعيّ للسورة، يعني إذا قال شخص: إنّ المحور الموضوعيّ لسورة العلق هو مثلاً «الخلقة» فعليه لإثبات استدلاله أن يتلو الآية القرآنيّة: ﴿**اِقرَأ بِاسمِ ربّكَ الّذى خَلَق**﴾.

وبما أنّ الهدف من هذه الحركة هو تعليم اللغة، فمن الطبيعي ألّا يكون هناك حاجة للتشدّد والدقّة؛ فالتلميذ إذا وجد هو بنفسه المحور الموضوعيّ واستدلّ عليه بتلاوة آية أو عدة آيات من سورة، فقد أدّى ما عليه على أحسن وجه.

قال أبوسعيد الخدريّ: «كانَ أصحابُ رسولِ اللهِ اِذا قَعدوا يَتَحدَّثونَ كان حديثُهم الفقه، إلّا أنْ يأمُروا رجلاً فَيقرأُ عليهم سورة، أو يقرأ رجلٌ سورةً من القرآن». [1]

النظام الزوجيّ للسور:

تعدّ واحدة من طرق إيجاد ومعرفة المحور الموضوعيّ لكل سورة هو استخدام النظام الزوجيّ للسور، وهو نظام معتبر في علم القرآن والتقسيمات القرآنيّة. وعلى ضوئه يُبدأ من آخر سورة من القرآن، وهي سورة الناس وإلى سورة الذاريات، فيقرن بين كلّ سورتين متتاليتين. وسورة قّ هي آخر سورة في البرنامج التعليميّ والدرسيّ للقرآن، وهي كفاتحة الكتاب ليس لها قرين. وكذلك من أوّل القرآن الكريم، فإنّ

---

١ . ابن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج٢، ص٢٨٥.

سورة البقرة وآل عمران هما متقارنتان. وعلى هذا الترتيب نصل إلى سورة الحجرات التي هي قرينة لسورة الفتح.

وفي هذا النظام يجب أن نجد المحور الموضوعيّ لكلّ سورة مع الأخذ بنظر الاعتبار قرينتها، وذلك عن طريق التدبّر والتأمّل في كلا السورتين. فعندما نعيّن المحور الموضوعيّ لسورة يجب أن يكون لقرينتها صلة معها وتنسيق.[١]

إنّ سند النظام الزوجيّ هذا هو إطلاق التثنية على عدد من السور ـ وذلك بتسمية واحدة للاثنين ـ والإشارات المختلفة في الأحاديث والتي تدلّ على هذا الإطلاق؛ كإطلاق «المعوّذتين» على سورتي الناس والفلق[٢]، و«الزهراوين» على سورتي البقرة وآل عمران[٣]، و«القرينتين» على سورتي الأنفال والتوبة[٤]. ومن أُصول هذا النظام أيضاً التأكيدات على قراءة كلّ سورتين مع بعضهما البعض كقراءة سورتي الضحى والانشراح، أو سورتي قريش والفيل[٥]، وكما أشار إلى ذلك حديث الإمام الصادق عليه السلام: «من مضت له جمعة لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثمّ مات، مات على دين أبي لهب»[٦] حيث فيه إشارة إلى قراءة سورة الإخلاص والمسد معاً.

وجاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: إني قرأت البارحة المفصّل في ركعة. فقال عبد الله: أنثراً كنثر الدقل، وهذّاً كهذّ الشعر؟! لقد علمت النظائر التي كان

---

١ . لساني فشاركي ومرادي الزنجاني، *علم السورة* ـ باللغة الفارسيّة ـ ص١١٩-١٢٣.

٢ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٢٧١.

٣ . نفس المصدر، ص٢٣٥.

٤ . البقاعيّ، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، ج٨، ص٣٥٧.

٥ . الحرّ العاملي، *وسائل الشيعة*، ج٤، ص٧٤٤؛ عليّ بن حزم الأندلسيّ، *المحلى*، ص١٠٦.

٦ . البرقي، *المحاسن*، ج١، ص٩٥ و٩٦.

رسول الله يقرن بينهن السورتين في ركعة؛[1] فمثلاً يقرأ: والطور والذاريات في ركعة، والمدّثّر والمزّمّل في ركعة، وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة، وعمّ يتساءلون والمرسلات في ركعة.[2]

وتحتوي كلّ سورة على محور موضوعيّ واحد لا أكثر، ولا يعرفه إلّا الله تعالى؛ وواجبنا وجميع تلامذة القرآن هو أن نسعى كي نظفر بالمحور الموضوعيّ لسور القرآن، وذلك من خلال البحث والاستدلال بآيات السورة ومطابقتها مع قرينتها. ويدخل تعيين المحور الموضوعيّ إلى جانب التصريف خلال عمليّة تعليم القرآن، ويُخصّص له مقدار من وقت الحصّة.

وكما أنّه لا تحصل عمليّة شرح التصاريف في الدرس من قبل المعلّم، فكذلك هو حال المحور الموضوعيّ للسور، فالمعلّم عادة يلتزم السكوت والتلاميذ هم الذين يتكلّمون، والمعلّم يقوم بدور تشجيعيّ فقط. وبعد فترة وجيزة يكون قد حصل فيها النشاط الذهني يستطيع الفرد ومن دون مساعدة المعلّم أن يجد المحور الموضوع لعدّة سور، ويبقى دور المعلّم هو إرشاد التلاميذ بأن يقول لهم: يجب الدقّة أكثر لإيجاد المحور الموضوعيّ للسور التي تضمّ أكثر من وحدة موضوعيّة (ركوع)، والأفضل هنا أن تكون الدقّة في الركوع أو الركوعات الأخيرة من السورة لأنّ المحور الموضوعيّ للسور يوجد عادةً في تلك الركوعات. فعلى سبيل المثال: أنّ المحور الموضوعيّ لسورة «المنافقون» هو ليس «النفاق» أو «المنافقون»، بل هو الوقوف أمام النفاق وتحذير المؤمنين من هذا الخطر. وعلينا للظفر بالمحور الموضوعيّ أن نستطلع الركوع الأخير (الآيات من ٩ إلى ١١) وليس الركوع الأوّل

---

١ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص١٧٥.

٢ . سنن أبي داود، ج٢، ص٥٦، ح١٣٩٦.

(الآيات من ١ إلى ٨).[١]

كتابة القرآن الكريم:

إنّ العنصر التعليميّ الآخر الذي يبدأ في نهاية المرحلة الثالثة هو كتابة القرآن الكريم. ويظهر هذا العنصر عند الوصول إلى سورة القلم، تاسع سورة في المرحلة الثالثة، حيث يتمّ فيها تعليم طرق الكتابة، وكتابة القرآن الكريم.

وهناك نوعان من أنواع الكتابة للقرآن الكريم: ١) كتابة بلا ألف. ٢) كتابة بالألف.

وقد كانت كتابة القرآن في عهد الرسول الأكرم ﷺ بلا ألف، وبقيت على هذا الشكل حتى أواخر عصر أئمّة أهل البيت عليهم السلام تقريباً. وشاع في عصر الأئمّة الأطهار عليهم السلام خطّ آخر عُرف بخطّ الألف، وهذا الخطّ لم يكن بلا قواعد وضوابط، لأنّ عدد الألفات التي أضيفت بهدف التبسيط لهذا الخطّ قد دوّنت بشكل دقيق ومنذ البداية في الكتب ذات الصلة. وفي القرن الأخير، أُطلق على الخطّ بلا ألف: «مصحف أميري»[٢] وعلى الخطّ بالألف «قرآن سلطاني».[٣] وبلا شكّ فإنّ الخطّ بلا

---

١. لساني فشاركي، *درس تفسير القرآن الكريم*، جامعة الإمام الصادق عليه السلام، ـ باللغة الفارسيّة ـ ١٣٧٧ ش.

٢. في عام ١٣٣٧ق. طبع مصحف أميري بإشراف أربعة من علماء مصر بالاعتماد على كتابي: «المقنع في رسم مصاحف الأمصار» لأبي عمرو الداني (م٤٤٤ق) و«مختصر التبيين لهجاء التنزيل» لأبي داود سليمان بن نجاح (م٤٩٦ ق). وأكثر مصاحف العقود الأخيرة ومنها مصحف المدينة (طبعة ١٤٠٥ق) بخطّ عثمان طه ـ خطّاط سورية المعاصر ـ كتبت وطبعت على رسم خطّه. وفي السنوات الأخيرة غيّر مركز طباعة المصحف ونشره في الجمهورية الإسلامية الإيرانية (تأسس في ١٣٧٤ ش) طريقة كتابة ٣٠٦ كلمات من مصحف أميري، والتي كان أغلبها يفتقد لعلامة حرف المدّ /ا/ وأضاف إليها ألفاً (*المنهج الميسّر*، ٧-٧١؛ بورفرزيب و...، *بحث علميّ مقارن لرسم المصحف وضبطه*، باللغة الفارسيّة، ص٥٢-٩٦)

٣. الخطّاط البارع، حافظ عثمان كتب هذا القرآن بخط النسخ في شعبان ١٠٩٧ ق وطبع بأمر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني في سنة ١٢٩٨ق / ١٨٨١ م بإسطنبول.

ألف هو الأكثر أصالةً.

وهـذا نمـوذج مـن خـطّ مصـحف أميـري: ﴿وَالنّٰزِعٰتِ غَرقًا . وَالنّٰشِطٰتِ نَشطًا . وَالسّٰبِحٰتِ سَبحًا﴾.

وهـذا نمـوذج عـن خـطّ قـرآن سـلطاني: ﴿وَالنّازِعاتِ غَرقاً . وَالنّاشِطاتِ نَشطاً . وَالسّابِحاتِ سَبحاً﴾.

ثـمّ إنّ فـي نهايـة القسـم الأوّل تُطرح مسـألة استنسـاخ القـرآن، فـالمعلّم يوصـي تلاميـذه بـأنّهم الآن يسـتطيعون أن يستنسـخوا أيّ قـرآن. وعـادة يكـون القـرآن الـذي اتّخذه التلاميذ لاستنساخهم إمّا مطابقاً لمصحف أميري، أو لقرآن سلطاني، ولكـن في هذه المرحلة وعند تعليم سورة القلم، يوضّـح المعلّـم للتلاميـذ مؤكّداً لهم بأنّ الخطّين موجودان ويمكن استخدامهما.

فنستخدم خطّ قرآن سلطاني في التمرين والكتابة بلغة القرآن، وكذلك في الأماكن العامّة كاللوحات، أمّا خطّ أميري فيستعمل في المواقع التي تقرّر فيها أن تكتب آية أو سورة من القرآن على أنّها نسخة دقيقة للقرآن.

فلسفة كتابة القرآن بالخطّ الكوفيّ وفوائدها:

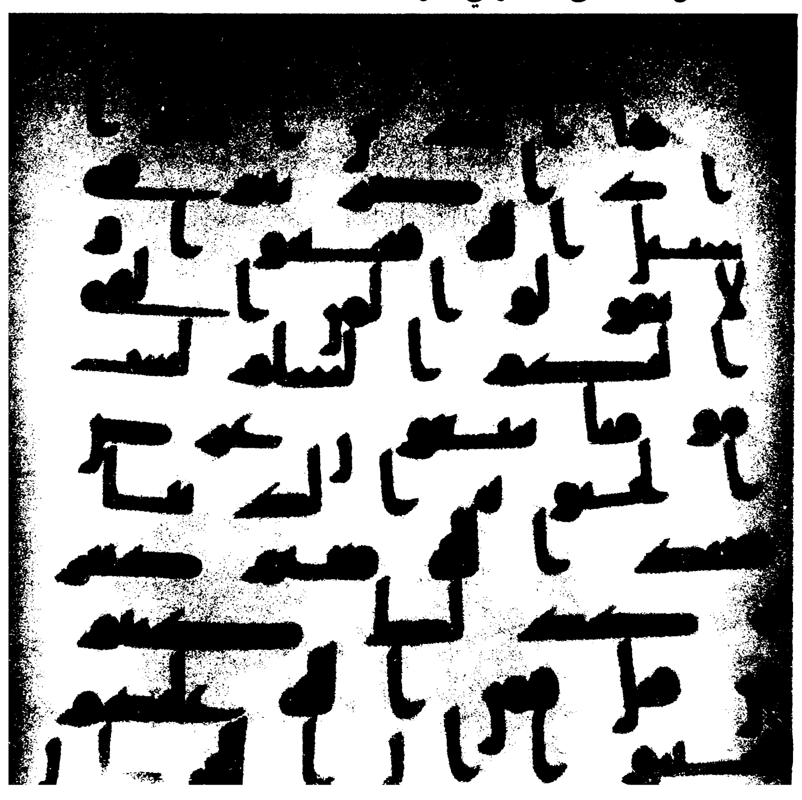
وفقاً للتحقيق في تاريخ الخطوط ظهر أنّ خطّ النسخ والخطوط الأُخرى كانت أيضاً موجودة في عهد الأئمّة الأطهار عليهم السلام. ولكن مع هذا كان الخطّ الكوفيّ قد حظي بأهمّية بالغة في كتابة القرآن الكريم أكثر من غيره، وللسبب نفسه عرف واختير كعنوان الخطّ القرآنيّ لقرون.

والخطّ الكوفيّ بسيط وخالٍ من التزيين والتعقيد إلى حدٍّ يستطيع الجميع كتابته. ومن جانب آخر كان يعتقد البعض أنّه شبيه بخطّ الأُميّين وخطّ الأطفال، وهذا ليس لوحده لا يعدّ عيباً، وذلك لكون القرآن يحتاج إلى مثل هذا الخطّ، لأنّ مخاطبيه عامّة الناس، ولذا يجب أن يكون بشكل يستطيع جميع الناس أن يكتبوه

وبأيّ وسيلة كانت.

ثمّ إذا قال أحد: إنّ هذا الخطّ غير قابل للقراءة، فقد أشار بشكل دقيق إلى خصوصيّة مهمّة بالنسبة إلى هذا الخطّ، وهي أنّ الخطّ القرآني ينبغي أن يكون قابلاً للقراءة، فقط، وهذا لمن كان قد تعلّم لغة القرآن بطريقة شفويّة.

وبغضّ النظر عن ذلك، فإنّ بساطة هذا الخطّ وخلوّه من التزيين يحمل معنىً سامياً للمتعلّمين العُطاشى للتدبّر في القرآن.



اسم الحرف	متصلة بآخر الكلمة	وسط الكلمة	بداية الكلمة	منفصلة في آخر الكلمة	
أَلِف					ā, ’
باء، تاء، ثاء					b, t, th
جيم، حاء، خاء،					j, h, kh
دال، ذال					d, dh
راء، زاء،					r, z,
سين، شين					s, sh
صاد، ضاد					ṣ, ḍ
طا، ظا					ṭ, ẓ
عين، غين					‘, gh
فاء					F
قاف					Q
كاف					K
لام					L
ميم					M
نون					N
واو					w, ū, aw
هاء					h/t
ياء					y, ī, ay

قبل حوالي مِائة سنة، بدأ المرحوم زين العابدين شريف الصفويّ وباقتراح وتوجيه من أحد العلماء الأعلام بكتابة القرآن بالخطّ الكوفيّ لغرض إحيائه. إلّا أنّ هاجس عدم إنهاء عمله هذا ظلّ يراوده بسبب اقتراب أجله أو وجود أُمور أخرى، قد دفعه إلى كتابة ثلث القرآن بالخطّ الكوفيّ، وأن يكتب ما تبقّى منه بخطّ النسخ. وكتب في بداية مصحفه رسالة عنوانها: إحياء الخطّ، والتي بقيت كأثرٍ تذكاريّ منه. ويقول في أوّل رسالته: «إنّ السبب في تسميته بالخطّ الكوفيّ هو لأنّ الكوفة كانت منذ البداية مركز انتشاره». في القرون الماضية، وقد أضاف الكتّاب أنواعاً من الرسوم والخطوط على هذا الخطّ، ممّا سبّب اشمئزازاً في الأذواق أدّت تدريجيّاً إلى تركه وهجره. في حين إذا تنظر في شكله الأوّلي ستجد أنّه جيّد التركيب ومتناسق ومتناسب الأجزاء، فهذا الخطّ المقدّس هو أكثر وأفضل من كلّ الخطوط.

ومن جهةٍ أُخرى، فإنّ بمتابعة مراحل تحسين الخطّ وكتابة القرآن الكريم سيظهر أنّ أجمل وأفضل خطّ يستطيع أن يُصور كرامة ومجد وعظمة كلام الله هو الخطّ الكوفيّ. ففي الخطّ الكوفيّ تُرسم الحروف بشكل كبير وتمتدّ أفقيّاً، وتكون هذه على سطوح الكتابة التي يكون ارتفاعها أقلّ من طولها. وعندما تكون الصفحة بهذا الشكل فإنّه سيتدارك حالة وقوفها[1]، وتساهم أيضاً بشكل كبير بالأُنس بالقرآن الكريم، لأنّ عيني الإنسان في وضعٍ أُفقيّ.

إنّ البديع في هذا الخطّ هو الكتابة الدقيقة لحرف حرف من دون إدغام، أو تداخل للحروف مع بعضها البعض، ومراعاة الفاصلة اللازمة بين الكلمات والذي يساعد على التلاوة الترتيليّة من دون عجلة وتسرّع، وكذلك على التدبّر في القرآن الكريم.

فالخطّ الكوفيّ خطّ تصويريّ وهو نتيجة واضحة لدراسة عن بصيرة وحاكٍ عن

---

١ . شوقي حق دوست، *التعاطي الجديد مع أقدم خطّ إسلاميّ* ـ باللغة الفارسيّة ـ ص٣١.

شعور بالحاجة إلى الشكل الأكثر تصويراً في الحروف، والعالم الخفيّ في هذه الحروف كأنه يُريد أن يبيّن حتميّة الأمر الإلهيّ، أو كأنّه يُريد أن يُعلن أنّها تحمل رسالة ورمزاً أبديّاً لا يتغيّر، ولم يكشف بالكامل إلى الآن، رسالة هي إلى الآن متّصلة بمبدئها المحفوظ في العرش الإلهيّ. فالخطّ الكوفيّ هو مثل جميع الفنون المقدّسة له طبيعة لا تقبل البديل، وفي بعض الحالات مسبوقة بالإلهام.[١]

وعليه ينبغي أن نعرض القرآن لأهل العالم أجمع بشكلٍ يتساوى فيه الجميع، وعلى مسافة واحدة من جميع خطوط الدنيا، ولا يستطيع غير قارئ القرآن وحامله أن يقرأه، ولا تخضع عظمة القرآن ومنزلته إلى النزعة الفنيّة والجماليّة عند كتابته.

ولتحقيق الأُنس بالقرآن الذي هو الحاجة الأساسيّة لجيلنا، عليهم أن يسمعوا القرآن في المرحلة الأُولى بشكل واضح وشفّاف، ثمّ يحصلوا بعدها على إجازة استخدام نصّ القرآن المكتوب، وتتمّ مرحلة التعرّف على الخطّ الكوفيّ ـ الخطّ الخاصّ بالقرآن ـ عند التعرّف على الكتاب، أي على نصّ القرآن المكتوب.

التدبّر المحفِز، من خصوصيّة الخطّ الكوفيّ المهمّة

من البديهي، أنّ القرآن اعتُبر منذ البداية للتدبّر، وإذا كان يُراد له أن يكون محفِزاً وباعثاً أيضاً في شكله المكتوب ينبغي أن يُكتب بخطّ يتناسب مع التدبّر.

إنّ الخطّ الكوفيّ هو باعث على التدبّر بينما تقف عائقاً الخطوط الأخرى أمام عمليّة التدبّر في القرآن وأنّها تشغل الإنسان بنفسه. ومن الواضح أنّ فنّ الرسم يعتمد على خطوط بسيطة ورسوم تكون بظاهرها خالية المعنى ولا تعقيد فيها وهي تدفع الإنسان على التدبّر وتُلقي من بين طيّاتها معانٍ عميقة في عقل الإنسان. وفي الواقع

---

١. لينكز، *فنّ الخطّ والتذهيب القرآني* ـ باللغة الفارسيّة ـ ص١٦. للاطّلاع على كيفيّة قطّ القلم الكوفيّ وتعلّم ألفبائها راجع: الموسوي الجزائري، *شهادة الكوفيّ الجامعيّة* ـ باللغة الفارسيّة ـ ج١، ص١٢٣-١٦٨.

أنّ الأساس في الرسم هو نقل رسالة بأبسط شكل وعن طريق رسم خطوط بسيطة، والخطّ الكوفيّ هو على هذا النحو لما فيه من أشكال بسيطة.

ومن جهة أُخرى، يُعدّ الخطّ الكوفيّ الأفضل من أيّ خطّ آخر ينتهج القراءة لتعليم القرآن، لأنّ خطّ القرآن يجب أن يكون بنحو لا يستطيع أن يقرأه إلّا قارئ للقرآن أو حامل له. والخطّ الكوفيّ هو كذلك، أمّا إذا كان الخطّ بشكل بحيث يستطيع أيّ شخص غير هؤلاء أن يقرأه فسوف يحلّ الكتاب محلّ القرآن شئنا أم أبينا (فلاحظوا). وإنّ أقلّ البلاء لهذه الظاهرة هو فتح الباب أمام أن يكون تعليم القرآن وفقاً للقراءة، وتقديم الكتابة على القراءة، وكذلك فتحه أمام أضرارهما.

مواضيع ضروريّة في كتابة القرآن

ألف) تصحيح الأخطاء الإملائيّة: عندما يكتب المتعلّم سورة ما، عليه بعد الكتابة أن يطابقها ويقابلها مع نسخة دقيقة أُخرى من القرآن لعدّة مرّات، وذلك كي ترتفع أخطاؤها الإملائية المحتملة؛ يعني يجب أن يشار إلى التلميذ أنّه هو المسؤول عن صحّة نسخته بخطّ يده وفقط هو من يُقدِم على تصحيح نسخته.

ب) تشذيب نصّ القرآن: كما كان معروفاً في صدر الإسلام وكما تعلّم الصحابة من النبيّ الأكرم ﷺ أنّه يجب ألّا يوجد شيء أبداً غير نصّ القرآن في الصفحة المتلألئة للمصحف؛ يؤكّد رسول الله ﷺ على ذلك بقوله: «أخلصوا القرآنَ وامحَضوه»[١]، ولهذا فعلى طلبة القرآن حذف الكتابات غير القرآنيّة التي كتبوا على مصاحفهم وإن كانت من أقواله وقراءاته التصريفيّة، وهو قوله: «لا تكتبوا عنّي [شيئاً إلّا القرآن[٢]]، ومن كتب عنّي غيرَ القرآن فليمحُه».[٣]

على ضوء هذه التعاليم واهتمام معلّمي القرآن، بقيت المصاحف خالية

---

١ . *علوم القرآن عند المفسّرين*، ج١، ص٤٨٧.

٢ . *مسند* أحمد بن حنبل، ج١٧، ص١٤٩، ح١١٠٨٥.

٣ . صحيح مسلم، ج٤، ص٢٢٩٨، ح٣٠٠٤.

ومجرّدة حتّى أوائل القرن الثاني الهجريّ من كلّ أنواع التجميل والتذهيب والإضافات الكتابيّة، كاسم السورة، مكان أو زمان النزول، سبب النزول، ترتيب النزول، رقم الآية، علامات التخميس والتعشير التي كانت عند نهاية كلّ خمس أو عشر آيات، علامات الركوعات، السجدات، الوقوف، العلامات الغير الحرفية كالتشديد، المدّ، السكون، التنوين، اختلاف القراءات، الإعراب، الإعجام (تمييز الحروف المتشابهة) أو توضيح وبيان لكلمة أو آية من القرآن الكريم، أو تأويل وتفسير الآيات، أو الرواية وما شابهها.[١]

يقول ابن مسعود: «جَرِّدوا القرآنَ ولا تُخلِطوهُ بِشَيءٍ»؛[٢] يعني اكتبوا القرآن فقط في أوراق المصحف.

يعتبر قتادة (م١١٠ ق) أنّ التنقيط هو أوّل عمل جديد يدخل على المصحف، بعدها وضعوا علامات عند نهاية كلّ خمس آيات وعشر آيات.[٣]

---

١ . إنّ الأدلّة والشواهد الموجودة تدلّ على أنّ العرب لم يكونوا جاهلين وأجانب عن استخدام الرموز مثل النقاط في ذلك الزمن، وربّما كان هذا بعد مشاهدة الخطوط السريانيّة والعبريّة أو أنّهم قد اخترعوها (الجبوريّ، *أصل الخطّ العربيّ*، ص١٤٧-١٥٩)؛ كما أنّ بعض الصحابة مثل زيد بن ثابت وعبدالله بن عمر تعلّما اللغة والخطّ السريانيّ والعبريّ بتوجيه من الرسول الأكرم ﷺ (البلاذريّ، *فتوح البلدان*، ص٤٥٩). فقد روي عن النبيّ أنّه أمر معاوية أن ينقّط كتاباته غير القرآنيّة (الجبوريّ، *أصل الخطّ العربيّ*، ص١٥٦). ومع هذا كان المسلمون يجتنبون استخدام النقطة في المصاحف إلى أن نُقّطت أول مرّة الحروف المتشابهة في الخط القرآنيّ زمن خلافة عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦ ق) وبأمر من والي الكوفة الحجّاج بن يوسف الثقفيّ (أبوعمرو الداني، *المحكم في نقط المصاحف*، ص٢-١٩و٨٧؛ أبوطالب المكّي، *قوت القلوب*، ج١، ص٨٥ و٢٩٠).

٢ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٣٩٢.

٣ . أبوعمرو الداني، *المحكم في نقط المصاحف*، ص١٥.

ينقل الأوزاعي (م١٥٧ ق) عن يحيى بن أبي كثير أنّه قال: «كان القرآن مجرّداً في المصاحف، فأوّل ما أحدثوا فيه النقط على الباء والتاء وقالوا: لا بأس به، فإنّه نور له؛ ثمّ أحدثوا بعده نقطاً كباراً [أو النقط الثلاث[١]] عند منتهى الآي فقالوا: لا بأس به، يعرف به رأس الآي؛ ثمّ أحدثوا بعد ذلك الخواتيم والفواتح وقالوا: لا بأس به، لأنّها علامة تعرف بها».[٢]

يوضّح ابن مسعود السبب والحكمة من وراء تجريد القرآن عن غيره بالقول: «جرّدوا القرآن ليربو فيه صغيركم، ولا ينأى عنه كبيركم».[٣]

عن أبي بكر السراج قال: قلت لأبي رزين (م٨٥ ق): «أَكتبُ في مصحفي سورة كذا وكذا؟ قال: لا، إنّي أخاف أن ينشأ قوم لا يعرفونه فيظنّوا أنّه من القرآن».[٤]

عن الزبرقان قال: قلت لأبي رزين: «إنّ عندي مصحفاً أُريد أن اختمه بالذهب، وأكتب عند أوّل سورة آية كذا وكذا، قال أبورزين: لا تزيدوا فيه شيئاً من الدنيا قلّ أو كثر».[٥]

عن أبي جمرة قال: أتيت إبراهيم بمصحف لي مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية، فقال إبراهيم: امحُ هذا، فإنّ ابن مسعود كان يكره هذا ويقول: «لا تخلطوا بكتاب الله ما ليس منه».[٦]

قال مالك: ولا يزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن فأقول له: «أمّا الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط، ولا يزاد في المصاحف ما لم يكن فيها، وأمّا

---

١ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٣٩٥.

٢ . أبوطالب مكّي، *قوت القلوب*، ج١، ص٨٥.

٣ . أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٧٦.

٤ . نفس المصدر، ص٣٩٥.

٥ . ابن أبي شيبة، *المصنّف*، ج٢، ص٢٣٩، ح٨٥٤١.

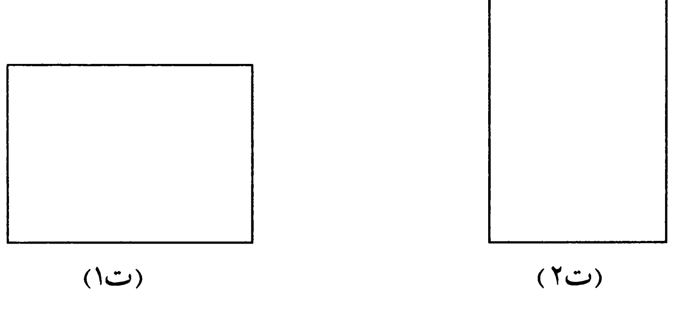
٦ . ابن أبي داود، *المصاحف*، ص١٥٤.

المصاحف الصغار التي يتعلّم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأساً».

قال عبد الله بن عبد الحكم، وسمعت مالكاً وسئل عن شكل المصاحف فقال: «أمّا الأمّهات فلا أراه، وأمّا المصاحف التي يتعلّم فيها الغلمان فلا بأس».[1]

ج) **تقديم صفحات نموذجيّة للقرآن المجيد:** إنّ واحدة من الأسباب التي تؤدّي إلى ملل وابتعاد الكثير من الناس، وفقدان أُنس ملايين المسلمين بالقرآن هو شكل وحجم صفحات القرآن التي تطبع وتوزّع حاليّاً في البلدان الإسلاميّة. من الملاحظات السلبيّة هي الشكل العمودي القائمي لصفحات القرائين المعاصرة.

لاحظ الشكل ففيه نوعان من الصفحات: الصفحة الأُفقيّة (المطروحة ت١) والصفحة العموديّة (القائمة ت٢) ثمّ قارن بينهما. يكتبون عادةً في الصفحات الأُفقيّة أشياء مثل: دعوة عقد قِران وزواج، دعوة ضيافة، ورسالة تقدير وأمثال ذلك.



(ت١) (ت٢)

ويكتبون في الصفحات العموديّة أشياء مثل: إعلان عن مجلس عزاء، إعلان إحضار، إخطار، بلاغ، أسئلة الامتحانات وأمثال ذلك. إنّ هذا الاختلاف يدفع الأفراد إلى فقدان الصلة والاستئناس بما يكتب في الصفحات العموديّة، لأنّ لهذا النوع من الصفحات تصوّر لمواضيع جافّة ورسميّة وعلى عكس الصفحات الأُفقيّة التي يألفها ويحبّها عامّة الناس ويهتمّون بها.

---

١ . أبوعمرو الداني، *المحكم في نقط المصاحف*، ص١١و١٧.

كانت نسخ القرآن التي تُكتب بإشراف وتقرير النبيّ الأكرم ﷺ أو الأئمّة الطاهرين عليهم السلام صفحاتها بلا استثناء أُفقيّة، وليست عموديّة، كما يمكن ملاحظة نماذج من هذه المصاحف القديمة بالصفحات الأُفقيّة في متاحف جميع أنحاء العالم.

د) **الابتعاد عن امتلاء الصفحة:** والمسألة المهمّة الأُخرى هي أنّه كلّما كانت الصفحة أكثر فراغاً وانفتاحاً فسوف تؤدّي إلى الألفة والرغبة بشكل أكبر، ومن طبيعة الإنسان أنّه يفضّل دائماً الصفحة التي عدد سطورها أقلّ وتألفها العين، وأنّه يحبّ أن ينظر إليها دائماً ويحملها ويضعها لجواره أو على طاولة، وأمّا الصفحات المملوءة فليست مقبولة ويودّ الأشخاص أن يفرّوا منها بأسرع ما يمكن ويتخلّصوا منها.

تشتمل صفحات القرآن في صدر الإسلام على ثلاثة أسطر كحدّ أدنى، وخمسة أسطر كحدّ أقصى. قارن الآن:

(صفحة فارغة)	....

خطّ النسخ الذي هو اليوم تكتب به أغلب المصاحف ولما فيه من أحدّة وزوايا كثيرة فإنّه لم يعد جذّاباً للآخرين ولا يحظى برغبتهم فحسب، بل بهذه الأحِدّة فيه فقد تثار روح النزاع والخصومة لدى الإنسان من حيث لا يشعر.

أمّا إذا كُتب القرآن بخطّ هادئ وصافٍ فإنّه سيَزيد في الإقبال عليه، وأُنس الآخرين به. قد سبقت الإشارة إلى أنّ الخطّ الكوفيّ اشتهر بالخطّ القرآني في عهد النبيّ ﷺ وحياة الأئمّة الأطهار عليهم السلام.

ولا غرابة إذا لاحظنا أفراداً ينتابهم التعب سريعاً، ولا أُنس لهم بالقرآن ولا شوق لفتحه ولا إحساس له في وجودهم عند تلاوة آيات القرآن بقرائين اليوم، وذلك لأنّنا نطبع قرائين في صفحاتها عدد كثير من السطور، وسطورها تضمّ أكثر الكلمات بحيث كلّما يقرأ الفرد ويقرأ لا يصل إلى نهاية الصفحة، وبالتالي سيتعب بسرعة، ويُسرع في القراءة وهذا مخالف للهدف من تعليم القرآن.

ثمّ علاوة على هذا فالسطور مليئة بالنقاط وحركات الإعراب وعلامات الوقف. فبات من الطبيعي أن تكون صفحات هكذا قرآن عديمة الجاذبيّة واللطافة والإقبال. والإنسان لا يرغب أبداً أن يظلّ يتلو منه لساعات طويلة، بينما تترك القرائين التقليديّة بالخطّ الكوفيّ فراغاً مناسباً لأُفقيّة صفحاتها وقلّة السطور في كلّ صفحة، واشتمالها على أقلّ الكلمات في كلّ سطر، بحيث تصبح صفحاتها

جذّابة ولطيـ

بدون تعب. ثمّ إن ـ

ويقيناً هناك تفاوت كبير

وعواطف المسلمين سيّما الشب

لقد ساهمت جميع هذه ال

بالكلمات، والكلمات بالنقاط وحركات

لون الصفحة ونوع الخطّ بخلق صعوبات كبيرة

علاوة على هذه فإنّ الحواشي والإضافات العادي

الحواشي في أطراف الصفحة، والترجمة تحت السطر، وا

والتفاسير في حاشية القرآن سوف تزيد من تلك الصعوبات؛ لا

تستطيع أن تمنع أُنس الإنسان بالقرآن من حيث لا يشعر، وتُرهق الإنس

لتلاوة القرآن وتضجره بعد دقائق من حمل القرآن وتلاوته.

قارن بنفسك:

الجزء التاسع عشر — سورة الفرقان

وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملئكة
أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتو عتوا كبيرا
﴿٢١﴾ يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون
حجرا محجورا ﴿٢٢﴾ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلنه
هباء منثورا ﴿٢٣﴾ أصحب الجنة يومئذ خير مستقرا
وأحسن مقيلا ﴿٢٤﴾ ويوم تشقق السماء بالغمم ونزل الملئكة
تنزيلا ﴿٢٥﴾ الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على
الكفرين عسيرا ﴿٢٦﴾ ويوم يعض الظالم على يديه يقول
يليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ﴿٢٧﴾ يويلتى ليتني لم أتخذ
فلانا خليلا ﴿٢٨﴾ لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني
وكان الشيطن للإنسن خذولا ﴿٢٩﴾ وقال الرسول
يرب إن قومي اتخذوا هذا القرءان مهجورا ﴿٣٠﴾ وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا
ونصيرا ﴿٣١﴾ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرءان جملة
وحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلنه ترتيلا ﴿٣٢﴾

٣٦٢

هـ) **تفخيم الخط**: طُبعت خلال السنوات الأخيرة قرائين توضع داخل محفظة

الكتابة دون تدخّل للعوامل الخارجيّة.[١]

واذا وقع «حزب المفصّل» بعنوان نصّ دراسيّ فيعني أنّه ينبغي عدم وضع قرآن بثلاثين جزءاً في متناول الناشئ أبداً، لأنّ لا شأن القرآن يقتضي ذلك، ولا شأن تلميذه. فعندما يأخذ الإنسان شيئاً لا يعرفه ثمّ يحمله يصبح ﴿**كَمَثَلِ الحِمارِ يَحمِلُ اَسفاراً**﴾ (الجمعة، ٥).

ومن لا يعرف شيئاً عن الفيزياء بالمرّة، فما معنى أن يحمل كتاباً ضخماً بفيزياء الذرّة باللغة الألمانيّة؟! وعلى هذا فإهداء قرآن بأجزائه الثلاثين لشخص لم يتعلّم جيّداً حتّى عدّة سور منه يُعدّ عملاً خارج المعقول وغير مقبول. ولهذا ينبغي أن لا يكون المصحف في متناول الجميع. فقد كان القرآن كما أوصى به النبيّ الأكرم ﷺ مصداقه: ﴿**فى صُحُفٍ مُكَرَّمَة . مَرفُوعَةٍ مُطَهَّرَة . بِاَيدى سَفَرَة . كِرامٍ بَرَرَة**﴾. إنّ أسمى تكريم لهذا الصفحة الإلهيّة هو أن تكون بيد من يكون سفيراً لهذا الكتاب، وسفير الكتاب بناءً على إشارة الأئمة عليهم السلام هو قارئ القرآن وحامله. والذي ليس هو بحامل للقرآن لا صلاحيّة له بمسّه أو يتظاهر بحمله. وحامل القرآن كالسفير فهو على دراية بمحتوى الرسالة وكذلك هو حامل رسالة مكتوبة. إذا كان هناك من يجهل بمحتوى ما يحمل فهو ليس سفيراً، بل هو ساعي بريد. فكم هناك فرق بين كلمة سفير وكلمة ساعي بريد؟

إعراب القرآن:

مع أنّ الاحتياط والأرجحيّة هي ألّا توضع أيّ علامة في المصحف الشريف، أمّا إذا أراد أحد أن يعلّم مصحفه المكتوب بخطّ يده فلا ينبغي سدّ الطريق عليه ولكن يجب عليه أن يضع علامات لونها غير لون نصّ القرآن الأسود.

---

١ . كاور، *تاريخ الخط*، ـ باللغة الفارسيّة ـ ص٢٢٢.

فيما يلي توضيح عن لون العلامات في المراحل التاريخيّة لكتابة المصحف الشريف والتأكيد على مراعاتها:

١- علامات الإعراب في الأعلى والأسفل باللون الأحمر.

٢- نقاط الحروف باللون الأخضر أو الأزرق.

٣- الشدّة، الهمزة وعلامات الوقف باللون الأصفر.[١]

٤- العلامات الأُخرى بحسب الرغبة.

تنبيه:

يجب ألّا تأتي المفاهيم والترجمة في المرحلة الثالثة من التعليم، أمّا ما يكون التلاميذ على علم به بنحو كقصّة أصحاب الفيل[٢] وأصحاب الجنّة، سيّما قصّة

---

١. قيل أوّل من جعل الحركات والتنوين بالنقط أبو الأسود الدئلي (د٦٧ يا ٦٩ ق)؛ هو اختار رجلاً من عبد القيس فقال: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعتُ شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين (ابن الأنباريّ، *إيضاح الوقف والابتداء*، ص٣٢-٣٣)؛ واقتصر في نقط المتحرك على أواخر الكلم (أبو عمرو الداني، *المحكم*، ص٢١٠). ثم جعل الخليل بن أحمد، الهمز والتشديد والروم والإشمام. وقال محمّد بن يزيد الشّكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف لئلّا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف (نفس المصدر، ص٦-٧). قد أصرّ الكثير من المسلمين حتّى قرابة القرن الخامس القمري مع وجود اكتمال شكله وإعجامه ونسقه على أن يُقرأ القرآن من المصاحف الخالية من التنقيط والإعراب (نفس المصدر، ص٢- ١٩، ٨٧؛ أبو طالب المكّي، *قوت القلوب*، ج١، ص٨٥، ٢٩٠).

٢. لساني فشاركي ومرادي الزنجاني، *فوائد من الدراسات القرآنيّة في السيرة النبويّة* - باللغة الفارسيّة- ص١٣٦-١٤٦.

أصحاب الجنّة في سورة القلم، والتي تعطي فرصة مناسبة كي يطرحها المعلّم ...ب من المتعلّمين أن يقرؤوا مرّتين نصّ تلك القصّة من القرآن الكريم، ثمّ ...واية المشهورة التي رويت ورُسّخت في الأذهان بشكل خاطئ بعنوان

[1]

...ت المرحلة التعليميّة الثالثة:

١- مواصلة أنشطة المرحلة التعليميّة الأُولى.

٢- مواصلة أنشطة المرحلة التعليميّة الثانية.

٣- إيجاد المحور الموضوعيّ للسور.

٤- كتابة القرآن الكريم.

---

١ . رضائي كرماني ورجبي قدسي، «*قصّة أصحاب الجنّة في القرآن الكريم*»، مشكوة، العدد ١١٢، باللغة الفارسيّة.

الفصل الرابع:

البرنامج الدراسيّ والتخطيط الشامل للمرحلة الرابعة

تتضمّن المرحلة الرابعة ٩ سور، تبدأ من سورة التحريم وتنتهي بسورة المجادلة. العمل الأساس في هذه المرحلة كما هو في السابق، تعليم السور ومواصلة الأعمال الأخرى بما فيها التصريف والاستنساخ و إيجاد المحور الموضوعيّ للسور.

إملاء القرآن:

إملاء القرآن هو عُنصر تعليميّ جديد في المرحلة الرابعة، والذي يبدأ بعد الاستنساخ في المرحلة الأولى والثانية، وبعد التدوين في المرحلة الثالثة.

- إنّ التلاميذ إذا لم يُبدوا رغبة في الاستنساخ لأيّ سبب كان أو كان الاستنساخ غير حاصل الآن فلا يُبدأ بالإملاء، لأنّ الإملاء لا يُطرح إلّا إذا كان الاستنساخ قد حصل بشكل تامّ، وينبغي أن يكون الإملاء من دون خطإ.

- ومن البديهي أن يعتمد على طريقة كتابة واحدة في الإملاء، ويجب أن تُكتب جميع الإملاءات بطريقة الألف أو بدون الألف.

- يكون الإملاء على صفحة بيضاء بلا نقاط أو إعراب وبقلم أسود.

- ولا يُصحّح إملاء القرآن من قبل أيّ أحد، ولوكان المشرف أو معلّم القرآن.

فالتلاميذ الذين يكتبون القرآن لهم فضيلة كاتب الوحي ومنزلته، ولذا يأخذون على عاتقهم مسؤولية صحّة كتابة الوحي. فإذا وقع خطأٌ في كتابة القرآن فتصحيحه يكون على يد التلميذ وكاتب القرآن؛ بمقابلته مع النسخة الصحيحة،

وهذا الأُسلوب يؤدّي إلى رفع مستوى الدقّة والإحساس بالمسؤولية لدى التلاميذ بحيث يكتبون بشكل دائم تقريباً إملاء القرآن بلا أخطاء.

ويجب على المعلّم أن يحدّد السور والآيات التي يريد أن يُمليها على التلاميذ، وذلك قبل الإملاء كي يستعدّوا لها ويستنسخوها. ومن الأفضل أن يُملى بطريقة التلفيق ما كان من آيات سور عدّة وكانت قد عيّنت للإملاء سابقاً.

توسيع التصريف لسورة:

توسيع تصريف السورة هو مؤشّر تعليميّ جديد في هذه المرحلة. بعد الانتهاء من أنواع التصريف للكلمة والآية والسورة، تصل النوبة إلى توسيع تَصريف السورة، أي أنّ التلاميذ بتوسيع تصريف السورة سوف يؤلّفون سوراً جديدة. وبعبارة أُخرى فإنّ ما يقدّمونه من خطط يُمكن أن توجد في هذه السور.

مع وجود التلفيقات والتصريفات السابقة نؤكّد على توسيع التصريف، لأنّ نصّنا التعليميّ هو القرآن، ولعظمة القرآن ومعتقداتنا المذهبيّة لا توجد الجرأة لدى التلاميذ بالتغيير على ترتيب وأجزاء الآيات والسور؛ فإن لم يمكن للتلاميذ هذه الجرأة فليبقوا على نفس الأعمال التلفيقيّة السابقة وتوضيح تشابه السور، علماً بأنّ الاقتصار على الأعمال السابقة يوجب النقص في تعلّم لغة القرآن.

طرق توسيع تصريف السورة:

من الممكن توسيع تصريف السورة بعدّة أساليب:

ألف) تقصير السورة بحذف آياتها.

ب) زيادة عدد آيات السورة بنقل آيات سورة أو سور أُخرى إلى السورة المعنيّة.

ج) تبديل سورة واحدة إلى سورتين أو عدّة سور مستقلّة.

نموذج عن توسيع تصريف سورة الكوثر: بسم الله الرحمن الرحيم . إنّا أعطيناك

الكوثر. فصلّ لربّك وانحر. فأمّا اليتيم فلا تقهر. وأمّا السائل فلا تنهر. إنّ شانئك هو الأبتر.

نموذج عن توسيع تصريف سورة الأعلى: بسم الله الرحمن الرحيم . قد أفلح من تزكّى . بل تؤثرون الحياة الدنيا . والآخرة خير وأبقى . إنّ هذا لفي الصحف الأولى . صحف إبراهيم وموسى.

أسلوب استخدام علامات الوقف في أواخر الآيات

يُمكن استخدام علامات الوقف في أواخر الآيات في توسيع تلفيق السورة وبلا شك فإنّ هذه الرموز لا تستند إلى النبيّ ﷺ لأنّ طريقته قطعاً كانت الوقوف على أواخر الآيات، وعلى ضوئها لا حاجة إلى العلامات: «لا» و«ط» في آخر الآيات، غير أنّها تستخدم في توسيع تصريف السورة والتي تقوم بتحديد الحدود الواجب مراعاتها، ونقل الآيات داخل السور. فمثلاً إذا كان في نهاية الآيات من ١ إلى ٥ لسورة علامة «لا» بشكل مستمرّ فعند توسيع تصريف سورة فتُحذف أو تُنقل هذه الآيات الخمس سويّة. وأن يلزم أيضاً رعاية هذه الرموز عند إلقاء إملاءات غير تصريفيّة.

على سبيل المثال: عندما تنقل الآيات من ١ إلى ٥ من سورة الانفطار إلى سورة أُخرى (من أجل التمارين التصريفيّة) فتنقل معها: «بسم الله الرحمن الرحيم . إذا السماء انفطرت . وإذا الكواكب انتثرت . وإذا البحار فجّرت . وإذا القبور بعثرت . علمت نفس ما قدّمت وأخّرت . أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت . وإلى السماء كيف رفعت . وإلى الجبال كيف نصبت . وإلى الأرض كيف سطحت . فذكّر إنّما أنت مُذكِّر.

خلاصة النشاطات التعليميّة للمرحلة الرابعة:

١- مواصلة نشاطات المرحلة التعليميّة الأولى.

٢- مواصلة نشاطات المرحلة التعليميّة الثانية.

٣- مواصلة نشاطات المرحلة التعليميّة الثالثة.

٤- إملاء القرآن.

٥- توسيع تصريف سورة.

ة الخامسة

د إلى سورة قٓ. وهذه
لّم المراحل الأربع
، وسيصل التلاميذ

رسيع تصريف الآية

، سورة والإملاء في القسم الرابع.
ي قراءة النبيّ ﷺ والأئمّة الطاهرين عليهم السلام

، الله ﷺ قال له: «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك»، فقرأ
روا من أهل الكتاب﴾ فقرأ فيها: «إنّ ذات الدين عند الله
. لا اليهوديّة، ولا النصرانيّة، من يعمل خيراً فلن يكفره»، وقرأ
، لابن آدم وادياً من مال لابتغى إليه ثانياً، ولوكان له ثانياً لابتغى إليه
ولا يملأ جوف ابن آدم إلّا التراب، ويتوب الله على من تاب».[2]
عن زرّ بن حبيش قال: قال أُبيّ بن كعب، كم تعدّون سورة الأحزاب آية؟ قلنا: ثلاثاً

---

١ . مسند الطيالسي، ج١، ص٤٣٥ـ٤٣٦، ح٥٤١.

٢ . سنن الترمذي، ج٦، ص١٣٨و١٩٤، ح٣٧٩٣ و٣٨٩٨.

وسبعين، فقال أبيّ: كانت لتعدل سورة البقرة وأطول، ولقد كان فيها آية الرجم: وفيه «إذا [زنا[1]] الشيخُ والشيخة فارجموهما البتّة نكالاً من الله والله عزيز حكيم».[2]

بعث أبوموسى الأشعري إلى قرّاء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرؤوا القرآن، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقرّاؤهم، فاتلوه، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنّا كنّا نقرأ سورة كنّا نشبّهها في الطول والشدّة ببراءة، فأنسيتها، غير أنّي قد حفظت منها: «لوكان لابن آدم واديان من مال، لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلّا التراب»، وكنّا نقرأ سورة، كنّا نشبّهها بإحدى المسبِّحات، فأنسيتها، غير أنّي حفظت منها: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب شهادة في أعناقكم، فتسألون عنها يوم القيامة».[3]

عن عبد الله بن زرير (م٨١ ق) قال: قال لي عبد الملك بن مروان: ما حملك على حبّ أبي تراب إلّا أنّك أعرابيّ جافٍ، فقلت: والله لقد قرأت القرآن قبل أن يجتمع أبويك، لقد علّمني سورتين علّمهما إيّاه رسول الله ما علمتهما أنت ولا أبوك: اللّهُمَّ إنّا نستعينُكَ ونَستَغفِرُك ونُثني عليك الخيرَ ولا نَكفُرك ونَخلَعُ ونتركُ مَن يَفجُرُك؛ اللّهم إيّاك نعبد ولك نُصلّي ونَسجدُ وإليك نَسعى ونَحفِدُ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجِدّ، إنّ عذابك بالكفّار مُلحَق...».[4]

والكثير من الأحاديث والأدعية المأثورة يمكن عدّها نماذج متطوّرة من

---

١ . يحيى بن سلام، *التفسير*، ج١، ص٤٢٤؛ أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص٣٢٠-٣٢١.

٢ . النسائي، *السنن الكبرى*، ج٦، ص٤٠٨، ح٧١١٢.

٣ . صحيح مسلم، ج٢، ص٧٢٦، ح١٠٥٠. إنّ الآيتين اللتين بقيتا من تلك السورة الصرفيّة في ذهن أبي موسى الأشعريّ، أحدها الآية الثانية من سورة الصفّ (٦١) وهي من مجموعة سور المسبّحات، والثانية أُخذت من الآية التاسعة عشرة من سورة الزخرف (٤٣).

٤ . الطبراني، *الدّعاء*، ص٢٣٨، ح٧٥٠.

تصريف القرآن حتّى إنّ إطلاق اللسان عن طريق القرآن كان مراد الأئمّة الأطهار عليهم السلام: «... ونَوِّر بالقرآن بصري واَطلِق بالقرآن لساني».[١]

يقول المرحوم آية الله السيّد مصطفى الخميني: إنّ الآية ٨٨ من سورة الإسراء: **﴿قُل لَئِنِ اجتَمَعتِ الإنسُ وَالجِنُّ عَلى اَن يَأتوا بِمِثلِ هذا القرآنَ لا يَأتونَ بِمِثلِهِ وَلو كانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهيراً﴾** لا تدلّ على أنّ الطريق أمام الإتيان بمثل القرآن مسدود بل على العكس من ذلك،فهي تفتح الباب أمام من يأتي بسور جديدة ثمّ يقارن ليفهم ما هي سور القرآن، وكم هو البُعد والفرق بين سور القرآن وسوره.

هكذا: «بسم الله الرحمن الرحيم . قل يا أيُّها الفاسقون . لا أصنع ما تصنعون . ولا أنتم صانعون ما أصنع . ولا أنا صانعٌ ما صنعتم . ولا أنتم صانعون ما أصنع . لكم صُنعُكم وَلِيَ صُنعِ».[٢]

كما قيل: بأنّه ينبغي وضع فرق ما بين مقام تلاوة القرآن وترويجه وبين التمرين لتعليم القرآن. والسّور التي يبتكرها التلاميذ هي نوع من تمرين اللسان، يقوم به التلاميذ على وجه الاحتمال وسيحتفظون به لهم. ويعرف هؤلاء والآخرون أنّ سورة الكوثر في القرآن هي نفسها التي قد تعلّموها.

هذا العمل شبيه بالمرّة بعمل الأطفال الذي يقومون به في مراحل تعلّم اللغة، والجمل المختلفة التي سمعوها من أطرافهم وقاموا بتركيبها وصنعوا منها عبارات جديدة؛ في بعض الأحيان يمزج التلاميذ السور مع بعضها البعض فتظهر موزونة أحياناً وأُخرى لا تكون موزونة. ثمّ يمزجونها مرّة أخرى فيصنعون منها سورة بشكل آخر، وتؤدّي كلّ هذه الأعمال إلى ازدياد الأُنس بالسور وتقوية تعلّم لغة القرآن.

---

١ . المجلسيّ، *بحار الأنوار*، ج٨٩، ص٢٠٩.

٢ . *تفسير القرآن الكريم*، ج٤، ص٥٢٤- ٥٢٥.

طرق توسيع تصريف آية وكلمة

إنّ كلّ التغييرات والانتقالات - تقريباً - التي كانت تُعمل في توسيع تصريف سورة تكون أيضاً في هذا النوع من التصريف، تقصّر وتطوّل الآيات وتُنقل. ويمكن القول أنّ توسيع تصريف آية وكلمة يتمّ على شكل من الأشكال التالية:

١) حذف قسم من آية.

٢) إضافة آية أو قسم من آية إلى آية أخرى.

٣) تبديل آية واحدة إلى آيتين أو إلى عدّة آيات.

٤) حذف بعض الكلمات.

٥) مزج كلمتين.

٦) تبديل كلمة بكلمة أخرى؛ فمثلاً:

ألف) إنا أعطيناك الكوثر. ولسوف يعطيك ربّك فترضى . فصلّ لربّك وانحر. وسبّح اسم ربّك الأعلى.

ب) إنا أنذرناكم عذاباً قريباً . يوم يقول الكافريا ليتني كنت تراباً.

ج) ألم نشرح صدرك . ووضعنا وزرك.

د) ألم يجعل كيدهم في سجّيل.

هـ) سنقرئك فلا تنسى . إلّا ما شاء ربّك، أنه يعلم السرّوما يخفى . سيقرأُ من يخشى.

وهنا ينبغي أن يقال، في تمارين التصريف هذه كما في السابق، فالمعلّم يقبل نشاطات التلاميذ التصريفيّة ويحثّهم لمواصلة هذه الأنشطة اللغويّة ليتحقّق الهدف منها. وخلال أنشطة التلاميذ تتّضح للمعلّم الكثير من مواضيع علم القرآن، ويحظى بمواهب عظيمة عن هذا الطريق. فعلى معلّم القرآن ألا تكون لديه روح الاستكثار، بل على العكس من ذلك يجب أن يوضّح للتلاميذ أنّ المعلّم والمتعلّم

هما متعلّمان، والشيء الذي له منزلة ومقام في الصفّ هو القرآن ولا غير، والمعلّم والتلاميذ هما متعلّمان لدرس القرآن.

عندما فتحنا طريق توسيع تصريف كلمة وآية فإنّ التلاميذ سوف يقومون بأداء التمارين المتنوّعة أيضًا في هذا النوع من التصريف، ويستفيدون رويداً رويداً من نماذج السور المختلفة، ويأتون بسور جديدة، فمثلاً يصنعون من نموذج سورة القارعة، سورة قيامة جديدة كالتالي:

«القيامة . ما القيامة . وما أدريٰك ما القيامة . يوم يجمع الناس ليوم عظيم . ويدخل الكفّار في عذاب أليم . فأمّا من آمن وعمل صالحاً فله عند ربّه جنّات النعيم . وأمّا من كفر سيُصلى نار الجحيم . ثمّ ما أدريٰك ما الجحيم . نار حامية . وعذاب أليم».

وتتواصل هذه التمرينات إلى درجة بحيث يستطيع التلاميذ أن يقولوا ويكتبوا الإنشاء القرآنيّ. وفي الحقيقة أنّ التلاميذ بتصريفهم الآية والسورة سيدركون كلام الله تعالى ويأتون منه بسورة لكي يصدّقوا أنّه لا يمكن أن يأتوا بمثل القرآن، وهذا هو الطريق الوحيد لفهم إعجاز القرآن ووصول البشر إلى كلام الله. قال الله تعالى: ﴿**وَإن كُنتم في رَيبٍ مِمّا نَزَّلنا على عَبدِنا فَأتوا بِسورةٍ مِن مِثلِهِ وَادعوا شُهَداءَكم مِن دونِ اللهِ إن كُنتم صادِقينَ**﴾ (البقرة، ٢٣).

وبهذا النسق، مع توسيع تصريف كلمة وآية فإنّ التصريف يصل إلى ذروته، وعندما يقع هذا النوع من التصريف وأُجريت تمارينه، فسوف تنمو بشكل طبيعي شجرة طيّبة وهي: الإنشاء القرآنيّ.

الإنشاء القرآنيّ:

والآن، لمّا وصل التلاميذ إلى سورة الرحمن، سنوضّح بأنّ الإنشاء هو غير التصريف الذي له حدوده الخاصّة، بل إنّ دائرة الإنشاء واسعة، ويستطيع التلاميذ

أن يستخدموا كلّ السور لكتابة الإنشاء. فمعلّم القرآن يقوم بطرح موضوع الإنشاء وبطرح أسئلة دقيقة حول الموضوع ووضعها بمتناول التلاميذ، وكلّ هذا يساعد في كتابة الإنشاء إلى أن يتهيّأ متن الإنشاء بعد الإجابة على الأسئلة وترتيب أجوبتها. وبلا شكّ فبعد فترة سوف لن تكون هناك حاجة إلى طرح سؤال من قبل المعلّم.

تعيين موضوع الإنشاء

المواضيع المعيّنة منذ البداية أكثرها جاءت في سور الدورة التعليميّة، مثل: الكفر، التكذيب، الإنسان، الجنّة، النار. وهذا العمل هو جزء من التيسير في نطاق تعليم القرآن، ولابدّ من القيام به، حتى لو كان التلاميذ في البداية يريدون كتابة إنشاء في مواضيع أخرى.

إنّ محتوى جميع هذه الإنشاءات هو الآيات القرآنيّة التي رتّبها التلاميذ عند قيامهم بالتصريفات المتنوّعة. ومن البديهي أنّه عندما يكتب التلاميذ الإنشاء فإنّهم سيفهمون النصّ حتماً، ومن الممكن كأيّ لغة أُخرى ألّا يكون عندهم فهم عميق عن اللغة الجديدة، حيث بفضل التمرين سيحصل لهم تقدّم كلّ يوم.

إنّ واحداً من الأعمال الذي يمكن القيام به بشكل محدود وضئيل في نهاية المرحلة الخامسة هو أن يوضّح التلاميذ قسماً من إنشاءاتهم بلغتهم الأمّ حتّى يستطيع المعلّم أن يُدقّق ويُطمأنْ بأنّهم قد أدركوا ما كتبوا بشكل صحيح. في بعض الأحيان هذه التوضيحات تظهر أُموراً من القرآن قد أدركها التلاميذ فتثير استغراب المعلّم.

خلاصة نشاطات المرحلة التعليميّة الخامسة:

١- مواصلة نشاطات المرحلة التعليميّة الأُولى.

٢- مواصلة نشاطات المرحلة التعليميّة الثانية.

٣- مواصلة نشاطات المرحلة التعليميّة الثالثة.

٤- مواصلة نشاطات المرحلة التعليميّة الرابعة.

٥- توسيع تصريف كلمة وآية.

٦- الإنشاء القرآنيّ.

خاتمة

إذا أنهى أحد حزب المفصّل مع تطبيق جميع المراحل المذكورة بشكل متواضع فإنّه يستطيع بلغة القرآن هذه التي تعلّمها أن يرتبط بكلّ القرآن بسهولة، وكلّما تمرّن أكثر على هذه اللغة فيصبح أقوى، ويزداد فهمه وأُنسه أكثر ليصل إلى أبعد ما يكون.

كما أنّ تعلّم أيّ لغة هو بمقدار الإلمام بثقافتها، يصبح التلاميذ في نهاية هذا البرنامج وبعد إنهاء هذه الدورة التعليميّة حاملين للقرآن ولغته وثقافته. وبما أنّ القرآن متّصف بصفات مثل البلاغ والبيان والنور، لذا فحامل هذه الثقافة القرآنيّة هو كذلك حامل لبيان القرآن وبلاغه ونوره؛ وبقيّة صفات وأسماء القرآن الأخرى.

وليس من المعقول أن يتعلّم القرآن إنسانٌ ويتعلّم لغته دون أن يتعلّم بلاغ، وبيان ونور القرآن؛ ممّا يضطرّ إلى تهيئته من مصدر آخر. يقول رسول الله ﷺ: «مَن ختم القرآنَ فكأنّما أُدرجت النبوّة بين جنبيه لكنّه لا يُوحى إليه».[1]

إنّ مثل هذه الآثار ليس بالضرورة أن تنال من دروس التفسير والأخلاق، إلّا ما ندر. أمّا في مدرسة لغة القرآن، فإنّ تعليم القرآن يحمل حاصله معه، ويمنح شخصه صفة قرآنيّة، إلّا ما ندر؛ وهذا بالنسبة إلى الذين وقفوا أمام تأثير القرآن في أنفسهم وأفعالهم، أمّا بلا شكّ بدرجات متفاوتة، وهذه الملازمة موجودة على كلّ

---

١. الكلينيّ، *الكافي*، ج٢، ص٦٠٤؛ ينظر أيضاً: أبوعبيد، *فضائل القرآن*، ص١١٣- ١١٤.

حال.

يُعدّ خرّيجو هذه الدورة من العارفين الذين باستطاعتهم هداية المجتمع بما يحملونه من هذا الإرث العظيم والمجيد، وأنّهم حَمَلة لواء نشر وترويج الثقافة القرآنيّة في المجتمع، وهو قوله تعالى في القرآن في آخر آية من النص التعليميّ، وهي آخر آية من سورة قٓ: ﴿**فَذكِّر بِالقرآنِ مَن يَخاف وَعيد**﴾.

بيان وظيفة معلّم القرآن:

﴿**نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ**﴾[1]

عدّة ملاحظات لمعلّمي القرآن:

١) بما أنّ معلّم القرآن ليس جبّاراً، لذا لا علاقة له بالمعاندين والمعترضين أبداً، ولا يسعى في هدايتهم، ﴿**اَمّا مَنِ استَغنى . فَانتَ لَه تَصدّى . وَما عَليكَ اَلّا يَزكّى**﴾(عبس، ٥-٧).

٢) دائرة نشاطات المعلّم هي (من يخاف وعيدها).

٣) أُسلوب العمل هو التذكّر، يعني أنّ المعلّم يقرأ دائماً والتلاميذ يعيدون ويسمعون حتّى يصبح القرآن لهم ذِكر وذِكرى: ﴿**اِنَّ فى ذلكَ لَذِكرىٰ لِمَن كانَ لَه قلبٌ أو اَلقَى السمعَ وهو شهيد**﴾(سورة قٓ، ٣٧).

٤) ينبغي على المعلّم أن يعلم أنّ عمله ليس عامّاً وشاملاً، وأنّ له خصماء دائماً، وعليه ألّا يقف أمامهم بتجبّر.

٥) إنّ الذي يتمّ تعلّمه وهو محور العمل هو القرآن الكريم لا غير، والذي يُعرض بدون حلية وزيادة: ﴿**قٓ والقرآنِ المجيد**﴾؛ لأنّ إضافة أيّ شيء يؤدّي إلى إحداث نقص وإشكال في عمليّة التعليم. وفي نهاية هذه الدورة فإنّ المتعلّم قد حاز على

---

١ . سورة قٓ: ٤٥.

القرآن الكريم الفائق العظمة والحامل للرسالة كونه «مجيد»، وهذا لا شيء يعادله.

٦) مثل هذا الأسلوب والعمل هو مثير لعجب أكثر الناس ومحلّ تساؤل وانتقاد: ﴿**بَل عَجِبوا اَن جاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُم وقال الكافرونَ هذا شَیءٌ عَجیب**﴾(قٓ، ٢). فمن طبيعة الإنسان أنّه ينتقد ويعترض على الطرق والأساليب الأُصوليّة: ﴿**سَأَصرِفُ عن آياتیَ الّذينَ يَتكبَّرون فِی الاَرضِ بِغَيرِ الحَقِّ، وَاِن يَروا كلَّ آيةٍ لا يُؤمِنوا بِها؛ وَاِن يَروا سبيلَ الرُشدِ لايَتَّخِذوه سبيلاً؛ وَاِن يَروا سبيلَ الغَیّ يتّخِذوه سبيلاً، ذلك بِأَنَّهُم كَذَّبوا بِآياتِنا وكانوا عَنها غافِلينَ.**﴾(الأعراف، ١٤٦). ولهذا فكلّ ما نقدّمه إلى جانب القرآن يقع محلّ اهتمام كبير، لكن يجب علينا أن نلتفت أنّ هذا الأمر يكون باعثاً لهجران الأصل.

٧) إنّ هذا الشخص الذي أنهى الآية والآيات والسور وفي النهاية قد أنهى الدورة سيصبح منذراً وعليه أن يعلم أنّهم سيتعاملون معه كما تعاملوا مع الرسول ﷺ، ولهذا يقول الله تعالى في آخر آية من سورة قٓ: ﴿**نحنُ اَعلمُ بِما يَقولون؛ وَما اَنتَ عليهم بِجَبّار؛ فَذَكِّر بِالقرآنِ مَن يَخافُ وعيد**﴾.

فهرس المصادر

١. **القرآن الكريم** (بخط حبيب‌الله الفضائلي، طهران، سروش، ١٣٧٤ ش).

٢. ابن أبي‌داود، عبدالله، **المصاحف**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٥ ق / ١٩٨٥ م.

٣. ابن أبي شيبة الكوفي، عبدالله بن محمّد، **المصنّف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩ ق.

٤. ــــــــــــ، **مسند**، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧ م.

٥. ابن أبي عاصم، أبوبكر أحمد بن عمرو الضحّاك الشيبانيّ، **السنّة**، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠ ق.

٦. ابن الأثير، المبارك بن محمّد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي، المكتبة العلميّة، بيروت، ١٣٩٩ ق/١٩٧٩ م.

٧. ابن إسحاق، محمّد، **سيرة ابن إسحاق** (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكّار، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨ ق / ١٩٧٨ م.

٨. ابن الأنباريّ، أبوبكر محمّد بن القاسم، **إيضاح الوقف والابتداء**، تحقيق: أحمد مهدلي، دار الكتب العلميّة.

٩. ابن بابويه (الشيخ الصدوق)، محمّد بن عليّ، **عيون أخبار الرضا**، منشورات الصدوق، طهران، ١٣٧٢ش.

١٠. ــــــــــــ، **ثواب الأعمال**، منشورات الرضي، قم، ١٣٦٨ ش.

١١. ـــــــــــ، [الفقيه] من لايحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ـ قم. الطبعة الثانية.

١٢. ـــــــــــ، معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، منشورات اسلامي، ١٣٦١ش.

١٣. ابن بطّة، أبوعبدالله العكبريّ الحنبليّ (عبيدالله بن محمّد)، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانَبة الفرق المذمومة، تحقيق: عثمان عبدالله آدم أثيوبي، الرياض: دار الراية، ١٤١٨ ق.

١٤. ابن تيمية، أحمد، دقائق التفسير، تحقيق: محمّد بن سيّد الجليند، دار الأنصار، القاهرة.

١٥. ابن الجزريّ، محمّد بن محمّد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: عليّ محمّد الضباع، دار الكتاب العربي.

١٦. ـــــــــــ، التمهيد في علم التجويد، مؤسّسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة.

١٧. ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، إشراف: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسّسة الرسالة، ١٤٢١ق / ٢٠٠١ م.

١٨. ابن حزم الأندلسيّ، عليّ بن أحمد، المحلّى، تحقيق أحمد محمّد الشاكر، دار الفكر، بيروت.

١٩. ابن خالويه، حسين، مختصر في شواذّ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبّي، القاهرة.

٢٠. ـــــــــــ، الحجّة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم المكرم، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١ق.

٢١. ابن خزيمة، محمّد بن إسحاق، صحيح، تحقيق: محمّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٢. ابن سعد، محمّد، الطبقات الكبرى، تحقيق محمّد عبد القادر العطاء، دار الكتب

العلميّة، بيروت، ١٩٩٧ م.

٢٣. ابن شبّة، عمر، **تاريخ المدينة المنوّرة**، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت.

٢٤. ابن ضريس، محمّد بن أيّوب، **فضائل القرآن وما أُنزل من القرآن بمكة وما أُنزل بالمدينة**، تحقيق: غزوه بدير، دار الفكر، ١٩٨٨م.

٢٥. ابن عديّ، أبوأحمد بن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، عليّ محمّد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتّاح أبو سنة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٨ ق / ١٩٩٧ م.

٢٦. ابن عساكر، عليّ بن حسن، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية منحلها من الأماثل**، تحقيق: محبّ الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م.

٢٧. ابن فهد الحلّي، أحمد، **عدّة الداعي**، تحقيق: أحمد موحّدي قمّي، مكتبة الوجداني، قم.

٢٨. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٢٩. ابن قدامة، عبدالله، **المغني**، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٠. ابن قيّم الجوزيّة، محمّد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: عبدالقادر وشعيب الأرنؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ ق.

٣١. ابن كثير، إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢ ق.

٣٢. ابن ماجة، محمّد بن يزيد، **سنن**، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربيّة، ١٣٧٢ ق.

٣٣. ابن مجاهد، أبوبكر أحمد بن موسى، **السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠ ق.

٣٤. ابن مكّي الصقلي، أبو حفص عمر بن خلف، **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، ١٤١٠ ق / ١٩٩٠ م.

٣٥. ابن منظور، محمّد بن مكرّم، **لسان العرب**، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ ق / ١٣٦٣ش.

٣٦. ابن وهب، عبدالله، **الجامع**، برواية سحنون بن سعيد (د٢٤٠ ق)، تحقيق: ميكلوش مَوراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣ م.

٣٧. ابن هشام، عبدالملك، **السيرة النبويّة**، تحقيق: عمر عبدالسّلام تَدْمُري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦ ق/ ١٩٩٦ م.

٣٨. أبوبكر بن العربيّ، القاضي محمّد بن عبدالله معافري الإشبيليّ المالكيّ (د٥٤٣ق)، **القبس في شرح موطّأ مالك بن أنس**، تحقيق: محمّد عبدالله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.

٣٩. أبوداود، سليمان بن أشعث، **سنن**، تحقيق: محمّد محيى الدين عبدالحميد، دار إحياء السنّة النبويّة.

٤٠. أبوداود سليمان بن نجاح، **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، مُجَمَّع الملك فهد، المدينة المنوّرة، ١٤٢٣ ق/ ٢٠٠٢ م.

٤١. أبوشامة المقدسيّ، عبدالرحمن بن إسماعيل، **المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق: طيّار آلتي قولاج، دار وقف الديانة التركي للطباعة والنشر، أنقرة، ١٤٠٦ ق/ ١٩٨٦ م.

٤٢. أبوالشيخ الأصفهاني، أبومحمّد عبدالله بن محمّد، **أخلاق النبيّ وآدابه**، تحقيق: صالح بن محمّد الونيان، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ م.

٤٣. أبوطالب المكّي، محمّد بن عليّ بن عطيّة الحارثيّ، **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٦ ق/ ٢٠٠٥ م.

٤٤. أبوعبيد قاسم بن سلّام الهروي، **فضائل القرآن**، تحقيق: مروان العطيّة، محسن خرابه ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت.

٤٥. أبوعمرو الداني، عثمان بن سعيد، **المحكم في نقط المصاحف**، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٧ ق/ ١٩٨٦ م.

٤٦. ـــــــــــ، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط**، تحقيق: محمّد صادق

قمحاوي، مكتبة الكلّيات الأزهريّة، القاهرة.

٤٧. ــــــــــ، **الأحرف السبعة للقرآن**، تحقيق: عبد المهيمن طحّان، مكتبة المنارة، مكّة المكرّمة، ١٤٠٨ق.

٤٨. ــــــــــ، **جامع البيان في القراءات السبع**، جامعة الشارقة، الإمارات العربيّة المتحدّة، ١٤٢٨ ق/ ٢٠٠٧م.

٤٩. أبويعلى الموصليّ، أحمد بن عليّ، **مسند**، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤ ق/ ١٩٨٤ م.

٥٠. **الاختصاص**، منسوب للشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان، تحقيق: على أكبر الغفّاري، جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ـ قم.

٥١. الأزديّ، ربيع بن حبيب، **الجامع الصحيح (مسند)**، تحقيق: سعود وهيبي، مكتبة مسقط، عمان، ١٤١٥ ق/ ١٩٩٤ م.

٥٢. الأزهريّ، محمّد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمّد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ٢٠٠١ م.

٥٣. أنيس، إبراهيم، **الأصوات اللغويّة**، القاهرة، دار النهضة العربيّة، ١٣٤٠ ق/١٩٦١ م.

٥٤. البخاريّ، محمّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري؛** الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، تحقيق: محمّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢ ق.

٥٥. ــــــــــ **التاريخ الكبير**، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، دكن.

٥٦. البرقيّ، أحمد بن محمّد، **المحاسن**، تحقيق: السيّد جلال الدين الحسينيّ، دار الكتب الإسلاميّة.

٥٧. البزّار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، **مسند البزّار (البحر الزخّار)**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد وصبري عبدالخالق الشافعيّ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة؛ بدأت ١٩٨٨وانتهت ٢٠٠٩ م.

٥٨. البغويّ، حسين بن مسعود، **شرح السنة**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمّد زهير

الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق ـ بيروت، ١٤٠٣ ق / ١٩٨٣ م.

٥٩. البقاعيّ، إبراهيم، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، حيدرآباد_دكن، ١٣٩٤ ق / ١٩٧٤م.

٦٠. البلاذريّ، أحمد بن يحيى، **فتوح البلدان**، تحقيق: رضوان محمّد رضوان، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٧٨ م.

٦١. بنت الشاطئ، عائشة عبدالرحمن، **إعجاز بياني قرآن** ـ باللغة الفارسيّة ـ ترجمة حسين صابري، شركت انتشارات علمي وفرهنگي، طهران، ١٣٧٦ ش.

٦٢. بور فرزيب، إبراهيم و ديگران، **بررسي علمي ـ تطبيقي رسم المصحف و ضبط المصحف** ـ باللغة الفارسيّة ـ طهران: مركز طبع و نشر قرآن جمهوري إسلامي إيران، ١٣٨٤ش.

٦٣. البيهقيّ، أحمد بن حسين، **شعب الإيمان**، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٠ ق.

٦٤. ــــــــ **السنن الكبرى**، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٤ ق / ٢٠٠٣ م.

٦٥. الترمذيّ، محمّد بن عيسى، **سنن (الجامع الكبير)**، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م.

٦٦. التستريّ، سهل بن عبدالله ، **تفسير التستريّ**، تحقيق: محمّد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٢ م.

٦٧. الجبوريّ، سهيلة ياسين، **أصل الخطّ العربيّ وتطوّره حتى نهاية العصر الأُمويّ**، بغداد، ١٩٧٧ م.

٦٨. الجزيريّ، عبدالرحمن بن محمّد، **الفقه على المذاهب الأربعة**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤ ق / ٢٠٠٣ م.

٦٩. الحاكم النيشابوريّ، محمّد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١١ ق / ١٩٩٠ م.

٧٠. الحجازيّ، محمود فهمي، **زبانشناسي عربي: درآمدي تاريخي ـ تطبيقي در پرتو فرهنگ**

وزبانهاي سامي ـ باللغة الفارسيّة ـ ترجمة سيدحسين سيّدي، سمت وآستان قدس رضوي، طهران و مشهد، پاييز١٣٧٩.

٧١. حجّت، هادي، قرآن درآينه احكام ـ باللغة الفارسيّة ـ مركزانتشارات دفتر تبليغات إسلامي حوزة علميه ـ قم، ١٣٧٧ ش.

٧٢. الحرّ العامليّ، محمّد بن حسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: عبدالرحيم ربّاني شيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣ ق / ١٩٨٣ م.

٧٣. حسيني طهراني، سيّد محمّدحسين، نور ملكوت قرآن ـ باللغة الفارسيّة ـ انتشارات علّامه طباطبائي، مشهد، ١٤١٦ ق.

٧٤. الحكيم، سيدمحسن، مستمسك العروة الوثقى، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ق.

٧٥. الحلبيّ، عليّ بن برهان، السيرة الحلبيّة (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٧ ق.

٧٦. الحمد، غانم قدّوري، الدراسات الصوتيّة عند علماء التجويد، دار عمّار، ١٤٢٨ ق / ٢٠٠٧ م.

٧٧. الحويزيّ، عبدعلي بن جمعة، نورالثقلين، مؤسّسة مطبوعاتي إسماعيليان، طهران، الطبعة الثانية.

٧٨. حييم، سليمان، قاموس عربي ـ فارسي، ١٣٤٤ ش.

٧٩. الخطّابي، أبوسليمان حمد بن محمّد بستي، غريب الحديث، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم غرباوي، دار الفكر، ١٤٠٢ ق / ١٩٨٢ م.

٨٠. الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢ ق / ٢٠٠٢ م.

٨١. الخلّال البغداديّ الحنبليّ، أبوبكر أحمد بن محمّد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحقيق: يحيى مراد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٤ ق / ٢٠٠٣ م.

٨٢. خميني، روح الله، **آداب الصلاة (آداب نماز)** ـ باللغة الفارسيّة ـ مؤسّسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني ﵀، طهران، زمستان ١٣٧٣ ش.

٨٣. ــــــــــــ، **چهل حديث** ـ باللغة الفارسيّة ـ طهران، مؤسّسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني ﵀، زمستان ١٣٧٣ ش.

٨٤. ــــــــــــ، **تحرير الوسيلة**، قم، دار الكتب العلميّة ـ إسماعيليان.

٨٥. خمينى، سيّد مصطفى، **تفسير القرآن الكريم**، تحقيق: مؤسّسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني ﵀، ١٤١٨ ق.

٨٦. خوش منش، أبوالفضل، **حمل قرآن: پژوهشي در روش شناسي تعليم وتحفيظ قرآن مجيد** ـ باللغة الفارسيّة ـ پژوهشگاه حوزه ودانشگاه، ١٣٨٨ ش.

٨٧. الخوئي، السيد أبو القاسم، **كتاب الصلاة**، لطفي، قم.

٨٨. ــــــــــــ، **منهاج الصالحين**، مدينة العلم، قم، ١٤١٠ ق.

٨٩. الدارميّ، عبدالله بن عبدالرحمن، **سنن**، تحقيق: سيّد إبراهيم وعليّ محمّد عليّ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٠ ق / ٢٠٠٠ م.

٩٠. دي سوسير، فردينان، **دورهٔ زبانشناسي عمومي** ـ باللغة الفارسيّة ـ ترجمة كوروش صفوي، هرمس، طهران، ١٣٧٨ ش.

٩١. الديلمي، حسن بن محمّد، **إرشاد القلوب**، منشورات الرضي، قم.

٩٢. الذهبيّ، محمّد بن أحمد، **معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: بشار عوّاد معروف و...، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨ ق / ١٩٨٨ م.

٩٣. الرازيّ، عبدالرحمن بن أحمد، **فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاته وحملته**، تحقيق: عامر حسن صبري، بيروت: دار البشائر الإسلاميّة ١٤١٥ ق / ١٩٩٤ م.

٩٤. رجبي قدسي، محسن، **آيين قرائت وكتابت قرآن كريم در سيرهٔ نبوي** ـ باللغة الفارسيّة ـ بوستان كتاب قم، ١٣٨٩ ش.

٩٥. **رسالة في كتابة المصحف**، تصحيح السيّد حسين مرعشي، گنجينه بهارستان ١٥ (علوم قرآني وروائي ٣)، كتابخانه، موزه ومركز أسناد مجلس شوراي إسلامي،

طهران ۱۳۸۵ ش.

٩٦. الرضا، أحمد، **معجم متن اللغة**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧ ق/١٩٥٨ م.

٩٧. الرّي شهري، محمّد، **ميزان الحكمة**، دار الحديث، قم، ١٣٧٥ ش.

٩٨. الزركشيّ، بدرالدين، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: يوسف عبدالرحمن مرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٥ ق/ ١٩٩٤ م.

٩٩. السخاوي، عليّ بن محمّد، **جمال القرّاء وكمال الإقراء**، تحقيق: عبدالكريم الزبيديّ، دار البلاغة، بيروت، ١٩٩٣ م.

١٠٠. السرّاج، محمّد بن إسحاق، **حديث السرّاج**، تخريج: زاهر بن طاهر الشحامي (د٥٣٣ ق)، تحقيق: أبي عبدالله حسين بن عكاشة بن رمضان، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥ ق/ ٢٠٠٤ م.

١٠١. السرخسيّ، محمّد بن أحمد، **المبسوط**، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤ ق/ ١٩٩٣ م.

١٠٢. الدوْرَقي، أبوعبدالله أحمد بن إبراهيم، **مسند سعد بن أبي وقّاص**، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ١٤٠٧ ق.

١٠٣. السلّوم، محمّد داود، **فرهنگ واژگان اكدي** ـ باللغة الفارسيّة ـ ترجمة وتحقيق نادر كريميان سردشتي، پژوهشكده زبان وگويش، طهران، ١٣٨٤ ش.

١٠٤. السيّد/ الشريف الرضي، أبوالحسن محمّد بن حسين بن موسى، **المجازات النبويّة**، تحقيق وشرح: طه محمّد الزيني، مكتبة بصيرتي، قم.

١٠٥. السيّد ناصر بن السيّد حسين الحسني الحسيني النجفي، **الجداول النورانية لتسهيل استخراج الآيات القرآنيّة/ تيسير الكلام** (آغابزرگ طهراني نسخه‌اي به خط محمّدباقر بن محمّدصالح كه در عظيم آباد هند به سال ١١٣٢ ق كتابت شده، در كتابخانهٔ سيد محمّدباقر يزدي نوه آية‌الله طباطبائي در نجف اشرف ديده است (الذريعة، ج٥، ص٨٩).

١٠٦. السيستانيّ، السيّدعليّ، **المسائل المنتخبة**، مهر، قم، ١٤١٤ ق.

١٠٧. ــــــــ **منهاج الصالحين**، قم، مكتب آية الله السيد عليّ الحسينيّ

السيستانيّ، ١٤١٦ ق.
١٠٨. السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مصطفى ديب البغاء، دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، ١٤١٦ ق / ١٩٩٦ م.
١٠٩. ــــــــــــ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمّدأحمد جاد المولى، وجماعة، دار الجيل ـ دار الفكر، بيروت.
١١٠. شاهين، عبدالصبور، **تاريخ قرآن** ـ باللغة الفارسيّة، ترجمة سيّد حسين سيّدي، به نشر، مشهد، ١٣٨٢ش.
١١١. شريعتي، محمّدتقي، **تفسير نوين** ـ باللغة الفارسيّة ـ دفتر نشر فرهنگ اسلامي، طهران، ١٣٧٨ش.
١١٢. الشريف السمرقنديّ، محمّد بن محمود، **عين الترتيل في بيان حروف التنزيل**، (نقلاً من هامش كشف الظنون، ص٦٦، تحقيق: محمّدمهدي السيدحسن الموسوي الخرسان، دار إحياء التراث العربي، بيروت)
١١٣. شوقي حقدوست، مهرداد، **برخوردي نو با كهن ترين خط إسلامي** - باللغة الفارسيّة- پايان نامه دوره كارشناسي دانشكده هنرومعماري دانشگاه آزاد إسلامي، واحد طهران مركزي، ١٣٧٨ ش.
١١٤. الشهيد الثاني، زين الدين بن عليّ العامليّ، **منية المريد في آداب المفيد والمستفيد**؛ ساعده السيد أحمد الحسينيّ، مجمع الذخائر الإسلاميّة، قم، ١٤٠٢ ق.
١١٥. الشيبانيّ، محمّد بن الحسن، **نهج البيان عن كشف معاني القرآن**، تحقيق: حسين دركاهي، مؤسّسة دائرة معارف العالم الإسلاميّ، طهران، ١٤١٣ ق.
١١٦. الطوسيّ، محمّد بن الحسن، **تهذيب الأحكام (في شرح المقنعة)**، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، منشورات الصدوق، طهران، ١٣٧٦ ش / ١٤١٧ ق.
١١٧. ــــــــــــ، **الخلاف**، تحقيق: جماعة من المحقّقين، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرّفة، ١٤٠٧ ق.
١١٨. **صحيفة الإمام الرضا** عليه السلام، تحقيق: محمّدمهدي نجف، المؤتمر العالميّ للإمام

الرضا عليه السلام، ١٤٠٦ ق.

١١٩. صدرالدين الشيرازي (ملّا صدرا)، محمّد، **مفاتيح الغيب**، ترجمه محمّد خواجوي، مولى، طهران.

١٢٠. الصفويّ، أمان الله، **كليات روشها وفنون تدريس: متن كامل** ـ باللغة الفارسيّة ـ طهران، آبان ١٣٧٤.

١٢١. الصفويّ، زين العابدين، **رسالة إحياء الخط (الكوفي)**، ١٣٢٢ ق.

١٢٢. الصنعانيّ، عبدالرزاق بن همام، **المصنّف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظميّ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣ ق.

١٢٣. الطالقانيّ، سيّد محمود، **پرتوي از قرآن**- باللغة الفارسيّة- قسمت ٣ و ٤ (جزء سى ام)، شركت سهامى انتشار.

١٢٤. الطباطبائيّ، سيّد محمّدحسين، **الميزان في تفسير القرآن**، دفتر انتشارات اسلامي جامعة مدرّسين حوزة علميّة قم، ١٤١٧ ق.

١٢٥. ــــــــــ **سنن النبيّ**، كتابفروشي اسلاميه، طهران، ١٣٦٢ ش.

١٢٦. الطباطبائي اليزدي، السيّد محمّدكاظم، **العروة الوثقى**، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٢٠ ق.

١٢٧. الطبرانيّ، سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تحقيق: إبراهيم الحسينيّ، دار الحرمين.

١٢٨. ــــــــــ، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٢٩. ــــــــــ، **الدّعاء**، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطاء، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٣ ق.

١٣٠. الطبرسيّ، فضل بن الحسن، **مجمع البيان لعلوم القرآن**، ناصرخسرو، طهران، ١٣٧٤ش.

١٣١. الطبريّ، محمّد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: محمود شاكر،

دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٤٢١ ق / ٢٠٠١ م.

١٣٢. الطيالسيّ، سليمان بن داود، **مسند**، تحقيق: محمّد بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، مصر، ١٤١٩ ق / ١٩٩٩ م.

١٣٣. العامليّ، السيّد جعفر مرتضى، **حقائق هامّة حول القرآن الكريم**، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، الطبعة الأُولى.

١٣٤. ـــــــــ **الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم**، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٦ ق / ١٣٨٥ ش.

١٣٥. عبدالتوّاب، رمضان، **مباحثي در فقه اللغة وزبان‌شناسي عربي - باللغة الفارسيّة -** ترجمه حميدرضا شيخي، معاونت فرهنگى آستان قدس رضوى، مشهد، بهمن ١٣٦٧.

١٣٦. العلّامه الحلّي، الحسن بن يوسف، **تحرير الأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة**، تحقيق: إبراهيم بهادري، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤٢٠ ق.

١٣٧. **علوم القرآن عند المفسّرين**، مركز الثقافة والمعارف القرآنيّة، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٤١٦ق.

١٣٨. الغزاليّ، أبوحامد محمّد بن محمّد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت.

١٣٩. الغزنويّ، أبوالمعالي أحمد بن محمّد، **تراجم الأعاجم**، تحقيق: مسعود قاسمي ومحمود مدبّري، الاطلاعات، طهران، ١٣٨٩ ش.

١٤٠. الفرّاء، يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي و...، مصر، الدار المصريّة.

١٤١. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي مخزوميّ وإبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال.

١٤٢. الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري، **الإيضاح**، تحقيق: سيّد جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ، مؤسّسة الطبع والنشر- جامعة طهران، ١٣٦٣ ش.

١٤٣. الفيض الكاشانيّ، المولى محسن (محمّد بن المرتضى)، **الصافي في تفسير القرآن**،

تحقيق: أبي الحسن الشعرانيّ، المكتبة الإسلاميّة، طهران، ١٣٦٢ ش.

١٤٤. ــــــــــ، **المحجّة البيضاء في تهذيب الأحياء**، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، منشورات إسلاميّ، الطبعة الثانية.

١٤٥. القرطبيّ، محمّد بن أحمد، **التذكار في أفضل الأذكار**، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٨ ق/ ١٩٨٨ م.

١٤٦. ــــــــــ، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني و إبراهيم أَطَّفَيِّش، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ١٣٨٤ ق/ ١٩٦٤ م.

١٤٧. الكتّانيّ، عبدالحيّ، **نظام الحكومة النبويّة (التراتيب الإداريّة)**، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٤٨. الكلينيّ، محمّد بن يعقوب، **الكافي**، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفّاريّ، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٧٥ش.

١٤٩. كيا، صادق، **قلب در زبان عربي** ـ باللغة الفارسيّة ـ انتشارات دانشگاه طهران، ١٣٤٠ ش.

١٥٠. كيان زاد، رضا، **المعجم المفهرس لكشف آيات القرآن (فرهنگ آيه ياب قرآن كريم)**، كيان كتاب، طهران، ١٣٨٠ ش.

١٥١. كيوان قزويني، عباسعلي، **تفسير كيوان** - باللغة الفارسيّة - طهران، سايه، ١٣٨٤ش.

١٥٢. كاور، آلبرتين، **تاريخ خط** - باللغة الفارسيّة - ترجمه عباس مخبر وكوروش صفوي، نشر مركز، طهران، ١٣٦٧ ش.

١٥٣. الكلپايكاني، السيّد محمّدرضا، **هداية العباد**، دار القرآن الكريم، ١٤١٣ ق.

١٥٤. لساني فشاركي، محمّدعلي، **تفسير روحاني** ـ باللغة الفارسيّة ـ مؤسسة چاپ ونشر عروج، طهران، ١٣٧٦ ش.

١٥٥. ــــــــــ **قرّاء سبعه وقرائات سبع** ـ باللغة الفارسيّة ـ انتشارات اسوه، قم، ١٣٩١ش.

١٥٦. ــــــــــ وهمكاران، **طرح پژوهشي آموزش زبان قرآن** ـ باللغة الفارسيّة ـ مركز تحقيقات دانشگاه امام صادق عليه السلام، خرداد ١٣٧٩ (پلى‌كپي).

١٥٧. ــــــــــ وحسين مرادي الزنجاني، **مناهج البحث في القرآن الكريم**، تعريب: بلال سلمان، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، قم، ١٣٩٣ ش/ ١٤٣٥ق.

١٥٨. ــــــــــ، **درآمدي بر مطالعات قرآني در سيرة نبوي** ـ باللغة الفارسيّة ـ نصايح، قم، ١٣٩٢ ش.

١٥٩. ــــــــــ، **سوره‌شناسي (روش تحقيق ساختاري در قرآن كريم)** ـ باللغة الفارسيّة ـ نصايح، قم، ١٣٩٤ش.

١٦٠. ــــ ومهدي غفّاري، **آموزش زبان قرآن** ـ باللغة الفارسيّة ـ دفتر انتشارات زيني، قم، ١٣٩٠ش.

١٦١. لينگز، مارتين، **هنر خط وتذهيب قرآني** ـ باللغة الفارسيّة ـ ترجمه مهرداد قيّومي بيدهندي، انتشارات گرّوس، طهران، ١٣٧٧ ش.

١٦٢. مالك بن أنس، **الموطأ**، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، مصر دار إحياء التراث العربي.

١٦٣. المتّقي الهنديّ، عليّ بن حسام، **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق: صفوة السقا وبكر حيّاني، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩ ق/ ١٩٧٩ م.

١٦٤. المجلسيّ، محمّدباقر، **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ ق.

١٦٥. مسلم بن الحجّاج، **صحيح**، تحقيق: محمّدفؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤ ق/١٩٥٥م.

١٦٦. معرفت، محمّدهادي، **علوم قرآني** ـ باللغة الفارسيّة ـ مؤسسة فرهنگي انتشارات التمهيد، قم، ١٣٧٨ ش.

١٦٧. الموسويّ الجزائريّ، سيّد محمّد وحيد، **دانشنامهٔ كوفى: آموزش نوشتار خط كوفي**

أوليّه ـ باللغة الفارسيّة ـ طهران، ١٣٨٤ ش.

١٦٨. المناويّ، زين‌الدين محمّد، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجاريّة الكبرى، مصر، ١٣٥٦ ق.

١٦٩. **المنهج الميسّر** (التعريف بالمصحف المطبوع في مركز طباعة المصحف ونشره في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة)، طهران، مركز طبع ونشر قرآن كريم جمهوري إسلامي إيران.

١٧٠. النجفيّ، محمّدحسن، **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**، تحقيق: عبّاس القوچانيّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨١ م.

١٧١. النسائيّ، أحمد بن شعيب، **سنن**، تحقيق: عبدالفتّاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلاميّة، حلب، ١٤٠٦ ق / ١٩٨٦ م.

١٧٢. ــــــــــ، **السنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ ق / ٢٠٠١ م.

١٧٣. النمر، عبدالمنعم، **علوم القرآن الكريم**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٣ ق.

١٧٤. النوريّ الطبرسيّ، الميرزا حسين، **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، مؤسّسة آل‌البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٧ ق.

١٧٥. نيشابوريّ، غلامرضا، **استفتائات قرآني** ـ باللغة الفارسيّة ـ انتشارات سيدجمال‌الدين أسدآبادي، زمستان ١٣٧٥.

١٧٦. هايمن، لارى،ام، **نظام آوايي زبان، نظريه وتحليل** ـ باللغة الفارسيّة ـ ترجمه يدالله ثمره، فرهنگ معاصر، طهران، ١٣٦٨ ش.

١٧٧. الهرنديّ، أبوتراب بن عبدالغفور، **كنز اللطائف فيما يحتاج إليه في تصحيح المصاحف**، (نقلاً عن الذريعة، ج١٨، ص١٦٣).

١٧٨. يحيى بن سلام ، **تفسير**، تحقيق: هند شلبي، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٥ق / ٢٠٠٤ م.

١٧٩. اليعقوبيّ، أحمد بن إسحاق، **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق: خليل المنصور، دار الزهراء، قم، ١٣٨٧ ش / ١٤٢٩ ق.

مقالات:

١. آذري نجف‌آباد، الله‌وردي، «**روش‌هاى آموزش زبان**» ـ باللغة الفارسيّة ـ روش‌هاي آموزش زبان ومسائل زبانشناسي، معاونت فرهنگي آستان قدس رضوي، مشهد، خرداد ١٣٦٤.

٢. باسل، وان؛ دى گرير، ام، «**جايگاه زبان گفتاري وزبان نوشتاري در آموزش زبان**» ـ باللغة الفارسيّة ـ روش‌هاي آموزش زبان ومسائل زبانشناسي، معاونت فرهنگي آستان قدس رضوي، مشهد، خرداد ١٣٦٥.

٣. دوكمپ، ديويد، «**زبانشناسي وآموزش زبانهاى بيگانه**ـ باللغة الفارسيّة ـ قلمروزبان فارسي وآموزش زبانهاي بيگانه، معاونت فرهنگي آستان قدس رضوي، مشهد، بهمن ١٣٦٤.

٤. رضائي كرماني، محمّدعلي ومحسن رجبي قدسي، «**داستان أصحاب الجنّة/صاحبان باغ در قرآن كريم**» ـ باللغة الفارسيّة ـ فصلنامه مشكوة (نشريه بنياد پژوهشهاي إسلامي)، العدد ١١٢، پاييز١٣٩٠.

٥. ريتشارد، جك‌سي، «**بررسي غيرتطبيقي خطاهاى زبان**» ـ باللغة الفارسيّة ـ قلمروزبان فارسي وآموزش زبانهاي بيگانه، معاونت فرهنگي آستان قدس رضوي، مشهد، بهمن ١٣٦٤.

٦. ريورز، و، «**روش سمعي- شفاهي چيست**»ـ باللغة الفارسيّة ـ قلمروزبان فارسي وآموزش زبانهاي بيگانه، معاونت فرهنگي آستان قدس رضوى، مشهد، بهمن ١٣٦٤.

٧. غفّاري، مهدي، «**تغنّي**»، دائرة المعارف بزرگ إسلامي ـ باللغة الفارسيّة ـ ج١٥، ١٣٨٧ ش.

٨. «**قرآن‌شناسي از ديدگاه مقام معظم رهبري**»ـ باللغة الفارسيّة ـ گلستان قرآن، العدد ١١٨، تير١٣٨١.

٩. لساني فشاركي، محمّدعلي، «**ادغام در علوم قرآني**» ـ باللغة الفارسيّة ـ دائرة المعارف بزرگ إسلامي، ج٧، ١٣٧٥ش.

١٠. ــــــــــ، «**طرح جامع آموزش زبان قرآن (١)**» ـ باللغة الفارسيّة ـ گلستان قرآن،

العدد ١١١، ١٣٨٠.

١١. ــــــــــ، «**اعلى**»ـ باللغة الفارسيّةـ دائرة المعارف بزرگ إسلامي، ج٩، ١٣٧٩ ش.

١٢. ــــــــــ، «**بقره**»ـ باللغة الفارسيّةـ، دائرة المعارف بزرگ إسلامي، ج١٢، ١٣٨٣ ش

١٣. ــــــــــ، «**تبت**»ـ باللغة الفارسيّةـ دائرة المعارف بزرگ إسلامي، ج١٤، ١٣٨٥ ش.

١٤. ــــــــــ، «**تجويد**» ـ باللغة الفارسيّةـ دائرة المعارف بزرگ إسلامي، ج١٤، ١٣٨٥ ش.

١٥. ــــــــــ، «**ترتيل**» ـ باللغة الفارسيّةـ دائرة المعارف بزرگ إسلامي، ج١٥، ١٣٨٧ ش.

١٦. ــــــــــ، «**دوره توجيهي آموزش زبان قرآن**»، اداره أُمور تربيتي آموزش وپرورش شهرستان فارسان، استان چهارمحال وبختياري، اردوگاه شهيد چمران طهران، مرداد ١٣٧٦.

١٧. ــــــــــ، «**قرآن‌شناسي**»ـ باللغة الفارسيّةـ دورة التعليم العالي للقرّاء الممتازين، تخطيط وبرنامج المجلس الأعلى للقرآن.

١٨. المخلصي، عبّاس، «**دست زدن به نبشته‌هاى قرآن بدون وضو**»ـ باللغة الفارسيّةـ فقه، كاوشي نو در فقه إسلامي، العدد ١٩-٢٠، ١٣٧٨ ش.

١٩. مشكوة‌الديني، مهدي، «**يادگيري زبان دوم بر پايه فرضيه قاعده‌سازي زايا وفراگيري مهارت**»ـ باللغة الفارسيّةـ آموزش زبان، العدد ١، ١٣٧٩ ش.

٢٠. مه‌كى، ويليام فرانسيس، «**روش چيست وانواع آن كدام است**» ـ باللغة الفارسيّةـ روش‌هاي آموزش زبان وزبان‌شناسي، معاونت فرهنگي آستان قدس رضوي، مشهد، خرداد ١٣٦٥ش.

الفهرس

القسم الثاني:
البرنامج الدراسيّ والتخطيط الشامل لتعليم لغة القرآن